السُّنَنُ الكَبِير

لِلحَافِظِ أبي بَكرٍ أَحمَدَ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ البَيهَقِيِّ
٣٨٤ - ٤٥٨ هـ

تحقيق
الدّكتور عَبدُاللهِ بنُ عَبدِالمُحسِن التّركيّ

بالتّعاوُن مَعَ
مركز هجر للبحوثِ والدّراساتِ العربيّة والإسلاميّة

الدكتور عبدالسند حسن يمامة

الجُزءُ الأوّل

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م

السُنَنُ الكَبِيرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه تنال المطالب وتتحقق الآمال، وصلى الله وسلم وبارك، على نبينا الحبيب المصطفى، محمد بن عبد الله، خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن السنن النبوية الشريفة، والآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم، أحق ما ينبغى أن يعتنى به طلاب العلم مدارسة وحفظاً وفهماً، وأهل العلم تعليماً وتوجيهاً وخدمة للكتب المصنفة فى ذلك، لا سيما فى هذا الزمن الذى فتَرَت فيه الهمم، وضعفت العزائم، عن التمسك بالسنة النبوية فى الأقوال والأعمال، والتسليم لما جاء فيها من الأمر والنهى، ومعرفة ما للصحابة على سائر أجيال الأمة، من الحق والفضل، فإن الله أظهر هذا الدين بجهودهم، كما دلت عليه دلائل القرآن، وبذلهم الأموال والمهج فى نصرته والاستجابة لرسوله ﷺ فى السراء والضراء، والمنشط والمكره، رضوان الله عليهم أجمعين.

وكتاب السنن الكبير للحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت٤٥٨هـ) من أجمع الكتب للسنن والآثار وأوعاها، وأكثرها استقصاء،

فيما نعلم.

صنفه هذا الجهبذ النحرير، ليكون كتاباً جامعاً لأحاديث الأحكام، وما يتصل بها ويتممها من الآداب الشرعية، وبناه على مذهب الإمام الشافعى، ورتبه على أبواب مختصر المزنى، ولم يكن ذلك تعصباً منه رحمه الله للشافعى على غيره، وإنما أراد أن يبين ابتناء الفقه على السنن والآثار، ولذلك استطرد فأخرج عامة ما تمسك به من ذلك إمام من الأئمة، من خبر أو أثر ليكون حجة لمذهبه أو سلفاً له فى قوله، وإن كان ضعيفاً من جهة سنده أو من جهة دلالته على المراد، ليبين إجماعَهم على تحرى السنن والآثار فى الجملة، وعذرَهم رحمهم الله فى وقوع اجتهادهم أحياناً على خلاف الصحيح الثابت، لقصور جَهْدهم عن الإحاطة بالسنة، فإن الإحاطة بها حاصلة من مجموع علماء الأمة، لا من كل واحد على حِدَته.

وبهذا كان سنن البيهقى كالكتاب المستخرج على مجموع الكتب الستة الأصول التى كادت تستوعب السنة إلا قليلاً، وزاد عليها جملة صالحة مما اشتمل عليه مستدرك شيخه أبى عبد الله الحاكم النيسابورى، وسنن شيخ شيوخه أبى الحسن الدارقطنى، ومصنفا عبد الرزاق وابن أبى شيبة، فى نقل فقه الصحابة والتابعين. وكشف فيه الحافظ البيهقى عن موهبة فائقة فى حسن التصنيف، كما ظهر ذلك فى تصانيفه الأخرى، وعن الصناعة الحديثية بين الرواية والدراية، وجودة التصرف فى الجمع بين الفقه والحديث، والأثر والنظر.

فجاء كتابه هذا شاملاً حافلاً، دالّاً على إمامته فى كثير من العلوم، حرى بمن أدمن النظر فيه والمطالعة له، أن يسمى عالماً مطلعاً على الشريعة من مشارف عالية، إذا ضم إليه ما يتممه من مثل التمهيد لابن عبد البر، والمغنى لابن قدامة، وشرح السنة للبغوى، والمحلى لابن حزم، وفتح البارى لابن حجر العسقلانى، رحمهم الله جميعاً.

وقد طبع سنن البيهقى فى المطبعة الحيدرية بالهند، طبعة قديمة على الأوفست، مع الحواشى التى استدرك بها ابن التركمانى على البيهقى، وسماه الجوهر النقى، وهى طبعة متقنة انتشرت بين أيدى الناس، واشتغلوا عليها حيناً من الدهر، إلى أن جاء الزمن الذى كثرت الحاجة فيه إلى إخراج الكتب فى حُلل قشيبة، على الطريقة الحديثة التى يعتنى فيها بإثبات فروق النسخ الخطية فى الهوامش، زيادة فى الإتقان لدى تصحيح النص وكشف مشكلاته، واستكمال العمل فيه بهوامش متعددة فى تخريج الأحاديث والآثار، وعزو الأقوال المأثورة والأشعار، وتفسير الغريب، وتراجم الأعلام من الأشخاص والبلدان وغير ذلك. وصناعة فهارس عامة كاشفة لمحتويات الكتاب، ومقربة للاستفادة منه وسرعة الرجوع إلى المعلومات التى اشتمل عليها.

وكان هذا مع ما تقدم من التعريف بهذا الكتاب الجليل القدر، داعياً إلى العمل فيه وإخراج طبعة جديدة على غرار ما سبق فى الكتب التى يسر الله سبحانه وتعالى خدمتها وإخراجها.

وقد كان العمل فى هذا الإصدار الذى بلغ بفهارسه أربعة وعشرين مجلداً، مرتكزاً على تصحيح النص بالاعتماد على أصول خطية يسر الله جمعها، أنفسها نسخة العلامة أبى عمرو ابن الصلاح الشهرزورى الدمشقى (ت٦٤٣هـ)، لكونها نسخة مصححة مسموعة عليه، مزودة بتعليقات مفيدة، مع معونة الطبعة الهندية المشار إليها، والمختصر الذى عمله الحافظ الذهبي.

وقد تم ضبط الكَلِم ضبطاً يزيل ما فيه من الإشكال وتعدد الاحتمال، وترقيم الآيات، مع كتابتها برسم المصحف، وبيان القراءات عند الحاجة، وتخريج الأحاديث والآثار، والإحالة على مواضع تراجم الرجال الذين تكلم عليهم المصنف، وصناعة معجم لشيوخ المصنف ضمن الفهارس.

وما كان لهذه الموسوعة الحافلة أن تصدر بثوبها القشيب هذا، لولا عون الله تبارك اسمُه، وحسنُ توفيقه، وما جنده لها من خلال مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية فى تحقيق كتب التراث، الذي دأب على إخراج المصنفات التى تشتد حاجة أهل العلم لها فى صورة متميزة، راجين من ذلك مثوبة اللّٰه، وخدمة الإسلام ونفع المسلمين .

فالشكر كل الشكر لجهود الباحثين الذين أسهموا فى إخراج هذا العمل .

وفى الختام، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، سببًا للفوز برضوانه العظيم. وصلى الله وسلم وبارك على خيرته من خلقه، نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله، والحمد لله رب العالمين.

د . عبد السند حسن يمامة

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فقد من الله سبحانه بإرسال رسله إلى العباد، يهدونهم سبيل الفوز والنجاة؛ ويدعونهم إلى الهدى والرشاد. ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥] وأرسل سبحانه رسوله محمدا ﷺ بالرسالة الخاتمة والشريعة الكاملة، وأنزل عليه كتابه الكريم ﴿بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]. وتكفل الله سبحانه بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ

لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] فما زال محفوظا ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].

ولما كانت السنة وحيا من اللَّه سبحانه وبلاغا لرسالته، إذ قال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]. فقد أوجب اللَّه سبحانه على الناس طاعة رسوله فيما أمر ونهى، فقال سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧]، وحذر سبحانه من مخالفته وعصيان أمره، فقال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. فجعل سبحانه وتعالى السنة حجة شرعية، وتعبدنا باعتقاد مضمونها والعمل بمقتضاها، وهى شقيقة القرآن ومثيلته فى الحجية والاعتبار؛ إذ هما جميعا من عند اللَّه.

فأصل الدين ومصدره هو الوحى من اللَّه لنبيه ﷺ، وله قسمان هما: القرآن والسنة، وقد بين اللَّه سبحانه ذلك أتم بيان فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وإن الأمة ما زالت متفقة على أن السنة النبوية لها مقام معلوم فى بيان

الأحكام، وأنها حجة قائمة بنفسها، وأنه يجب الرجوع إليها إذا ثبتت، ولا يجوز الحكم بالاجتهاد والرأى مع ثبوتها، وأنه قد ثبتت بها أحكام لم يرِد بها الكتاب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنها بيان للقرآن، وتفسير له، ومفصّلة لما أجمل فيه، وهذه المعانى كلها محل إجماع عند من يعتد بأقوالهم، ولا نعلم أحدًا خالف فى هذا إلا الزنادقة وأمثالهم من الفرق الضالة الذين لا يتأثر الإجماع بمخالفتهم.

وإن الدارس لكتاب اللَّه والسنة النبوية، ولا سيما آيات الأحكام وأحاديثها، ليدرك تمام الإدراك أن للسنة أثرًا مهما فى بيان الأحكام المجملة فى القرآن الكريم، وهى التى تقيد المطلق، وتخصص العام، وتبين الناسخ والمنسوخ.

وإذا أردنا أن نسوق أمثلة للأحكام التى أجملت فى القرآن وبينتها السنة وفصلتها، وأمثلة أخرى للأحكام التى جاءت فى السنة ولم ينزل بها قرآن، لوجدنا الشيء الكثير فى مختلف أبواب العبادات والمعاملات والحدود وغيرها.

فمن أين نعرف حد شارب الخمر ورجم الزانى المحصن وقطع يد السارق إذا لم نرجع إلى السنة المطهرة، وغير ذلك من المسائل الكثيرة التى يتوقف الإيمان بالقرآن والعمل به على الإيمان بالسنة والتزامها واتباعها.

وقد حرمت السنة نكاح المرأة على عمتها أو خالتها، وحرمت الحمر الأهلية، وكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير، وأوجبت رجم

الزانى المحصن، إلى غير ذلك مما ملئت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لأحاديث الأحكام. وقد قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقد أدركت الأمة الإسلامية عظمة السنة ومكانتها، فحفظتها بعد حفظها للقرآن، ودوّن العلماء فيها الدواوين من الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والمصنفات، وبحثوا فى أحوال الرجال والأسانيد، وألفوا فى ذلك العدد الكثير من الكتب، وألفوا فى الصحاح والسنن والموضوعات والعلل. وفى سبيل القيام بهذا الجهد الكبير جندوا أنفسهم لخدمتها وكابدوا فى سبيلها المشاق والسهر والرحلات الطويلة إلى أقطار الأرض من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها.

وهذه مكتبات الدنيا تزخر بما خلفوا من الكنوز، حتى مكتبات أوروبا وأمريكا والهند، حيث استحوذت على إعجابهم وأدركوا أنها أعظم كنز يتباهون به فى مكتباتهم.

ولم تكن السنة فى القرن الأول- عصر الصحابة وكبار التابعين- مدونة فى بطون الكتب، وإنما كانت مسطورة على صفحات القلوب، فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوى ومصدر الفتيا ومنبعث الحكم والأخلاق.

وقد روى مسلم فى «صحيحه» عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه قال: قال

رسول اللَّه ﷺ: «**لا تكتبوا عنِّى، ومَن كتبَ عنِّى غيرَ القرآنِ فليَمْحُهُ**»[1]. قال أبو العباس القرطبى: كان هذا النهى متقدما، وكان ذلك لئلا يختلط بالقرآن ما ليس منه ثم لما أمن من ذلك أبيحت الكتابة، كما أباحها النبى ﷺ لأبى شاه فى حجَّة الوداع حين قال: «**اكتُبُوا لأبى شاهٍ**» فرأى علماؤنا هذا ناسخا لذلك[2].

قال القاضى عياض: بين السلف اختلاف كبير فى كتابة العلم من الصحابة والتابعين، فكرهه كثير منهم، وأجازه الأكثر، ثم وقع بَعْدُ الاتفاقُ على جوازه لِمَا جاء عنه عليه السلام من إذنه لعبد الله بن عمرو فى الكتاب[3].

وكما امتن اللَّه علينا بالسنة فقد امتن علينا بحفظها إذ سخر لها من أفذاذ الرجال من قام بحفظها وتدوينها، ونقصد بالتدوين كتابة الأحاديث وجمعها فى ديوان واحد، و قد كان ذلك يتم فى البداية فى شكل مجهود فردي، حيث يقوم الراوى بكتابة مسموعاته فى كتاب لنفسه، فلما انتشر الإسلام فى أرض اللَّه، واتسعت البلاد، وتفرق الصحابة فى الأقطار، ومات كثير منهم، وقل الضبط، دعت الحاجة إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة، فلما أن أفضت الخلافة إلى الإمام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على رأس المائة إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عامله وقاضيه على المدينة: انظر ما كان من حديث رسول اللَّه ﷺ فاكتبه، فإنى خفت دروس العلم وذهاب العلماء[4].

---

(١) مسلم (٣٠٠٤)، وأحمد (١١٥٣٦) بلفظ: «شيئًا غير القرآن».

(٢) المفهم ٦/ ٧٠٣.

(٣) إكمال المعلم ٨/ ٥٥٣.

(٤) البخارى (٩٩).

وكذلك كتب إلى عماله فى أمهات المدن الإسلامية بجمع الحديث، فكان أول من استجاب له ابن شهاب الزهرى فدون فى ذلك كتابًا، ثم فشا أمر التدوين فى الطبقة التى تلته، وكان على رأس من دون ابن جريج فى مكة وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة فى البصرة، وسفيان الثورى فى الكوفة، وابن إسحاق والإمام مالك فى المدينة وغيرهم، والتف حولهم طلبة العلم وأخذوا عنهم الحديث وحفظوه دراية ورواية، وشددوا فى ضبطه ودققوا فى مروياته.

وقد اختلفت مناهج المصنفين فى الحديث كما يقول ابن الأثير: رأيت هذا العلم على شرفه وعلو منزلته وعظم قدره علمًا عزيزًا، مشكل اللفظ والمعنى، والناس فى تصانيفهم التى جمعوها وألفوها مختلفو الأغراض متنوعو المقاصد. ثم ذكر أغراضهم كما يلى:

١- منهم من قصر همته على تدوين الحديث ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم.

٢- ومنهم من يثبت الأحاديث فى الأماكن التى هى دليل عليها، فيضع لكل مجموعة من الأحاديث المتشابهة بابًا يختص بها.

٣- ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظًا لغوية، ومعانى مشكلة، فوضع لها كتابًا، قصره على ذكر متونها، وشرح غريبها وإعرابه وتوضيح معانيه دون تعرض منه لذكر أحكامها.

٤- ومنهم من أضاف إلى الاختيار السابق ذكر الأحكام وآراء الفقهاء.

٥- ومنهم من اقتصر على ذكر الغريب دون متنه، فجمع الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها.

٦- ومنهم من قصد إلى استخراج أحاديث تضمنت ترغيبًا وترهيبًا وأحاديث تتضمن أحكامًا فدونها معًا[(١)].

ويعقب ابن الأثير على هذه الأغراض قائلًا: «وغير هؤلاء المذكورين من أئمة الحديث لو أردنا أن نستقصى ذكرهم واختلاف أغراضهم ومقاصدهم لطال الكتاب، ولم ننته إلى حد، فاختلاف الأغراض هو الداعى إلى اختلاف التصانيف»[(٢)].

ولا شك أن الإمام البيهقى كان من هؤلاء الأفذاذ الذين اختارهم اللَّه لحفظ السنة، وحباهم بشرف التصنيف فيها وخدمتها، يظهر ذلك فى جُل مصنفاته التى يعمد فيها إلى سياقة الحديث فى موضعه من الاستشهاد أو الموضوع أو الفكرة بإسناده إلى النبى ﷺ أو الصحابى أو التابعى أو غيره ممن يروى عنه، بحيث إنه لا يكاد يذكر رواية أو قولا إلا ويسوق معه إسناده لهذا القول أو تلك الرواية، ويتجلى ذلك بوضوح فى كتابه «السنن الكبير» الذى نحن بصدده، حيث ذكر المباحث الفقهية وأدلة المسائل الشافعية مستنبطة من الأحاديث والآثار المسندة، موردا كل حديث برواياته المتعددة وطرقه المختلفة، متكلما فى الأسانيد والمتون بمقتضى الطرق الانتقادية، ومستشهدا بكتب الحديث الصحيحة.

(١) جامع الأصول ١/١٦- ١٨.

(٢) السابق ١/١٨.

ولمّا كان هذا الكتاب «السنن الكبير» بحاجة إلى مزيد اهتمام وعناية- لِما له من أهمية فى المكتبة الإسلامية حيث عده الذهبى أحد أربعة كتب عدها كتب الإسلام- ونظرًا لما للمصنف من مكانة علمية، فقد وقع اختيارنا عليه لنوليه الاهتمام والعناية، وذلك بإعادة تحقيقه ونشره وإخراجه فى صورة علمية، نرجو من اللَّه أن تكون مرضية للَّه عز وجل ونافعة لطلاب العلم وسائر المسلمين.

وما كان لهذا السفر العظيم أن يخرج فى هذه الصورة إلا بحبل من اللَّه وعون منه، وتسخيره لمجموعة من العمل مخلصة محبة للعلم حريصة على إخراجه على النحو الذى يرضى اللَّه عز وجل، ويكون نافعا للإسلام وأهله. والحمد للَّه حق حمده.

* * *

ترجمة المصنف(١)

اسمه ونسبه:

هو الحافظ العلامة الثبت الفقيه، الأصولي، الدَّيِّن الوَرِع، واحد زمانه فى الحفظ، وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن على بن عبد اللَّه بن موسى، الخُسْرَوجِرْدى البيهقى النيسابورى الخراسانى.

مولده ونشأته:

ولد فى قرية خُسْرَوجِرْدَ، من قرى مدينة بيهق بنيسابور فى شهر شعبان سنة (٣٨٤هـ ٩٩٤م) حيث لقى عناية طيبة منذ صغره؛ إذ دفعه أهله إلى الكتاب فتعلم وأتقن قراءة القرآن وحفظه.

وفى سن الخامسة عشرة ابتدأ البيهقى التطواف على الشيوخ لتلقى العلم من منابعه، فبدأ بالسماع لكبار أعلام وفقهاء (خسروجرد) مسقط رأسه،

(١) تنظر ترجمته فى: الأنساب ١/ ٤٣٨، وتبيين كذب المفترى ص٢٦٥، والمنتظم ١٦/ ٩٧، ومعجم البلدان ١/ ٨٠٥، والكامل فى التاريخ ١٠/ ٥٢، والمنتخب من السياق ١٠٣ ترجمة (٢٣١)، ووفيات الأعيان ١/ ٧٥، والمختصر فى أخبار البشر ٢/ ١٨٥، ودول الإسلام ١/ ٢٦٩، والعبر ٣/ ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٢، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات سنة ٤٥١هـ- ٤٦٠هـ) ص٤٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٩، وفوات الوفيات ١/ ٧٥، والوافى بالوفيات ٦/ ٣٥٤، وطبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٨، ومرآة الجنان ٣/ ٨١، والبداية والنهاية ١٦/ ٩، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١/ ٢٢٥، والوفيات ٢٤٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، وروضات الجنات ١/ ٢٥١، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٧، وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤٣٣.

أمثال: أبى نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة البشيرى، وأبى الحسن ابن عبد اللّٰه بن إبراهيم الهاشمى، والحسين بن عبد اللّٰه بن محمد السديرى البيهقى، وعلى بن أحمد بن عمر الحمامى المقرئ....

وكانت بيهق هى النقطة التى اتخذها البيهقى منطلقًا لرحلاته العلمية الواسعة فى المدن المتاخمة لها أولاً، وحين نحاول أن نتعرف على محطاته المهمة فى هذه الرحلة العظيمة، فإننا نجد منها: بلاد العراق والحجاز فى رحلته إلى الحج، وبلاد نوقان وإسفرايين، وطوس والمهرجان وأسدآباد وهمذان والدامغان، وأصبهان، والرى والطابران ونيسابور وروذبار وبغداد ومكة والمدينة وشط العرب إلى غير ذلك من البلدان.

وكان المكان الأول الذى تلقى فيه البيهقى علومه بعد بيهق هو نيسابور وما جاورها من البلدان.

ثم انطلق البيهقى إلى المحطة المهمة فى رحلته وهى بغداد، وقد كانت من المراكز الحديثية الكبرى، وقد سمع البيهقى فى بغداد من عدد وافر من المحدثين، الذين كانوا يتصدرون النشاط العلمى فى هذا البلد وقتذاك، ثم تابع البيهقى رحلاته العلمية إلى بقية البلدان الإسلامية فى طلب الحديث والتزود من الشيوخ وتحصيل العلوّ من الإسناد..

وبعد تطواف دائم وترحال متصل دام حوالى ثلاثين سنة تقريبًا، عاد البيهقى إلى مدينة (بيهق) بعد أن تبوأ مكانة مرموقة وأصبح من الأعلام المشهورين والحفاظ المعدودين، يعود إلى بيهق، لينقطع فيها عاكفا على

هذه الكنوز التى نالها من رحلته، ليخرج منها هذه الكتب التى قل مثالها فى بابها، وكان من ثمار اجتهاده وقوة همته فى طلب العلم أن تمكن من جمع هذا العلم الوافر الغزير فى مصنفات ومؤلفات قال عنها الذهبى: (تصانيف البيهقى عظيمة القدر غزيرة الفوائد، قلّ من جوّد تآليفه مثل الإمام أبى بكر البيهقي، فينبغى للعالم أن يعتنى بها).

وكان المصنف- رحمه اللَّه- يصدر فى كل رحلاته عن نفس خاشعة ورعة؛ ترقب اللَّه فى أعمالها، وتطلب العلم بإخلاص ورغبة فيه، وبهمة عالية ونفس راضية، صابرة على بأس الحياة وضيق العيش دون عوز ولا شكوى، فبلغ ما بلغ من منزلة ودرجة رفيعة فى العلم.

وقد عاش البيهقى فى عصر كثرت فيه الاضطرابات والفتن، ومن ثم فقد نهض مدافعا عن السنة داعيا الناس إلى العودة إليها، مع حسن الاعتقاد والزهد فى الدنيا والبعد عن فتنها، وقد أولى الموضوعات التى كانت محل الجدل والمناظرات اهتماما خاصا، فأفرد لها العديد من المصنفات التى تمثل رأيه فى هذه المسائل والموضوعات، ككتاب الاعتقاد، والأسماء والصفات، والقضاء والقدر، وشعب الإيمان، والبعث والنشور، متناولا هذه المسائل بأسلوب علمى يظهر الحق من خلال الكتاب والسنة، بعيدا عن الدلائل المنطقية التى أغرق فيها غيره، ولم يلجأ إليها إلا مع معارضى السنة لإبطال أقوالهم ودحض حججهم، فلم يكن ممن يلوى أعناق النصوص لتخدم مذهبه وتحقق غرضه وتنتصر لرأيه، كما يفعل بعض المتعصبين، بل

كان يتوخى الحق منتظرا له ومنتصرا، لا للغلبة، متبعا فى ذلك نهج إمامه الشافعى حيث قال: ما ناظرت أحدا على الغلبة إلا على الحق عندى.

ويقف إلى جانب هذه البيئة وأثرها فى تكوين ثقافة البيهقى الجمع الهائل من العلماء الذين أخذ عنهم العلوم المختلفة فتكوّن من خلالها جانب كبير من ثقافته.

شيوخه :

لقد سبقت الإشارة إلى البيئة العلمية فى بيهق، وما ضمته من علماء فى سائر فنون العلم والمعرفة، وأن المصنف رحمه اللّٰه قد نشأ فى هذه البيئة وأخذ عن علمائها، ثم إنه لم يكتف بذلك، بل ارتحل طلبا للعلم، وجلس إلى العديد من المشايخ والأئمة؛ حرصا على طلب العلم والاستزادة منه. وقد تنوعت ثقافته وعلمه بتنوع الشيوخ الذين أخذ عنهم، والذين يصعب استقصاء عددهم، ولكننا قد آثرنا مع كثرة شيوخه أن نذكر المشايخ الذين أخذ عنهم المصنف كتاب السنن الذى نحن بصدده، ليكون معجما لشيوخه فى كتاب السنن، وهذا يعطى فائدة للقارئ، وقد رُتِّب هذا المعجم على حروف المعجم الألفبائى، مقتصرين على ذكر اسم الشيخ وكنيته ونسبه، ثم نشير فى الحاشية إلى موضع ترجمته من الكتاب لمن أراد الاستزادة.

١- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الإسفراييني[1].

(١) ترجمته فى (٥٤٠١).

٢- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق الطوسى الفقيه[١].

٣- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق الأرموى الفقيه[٢].

٤- إبراهيم بن محمد بن على بن إبراهيم بن معاوية أبو إسحاق النيسابورى العطار الصيدلاني[٣].

٥- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمود أبو بكر الثقفى الأصبهانى الواعظ نزيل نيسابور[٤].

٦- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد ابن الحرشى أبو بكر المقرى القاضى الحيرى[٥].

٧- أحمد بن أبى خلف الصوفى بن أحمد أبو حامد الإسفراييني المهرجانى[٦].

٨- أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو نصر الصفار[٧].

٩- أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن شبيب أبو نصر الفامى الشبيبى

(١) ترجمته فى (٥١٠٢).

(٢) ترجمته فى (١٤٦٦).

(٣) ترجمته فى (١٣٥٩٥).

(٤) ترجمته فى (١٨٩٤٤).

(٥) ترجمته فى (٢٢٢).

(٦) ترجمته فى (٩٦٢).

(٧) سيأتى فى (٣٣٠٧).

الخندقى[(١)].

١٠- أحمد بن على بن أحمد الرازى أبو حامد الإسفراييني الحافظ[(٢)].

١١- أحمد بن على بن الحسن البزاز أبو العباس الكسائى المصرى[(٣)].

١٢- أحمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن منجويه أبو بكر الأصبهانى اليزدى الحافظ[(٤)].

١٣- أحمد بن على بن محمد بن منصور أبو المنصور الدامغانى[(٥)].

١٤- أحمد بن على المقرئ أبو حامد الخسروجردى[(٦)].

١٥- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حمدون أبو بكر بن أبى أحمد الأشنانى النيسابورى الصيدلانى[(٧)].

١٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سهل المهرانى المزكى[(٨)].

١٧- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث بن عبد اللّٰه أبو بكر التميمى

(١) ترجمته فى (٤٠٨).
(٢) ترجمته فى (١٢٦٠).
(٣) ينظر (٥٨٢٤).
(٤) ترجمته فى (٢٠).
(٥) ترجمته فى (٧٩٨١).
(٦) سيأتى فى (١٠/٢٤٧) مطبوع.
(٧) ترجمته قبل (٩٧).
(٨) ترجمته فى (٤٩٤).

الأصبهانى[١].

١٨- أحمد بن محمد بن أحمد بن حمك، أبو العباس الشاذياخى[٢].

١٩- أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى، أبو حامد النيسابورى الشافعى المعروف بأميرك بن أبى ذر[٣].

٢٠- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن حفص بن الخليل الأنصارى الحافظ أبو سعد المالينى الهروى الصوفى[٤].

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمى البرقانى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير[٥].

٢٢- أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد الصمد بن المهتدى بالله أبو عبد اللَّه الخطيب العباسى الهاشمى البغدادى[٦].

٢٣- أحمد بن محمد بن مزاحم أبو سعيد النيسابورى الصفار الأديب[٧].

٢٤- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو حامد الزوزنى[٨].

(١) ترجمته فى (١١).

(٢) ينظر (٤٤٥٥).

(٣) ترجمته فى (١٥٩٥٢).

(٤) ترجمته عقب (١٤).

(٥) ترجمته فى (٨٠٦).

(٦) ترجمته فى (٥٩٧٨).

(٧) ترجمته فى (٤٦٥٨).

(٨) ترجمته فى (٤٤٢٥).

٢٥- إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن إسحاق بن يوسف أبو عبد اللَّه السوسى النيسابورى[١].

٢٦- إسماعيل بن إبراهيم بن على بن عروة أبو القاسم المعروف بابن عروة البندار[٢].

٢٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر أبو عثمان ابن أبى نصر الصابونى النيسابورى[٣].

٢٨- جامع بن أحمد بن محمد بن مهدى أبو الخير النيسابورى المحمداباذى الوكيل[٤].

٢٩- جعفر بن محمد بن الحسين بن على أبو محمد الأبهرى ثم الهمذانى الصوفى الزاهد[٥].

٣٠- جناح بن نذير بن جناح أبو محمد المحاربى الكوفى القاضي[٦].

٣١- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو على بن أبى بكر البغدادى البزاز[٧].

(١) ترجمته فى (١٦٦).

(٢) ترجته فى (٢٢١٠).

(٣) ترجمته فى (١٨٣).

(٤) ترجمته فى (٩٧).

(٥) ترجمته فى (٢٢٨٤).

(٦) ترجمته فى (٢٧).

(٧) ترجمته فى (٧٨٩).

٣٢- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس أبو محمد المكى العطار[(١)].

٣٣- الحسن بن أحمد أبو محمد الحافظ[(٢)].

٣٤- الحسن بن أحمد بن محمد أبى الفوارس بن فارس البغدادى البزاز أبو الفوارس[(٣)].

٣٥- الحسن بن أشعث بن محمد بن سعيد أبو على القرشى المنبجى الشريف[(٤)].

٣٦- الحسن بن أبى عبد اللَّه[(٥)].

٣٧- الحسن بن على بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو محمد الماسرجسى النيسابورى[(٦)].

٣٨- الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبو القاسم المفسر النيسابورى الواعظ المفسر[(٧)].

(١) ترجمته فى (٥٠٢٥).

(٢) ترجمته فى (١٥٢٠٤).

(٣) ترجمته فى ١٠/ ٧٧ مطبوع.

(٤) ترجمته فى ١٠/ ٤٢ مطبوع.

(٥) سيأتى فى (٦٦٩٣).

(٦) ترجمته فى (٤٩٦).

(٧) ترجمته فى (١٣٠٧).

٣٩- الحسين بن الحسن بن محمد بن حلبس أبو عبد اللَّه المخزومى الغضائرى البغدادى[١].

٤٠- الحسين بن عبد اللَّه بن محمد أبو عبد اللَّه السديرى البيهقى[٢].

٤١- الحسين بن على بن الحسن بن محمد أبو طاهر الكعبى الهمذانى[٣].

٤٢- الحسين بن على بن محمد بن نصر بن علوشا أبو أحمد الأسداباذى الإستراباذى[٤].

٤٣- الحسين بن عمر بن برهان أبو عبد اللَّه الغزال البغدادى البزاز[٥].

٤٤- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد اللَّه بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفى أبو عبد اللَّه الدينورى[٦].

٤٥- الحسين بن محمد بن محمد أبو عبد اللَّه المقرئ البجلى[٧].

٤٦- الحسين بن محمد بن محمد بن على بن حاتم أبو على الروذبارى الطوسى الفقيه[٨].

(١) ترجمته فى (٢٣٨٢).
(٢) ترجمته فى (٨٦٤٨).
(٣) ترجمته فى (١٠١٧).
(٤) ترجمته فى (٣٨٠).
(٥) ترجمته فى (٤٢٢).
(٦) ترجمته فى (٤٦٦٦).
(٧) ترجمته فى (١٤٩٤٢).
(٨) ترجمته فى (١).

٤٧- حمزة بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن حمزة أبو يعلى المهلبى الصيدلانى النيسابورى[١].

٤٨- الخليل بن أحمد بن محمد بن يوسف أبو سعيد البستى القاضى[٢].

٤٩- روح بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم أبو على التميمى الأصبهانى ثم النيسابوري[٣].

٥٠- زيد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن على أبى هاشم العلوي[٤].

٥١- سعيد بن العباس بن محمد بن على بن محمد بن سعيد أبو عثمان القرشى الهروى المزكّي[٥].

٥٢- سعيد بن أبى عمرو أبو عثمان[٦].

٥٣- سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو سعد الشعيبى الكرابيسى العدل[٧].

---

(١) ترجمته فى (٩٧٣).

(٢) ترجمته فى (٢٨٥٩).

(٣) ترجمته فى (١٣٧٤٣).

(٤) ترجمته فى (٥١٣).

(٥) ترجمته فى (٤٩٣٥).

(٦) ينظر (١١٧٦٤).

(٧) ترجمته فى (١٣٨).

٥٤- سعيد بن محمد بن عبدان أبو عثمان النيسابورى[(١)].

٥٥- سهل بن أبى سهل، أبو إسحاق المهرانى[(٢)].

٥٦- سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصعلوكى الزيادى النيسابورى[(٣)].

٥٧- شريك بن عبد الملك بن الحسن أبو سعيد المهرجانى الإسفراييني[(٤)].

٥٨- طلحة بن على بن الصقر أبو القاسم البغدادى الكتانى[(٥)].

٥٩- ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة بن عبد اللّٰه بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب السيد أبو منصور العلوى الحسينى المزكى الغازى[(٦)].

٦٠- أبو العباس ابن الفضل بن على بن محمد الإسفراييني[(٧)].

٦١- عبد الخالق بن على بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم المحتسب المؤذن[(٨)].

(١) ترجمته فى (٦١٨).
(٢) ترجمته فى (١٣١٥٣).
(٣) ترجمته فى (٢٣٠٣).
(٤) ترجمته فى (٤٣١).
(٥) ترجمته فى (٣٤١).
(٦) ترجمته فى (٢٨٦١).
(٧) ترجمته فى (١٤٣٦٣)، وينظر ما سيأتى فى الفضل بن على.
(٨) ترجمته فى (٤٩).

٦٢- عبد الرحمن بن أبى حامد أحمد بن إبراهيم أبو محمد المقرئ[١].

٦٣- عبد الرحمن بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن محمد أبو القاسم البغدادى الحرفى الحربى[٢].

٦٤- عبد الرحمن بن على بن محمد بن إبراهيم بن حمدان بن مهران أبو القاسم الفارسى ثم النيسابورى الشافعى[٣].

٦٥- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه أبو محمد النيسابورى المزكى[٤].

٦٦- عبد الرحمن بن محمد بن حبيب أبو زيد القاضى[٥].

٦٧- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن بندار بن شبانة أبو سعيد الشاهد[٦].

٦٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن حمدان أبو القاسم الكريزى القرشى الكوشكى النيسابورى السرّاج[٧].

٦٩- عبد العزيز بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن أبو القاسم التاجر الأصفهانى ثم

---

(١) ترجمته فى (١٤٢).

(٢) ترجمته فى (٦٧).

(٣) ترجمته فى (٣٣٠٧).

(٤) ترجمته فى (١٦٦).

(٥) سيأتى فى (١٠٥١٦).

(٦) ترجمته فى (١٢٢٨٣).

(٧) ترجمته فى (١٦٩٨).

الرازى[1].

٧٠- عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن أبو القاسم التميمى العطار البغدادى المعروف بابن شبان[2].

٧١- عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو منصور البغدادى[3].

٧٢- عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حمدويه أبو محمد بن أبى القاسم البُنانى الثابتى الحرضى النيسابورى الحنفى[4].

٧٣- عبد اللَّه بن على بن أحمد أبو محمد المعاذى[5].

٧٤- عبد اللَّه بن محمد بن الحسن أبو أحمد المهرجانى العدل[6].

٧٥- عبد اللَّه بن يحيى بن عبد الجبار أبو محمد البغدادى السكرى[7].

٧٦- عبد اللَّه بن يوسف بن أحمد بن باموية أبو محمد الأردستانى الأصبهانى[8].

---

(١) ترجمته فى (٢٦٥٢).

(٢) ترجمته فى (١١٣٤٠).

(٣) ترجمته فى (٣٣٠٧).

(٤) ترجمته فى (٥٥٥٨).

(٥) ترجمته فى (١٥٠٠١).

(٦) ترجمته فى (٨).

(٧) ترجمته فى (٢٦).

(٨) ترجمته فى (٩).

٧٧- عبد الملك بن أبى عثمان محمد بن إبراهيم أبو سعد النيسابورى الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشى[١].

٧٨- عبد الواحد بن محمد بن إسحاق بن النجار أبو القاسم البخارى المقرئ[٢].

٧٩- عبيد اللَّه بن عمر بن على أبو القاسم المقرئ الفقيه الفامى البغدادى المعروف بابن البقال[٣].

٨٠- عُبيد بن محمد بن محمد بن مهدى بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابورى القشيرى الصيدلانى الأصم العدل[٤].

٨١- عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم بن خيثمة بن الحسن بن عوف أبو الهيثم القاضى التميمى النيسابورى الفقيه الحنفى[٥].

٨٢- عثمان بن عبدوس بن محفوظ أبو سعيد الفقيه الجنزورذى[٦].

٨٣- العلاء بن محمد بن أبى سعيد محمد بن يعقوب بن سليمان بن داود أبو الحسن المهرجانى الاسفراييني الناطقى المزكِّى الزاهد[٧].

(١) ترجمته فى (٦١٧).
(٢) سيأتى فى (٢٨٠).
(٣) ترجمته فى (١٧٧٣).
(٤) ترجمته فى (١٠٧٨).
(٥) ترجمته فى (١٢٩٩).
(٦) ترجمته فى (١٣٦٤).
(٧) ترجمته فى (٥٧١).

٨٤- على بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن القرشى الخسروجردى المقرئ[١].

٨٥- على بن أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان أبو الحسن الشيرازى الأهوازى[٢].

٨٦- على بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامى أبو الحسن البغدادى المقرى[٣].

٨٧- على بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن البغدادى الرزّاز[٤].

٨٨- على بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل أبو الحسن الزاهد الكرابيسى البخارى الغنجارى[٥].

٨٩- على بن أحمد بن محمد بن يوسف القاضى أبو الحسن السامرى الرفاء[٦].

٩٠- على بن الحسن بن على بن العباس بن محمد بن فهر أبو الحسن الفهرى المصرى[٧].

---

(١) سيأتى فى (٩٩٤٥).

(٢) ترجمته فى (١٨).

(٣) ترجمته فى (٥٢٠).

(٤) ترجمته فى (٢٧٨٨).

(٥) ترجمته فى (١٠٩٥٧).

(٦) ترجمته فى (٦٩٧).

(٧) ترجمته فى (٨٤٠١).

٩١- على بن الحسين بن على أبو الحسن البيهقى[(١)].

٩٢- على بن الحسن بن على أبو القاسم الطهمانى[(٢)].

٩٣- على بن عبد اللَّه بن إبراهيم أبو الحسن الهاشمى العيسوى البغدادى[(٣)].

٩٤- على بن عبد اللَّه بن على أبو الحسن الخسروجردى البيهقي[(٤)].

٩٥- على بن محمد بن بندار أبو الحسن القزوينى المجاور بمكة[(٥)].

٩٦- على بن محمد بن عبد اللَّه بن بشران أبو الحسين، البغدادى المعدّل[(٦)].

٩٧- على بن محمد بن على بن حسين بن شاذان أبو الحسن القاضى الإسفراييني ابن السقا[(٧)].

٩٨- على بن محمد بن على بن حُميد أبو الحسن (أبو محمد) الإسفراييني المقرئ المهرجانى[(٨)].

٩٩- على بن محمد بن محمد بن جعفر أبو الحسن السبعى[(٩)].

---

(١) سيأتى فى (١٤٦٠٨).

(٢) ترجمته فى (١٠/ ٩٦ مطبوع).

(٣) ترجمته فى (٢٢١٧).

(٤) السنن الكبرى (٤٢٣).

(٥) سيأتى فى (١٧٥٥٩).

(٦) ترجمته فى (٤).

(٧) ترجمته فى (١١٩).

(٨) ترجمته فى (٢٢).

(٩) ترجمته فى (١٢١١).

١٠٠- على بن محمد بن على بن يعقوب أبو القاسم الإيادى البغدادى المالكى[١].

١٠١- على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو الحسن البغدادى الطرازى الحنبلى الأديب[٢].

١٠٢- عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الفضل بن أبى سعيد الهروى[٣].

١٠٣- عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدُوس أبو حازم العبدوى الحافظ[٤].

١٠٤- عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أبو نصر الأنصارى البشيرى النعمانى[٥].

١٠٥- العنبر بن الطيب بن محمد بن عبد اللَّه بن العنبر أبو صالح النيسابورى العنبرى[٦].

١٠٦- غيلان بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن الحكم. أبو القاسم الهمذانى البغدادى البزاز[٧].

(١) ترجمته فى (١٢٢٠).

(٢) ترجمته فى (١٦٣٣٣).

(٣) ترجمته فى (٣٩٥٨).

(٤) ترجمته فى (٣).

(٥) سيأتى فى (٢٩١).

(٦) ترجمته فى (١٣٥).

(٧) ترجمته فى (٨٤٨٧).

١٠٧- الفضل بن على بن محمد أبو العباس الإسفراييني[١].

١٠٨- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر العزائمي الحافظ المستملي[٢].

١٠٩- مجالد بن عبد اللَّه بن مجالد أبو القاسم البجلي[٣].

١١٠- محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الأصبهاني الحافظ الأردستاني[٤].

١١١- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو بكر الفارسي النيسابوري القاضي[٥].

١١٢- محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو نصر البزاز الطابراني[٦].

١١٣- محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر القرميسيني[٧].

١١٤- محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو الحسن البغدادي البزاز[٨].

١١٥- محمد بن أحمد بن زكريا أبو بكر الإسفراييني[٩].

(١) ترجمته فى (١٤٤٤٧، ١٩٢١٤). وينظر ما تقدم فى: أبو العباس ابن الفضل بن على.

(٢) ترجمته فى (١٢١٢).

(٣) سيأتى فى (٦٤٩٧).

(٤) ترجمته فى (٣٩٦).

(٥) ترجمته فى (٨٣).

(٦) السنن الكبرى (١٧٩٩).

(٧) ترجمته فى (١٧٠١٧).

(٨) ترجمته فى (١٠٧).

(٩) ترجمته فى (٢٦٧٦).

١١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم أبو أسامة المقرى الهروى[١].

١١٧- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج بن أبى طاهر عطاء أبو عبد الله البغدادى الدقاق المعروف بابن البياض[٢].

١١٨- محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبى الفوارس سهل أبو الفتح الحافظ[٣].

١١٩- محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان بن أبى الفوارس أبو صادق النيسابورى الصيدلانى العطار الفقيه الأديب[٤].

١٢٠- محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن محمد بن منصور أبو بكر النوقانى[٥].

١٢١- محمد بن بكر بن محمد أبو بكر النوقانى الطوسى الفقيه[٦].

١٢٢- محمد بن الحسن بن فُوْرَك أبو بكر الأصبهانى الفقيه المتكلم[٧].

١٢٣- محمد بن الحسن بن المؤمل أبو بكر النيسابورى المعروف بشاه الموصلى[٨].

(١) ترجمته فى (٢١٨١).

(٢) ترجمته فى (١٣٨٦).

(٣) سيأتى فى (١١٦٠٤).

(٤) ترجمته فى (٢٤٤).

(٥) ترجمته فى (٦٤٣).

(٦) ترجمته فى (٣٥٠).

(٧) ترجمته فى (٦٩).

(٨) سيأتى فى (١٥٧٣٣).

١٢٤- محمد بن الحسين بن داود بن على أبو الحسن العلوى الحَسَنى النيسابورى[١].

١٢٥- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمى النيسابورى[٢].

١٢٦- محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو الحسين القطان[٣].

١٢٧- محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم أبو عمر القاضى البسطامى[٤].

١٢٨- محمد بن أبى الحسين محمد بن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن أبو ذر المذكر المطوعى النيسابورى[٥].

١٢٩- محمد بن أبى سعيد بن سختويه أبو بكر الإسفرايينى[٦].

١٣٠- محمد بن ظفر بن محمد أبو الحسن العلوى[٧].

١٣١- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور أبو عبد الرحمن الدهان[٨].

---

(١) ترجمته فى (٧).
(٢) ترجمته فى (٤٧).
(٣) ترجمته فى (٣٠).
(٤) ترجمته فى (٦٠٢٧).
(٥) ترجمته فى (٤١٠٣).
(٦) ترجمته فى (٧١٧٥).
(٧) سيأتى فى (١١٠٢٨).
(٨) ترجمته فى (٣٨٧).

١٣٢- محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أبو عمرو الأديب الرزجاهى البسطامى[١].

١٣٣- محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن جعفر أبو الفتح اللاسكى القاضى[٢].

١٣٤- محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن حمدويه الضبى أبو عبد اللَّه الحافظ الحاكم، المعروف بابن البيع[٣].

١٣٥- محمد بن على بن خشيش أبو الحسين التميمى المقرئ[٤].

١٣٦- محمد بن على بن محمد أبو نصر الشيرازى الفقيه التاجر[٥].

١٣٧- محمد بن على محمد بن على بن حِيد أبو بكر الجوهرى الصيرفى العدل الغازى[٦].

١٣٨- محمد بن عيسى بن عبد العزيز بن الصّبّاح أبو منصور الهمذانى الصوفىّ[٧].

١٣٩- محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد اللَّه المصرى الفرّاء[٨].

---

(١) ترجمته فى (١٠٣).

(٢) سيأتى فى (٢٨٦).

(٣) ترجمته فى (١).

(٤) ترجمته فى (٢٦٤).

(٥) ترجمته فى (٨٨٥).

(٦) ترجمته فى (٨٨١٩).

(٧) سيأتى فى ١٠/ ٢٣٤ (مطبوع).

(٨) ترجمته فى (٢١٠١).

١٤٠- محمد بن محمد بن أحمد بن رجاء أبو بكر النيسابورى الأديب[١].

١٤١- محمد بن محمد بن أحمد بن صالح أبو بكرالسليمانى[٢].

١٤٢- محمد بن محمد بن حم بن أبى المعروف أبو الحسن الإسفرايينى المهرجانى الفقيه[٣].

١٤٣- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن جعفر العطار الوراق الحنفى الحيرى أبو بكر ابن أبى سعيد البغدادى الفقيه[٤].

١٤٤- محمد بن محمد بن عبد اللّه بن نوح أبو منصور النخعى[٥].

١٤٥- محمد بن محمد بن محمش بن على بن داود أبو طاهر الفقيه الشافعى[٦].

١٤٦- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد النيسابورى الصيرفى المهرجانى الفقيه[٧].

١٤٧- محمد بن نصرويه بن أحمد أبو سهل المروزى الكشميهنى[٨].

(١) ترجمته فى (٦٤٣).

(٢) ترجمته فى (٧٣٤٨).

(٣) ترجمته فى (٨٩).

(٤) ترجمته فى (٨٣٥٠).

(٥) سيأتى فى (٣١٨١).

(٦) ترجمته فى (٢٣).

(٧) ترجمته فى (١٢).

(٨) ترجمته فى (١٦٦٨).

١٤٨- محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبو الحسن الفقيه الطابراني[١].

١٤٩- مسعود بن محمد بن على بن الحسن أبو سعيد الجرجانى الأديب الحنفى[٢].

١٥٠- منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو نصر المقرئ المفسر[٣].

١٥١- منصور بن عبد الوهاب بن أحمد بن عبد اللَّه أبو صالح الشالنجى الصوفى[٤].

١٥٢- ناصر بن الحسين بن محمد بن على أبو الفتح العمرى القرشى الشريف المروزى الشافعى[٥].

١٥٣- هبة اللَّه بن الحسن بن منصور أبو القاسم الطبرى الرازى الشافعى اللالكائى[٦].

١٥٤- هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان بن عبد الرحمن بن ماهوية بن مهيار بن المرزبان. أبو الفتح الكسكرى الحفار[٧].

١٥٥- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو زكريا ابن

---

(١) ترجمته فى (١٢٥).

(٢) ترجمته فى (٣٢٣).

(٣) ترجمته فى (٢٥٩٥).

(٤) ترجمته فى (١٩٩٥٧).

(٥) ترجمته فى (١٢٦٦).

(٦) ترجمته فى (١٠٥٢١).

(٧) ترجمته فى (١٠٧٢).

أبى إسحاق المزكى[1].

١٥٦- يحيى بن أحمد بن على أبو سعد الصائغ بالرى[2].

١٥٧- يحيى بن محمد بن يحيى بن زكريا أبو سعيد الخطيب الإسفراييني المهرجانى[3].

مذهبه الفقهى:

لقد اجتمع للمصنف- رحمه اللَّه- هذا العدد الكبير من الشيوخ مع البيئة العلمية المتميزة- بغض النظر عما وقع من اضطرابات سياسية واجتماعية- وتكون له من الثقافة مع مواهبه العقلية وميزاته الشخصية ما يؤهله إلى اختيار الأسس التى وضع عليها بنيانه العلمى، فقد درس على مشايخ الفقه، على اختلاف مذاهبهم، ودرس أقوالهم لاختيار مذهبه الفقهى فيقول: «وقد قابلت بتوفيق اللَّه تعالى أقوال كل واحد منهم- بمبلغ علمى- من كتاب اللَّه تعالى ثم بما جمعت من السنن والآثار فى الفرائض والنوافل فى الحلال والحرام والحدود والأحكام، فوجدت الشافعى رحمه اللَّه أكثرهم اتباعا، وأقواهم احتجاجا، وأصحهم قياسا، وأوضحهم إرشادا، وذلك فيما صنف من الكتب القديمة والجديدة فى الأصول والفروع، وبأبين بيان وأفصح لسان، وكيف لا يكون كذلك وقد تبحّر أولًا فى لسان من ختم اللَّه به النبوة

(١) ترجمته فى (٣١).

(٢) ترجمته فى (٣٨٠).

(٣) ترجمته فى (٣٧).

وأنزل به القرآن مع كونه عربى اللسان، قرشى الدار والنسب، ومن خير قبائل العرب من نسل هاشم والمطلب، ثم اجتهد فى حفظ كتاب اللَّه عز وجل وسنة نبيه ﷺ وآثار أصحابه وأقوالهم وأقوال من بعدهم فى أحكام اللَّه عز وجل، حتى عرف الخاص من العامِّ والمفسَّر من المجمل، والفرض من الأدب، والحتم من الندب، واللازم من الإباحة، والناسخ من المنسوخ، والقوى من الأخبار من الضعيف، والشاذ منها من المعروف، والإجماع من الاختلاف، ثم شبه الفرع المختلف فيه بالأصل المتفق عليه من غير مناقضة منه للبناء الذى أسسه، ولا مخالفة منه للأصل الذى أصله، فخرجتْ بحمد الله ونعمته أقواله مستقيمة وفتاويه صحيحة»[1].

هكذا اختار المصنف رحمه اللَّه المذهب الشافعى عن اقتناع وعن دراية بغيره من المذاهب وبعد تمحيص ودراسة ومقارنة وتحقيق، ولذلك فقد أعطاه غاية اهتمامه وجل جهده، فجمع نصوص الإمام الشافعى أولًا وصنف لها مصنفا مستقلا، ثم جرد نفسه لشرح أقواله وتبيين آرائه وتأييدها، بكل ما ملك من علوم ومعرفة دون أن يدفعه ذلك إلى التعصب الأعمى الذى لا يرى إلا نصرة مذهبه والغض من غيره، بل سلك مسلكا وسطا معتدلا، فهو شافعى عن اقتناع، وبذل الجهد فى نصرة مذهبه، وهو أيضا يَعرف لغير الشافعية قدرهم وعلمهم واجتهادهم، ويعرف أن كلا منهم اجتهد بمبلغ علمه قاصدا الحق

(١) معرفة السنن ١/ ١٢٥، ١٢٦.

والصواب من ذلك، وما كان عندهم من مخالفة فإنه يرجو «ألا يؤخذ على واحد منهم أنه خالف كتابا نصا ولا سنة قائمة ولا جماعة ولا قياسا صحيحا عنده، ولكن قد يجهل الرجل السنة فيكون له قول يخالفها، لا أنه عمد خلافها، وقد يغفل المرء ويخطئ فى التأويل»(١).

ويلخص البيهقىُّ منهجه فى ذلك بقوله: «إنى منذ نشأت وابتدأت فى طلب العلم أكتب أخبار سيدنا المصطفى صلى اللَّه عليه وسلم وعلى آله أجمعين، وأجمع آثار الصحابة الذين كانوا أعلام الدين، وأسمعها ممن حملها وأتعرف أحوال رواتها من حفاظها، وأجتهد فى تمييز صحيحها من سقيمها، ومرفوعها من موقوفها، وموصولها من مرسلها، ثم أنظر فى كتب هؤلاء الأئمة الذين قاموا بعلم الشريعة وبنى كلُّ واحد منهم مذهبه على مبلغ علمه من الكتاب والسنة، فأرى كل واحد منهم ﵃ جميعهم قصَد قَصْد الحق فيما تكلف، واجتهد فى أداء ما كلف، وقد وعد رسول اللَّه ﷺ فى حديث صحيح عنه لمن اجتهد فأصاب أجرين ولمن اجتهد فأخطأ أجرا واحدا، ولا يكون الأجر على الخطأ، وإنما يكون على ما تكلف من الاجتهاد، ويرفع عنه إثم الخطأ بأنه إنما كلف الاجتهاد فى الحكم على الظاهر دون الباطن»(١).

وقد أثنى إمامُ الحرمين الجوينىُّ على مدى خدمةِ البيهقىِّ لمذهبِ الشافعى بقوله: «ما من شافعىٍّ إلا وللشافعىِّ فى عنقِه مِنَّةٌ، إلا البيهقىَّ؛ فإنَّه

(١) معرفة السنن والآثار ١/ ١٢٥.

له على الشافعيِّ مِنَّةٌ؛ لتصانيفِه فى نصرته لمذهبِه وأقاويلِه»[(١)].

وقال ابن تيمية: «البيهقيُّ أعلم أصحاب الشافعى بالحديث وأنصرهم للشافعى»[(٢)].

موقف البيهقى من أخبار الصفات:

تتلمذ البيهقى على ابن فورك، وقد درس ابن فورك المذهب الأشعرى بالعراق على أبى الحسن الباهلى[(٣)]. والبيهقى والخطيب البغدادى معدودان فى الطبقة الثالثة أو المرحلة الثالثة من مراحل تدوين مذهب الأشاعرة التى تبدأ بالأشعرى نفسه، فالمرحلة الثانية يمثلها الباقلانى وابن فورك، والمرحلة الثالثة يمثلها أبو بكر البيهقى والخطيب البغدادى.

وقد قرأ علم الكلام على مذهب الأشعرى[(٤)] بل قال المعلمى: وإنى والله ما آسى على ابن فورك وإنما آسى على مسحوره البيهقى الذى امتلأ من تهويلات ابن فورك وغيره رعبا فاستسلم لهم وانقاد وراءهم[(٥)]. ومع ذلك فقد عده ابن تيمية من فضلاء الأشعرية، فقال: أما التميميون كأبى الحسن وابن أبى الفضل وابن رزق اللَّه فهم أبعد عن الإثبات وأقرب إلى موافقة غيرهم وألين لهم، ولهذا تتْبعهم الصوفيةُ ويميل إليهم فضلاء الأشعرية كالباقلانى

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٠)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٢/ ٢٤٠).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٢٨

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣.

(٥) التنكيل ١/ ٣٤٥.

والبيهقى، فإن عقيدة أحمد التى كتبها أبو الفضل هى التى اعتمدها البيهقى مع أن القوم ماشون على السنة[1].

وقد عد أهل العلم أن ما وقع فى كلامه فى كتاب الاعتقاد إنما دخل عليه من كلام المتكلمين وتكلفهم فراج عليه واعتقد صحته.

والبيهقى مع توليه للمتكلمين من أصحاب أبى الحسن الأشعرى، فقد ألف كتابه «الأسماء والصفات» وروى فى هذا الكتاب النصوص المثبتة لصفات اللَّه عز وجل بإسناده إلى النبى ﷺ، فمثلا قال فى كتاب «الأسماء والصفات»: باب ما جاء فى إثبات اليدين صفتين لا من حيث الجارحة؛ لورود الخبر الصادق به. يعنى إثبات اليدين لله حقيقة، لا على الوجه الثابت للمخلوق، هذه اليد الجارحة للمخلوق لكن نثبتها حقيقة لله على الوجه اللائق به سبحانه. قال اللَّه تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾، وقال: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾.

وذكر الأحاديث الصحاح فى هذا الباب، مثل قوله فى حديث الشفاعة: **«يا آدمُ أنتَ أبو البَشرِ، خلقكَ اللَّهُ بيدِهِ ونفخَ فيكَ من رُوحِه»**. ومثل قوله فى الحديث المتفق عليه: **«أنتَ موسى اصطفاكَ اللَّهُ بكلامِه، وخطَّ لك الألواحَ بيدِه»**. وفى لفظ: **«وكتبَ لكَ التوراةَ بيدِه»**. ومثل ما فى صحيح مسلم: **«وغَرسَ كرامةَ أوليائِه فى جنَّةِ عَدْنٍ بيدِه»**. ومثل قوله ﷺ: **«تكونُ الأرضُ يومَ القيامةِ خبزة واحدةً يتكفؤُها الجبارُ بيدِه كما يتكفأُ أحدُكمْ خبزته فى السَّفرِ نُزُلًا لأهلِ الجنةِ»**.

(١) مجموع الفتاوى ٦/ ٥٣.

وذكر أحاديث مثل قوله: «**بِيدِى الأمرُ**»، «**والخيرُ بيدَيْكَ**»، «**والذى نفس محمد بيده**»، و«**إن اللَّه يبسُطُ يدَهُ بالليلِ ليتوبَ مُسىءُ النهارِ، ويبسُطُ يدَهُ بالنهارِ ليتوبَ مُسىءُ الليل**».

وقوله: «**المُقسِطونَ عندَ اللَّهِ على مَنابرَ من نُورٍ عن يمينِ الرحمنِ، وكِلتا يديْهِ يمينٌ**»، وقوله: «**يَطوِى اللَّهُ السماواتِ يومَ القيامةِ ثم يأخذُهن بيدِه اليُمنى، ثم يقولُ: أنا الملكُ أينَ الجبَّارونَ؟ أين المُتكبِرونَ؟ ثم يَطوِى الأَرضِينَ بشِمالِه، ثم يقول: أنا الملكُ، أينَ الجبّارونَ؟ أينَ المُتكبرونُ؟**» وقوله: «**يَمينُ اللَّه مَلأَى لا يَغِيضُها نفقةٌ، سَحَّاءُ الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مُنذُ خلقَ السماواتِ والأرضَ، فإنَّه لم يَغِضْ ما فى يمينِه، وعرشُه على الماءِ، وبيدِه الأُخرَى القِسطُ يخفِضُ ويرفَعُ**» وكل هذه الأحاديث فى الصحيح.

وذكر- أيضًا- قوله: «**إن اللَّهَ خلقَ آدمَ، فقال له ويداه مقبوضتان: اخْتَرْ أيَّهما شئتَ. قال: اختَرتُ يمينَ ربِّى، وكِلتا يَدَىْ ربِّى يمينٌ مُباركةٌ**»، وحديث: «**إن اللَّه لمَّا خلقَ آدمَ مسحَ على ظَهْرِه**» مع أحاديث أخر ذكرها من هذا النوع.

ثم قال البيهقى: أما المتقدمون من هذه الأمة فإنهم لم يفسروا ما كتبنا من الآيات والأخبار فى هذا الباب.

وكذلك قال فى الاستواء على العرش وسائر الصفات الخبرية مع أنه يحكى قول بعض المتأخرين، يعنى قول بعض الذين أولوا هذه الصفات من الأشاعرة بمعنى أنه يخالفهم فى تأويل هذه النصوص.

ويمكن القول بأنه سلك فى الاستدلال طريقة السلف، وخالف الأشاعرة فى كثير من المسائل عند التطبيق. لكنه أول بعض الصفات على مذهب الأشاعرة المتقدمين، ومع ذلك فقد خالف جمهور الأشاعرة، وهم المتأخرون الذين استقر المذهب على رأيهم، وذلك أنه أثبت كثيراً من الصفات الواردة فى القرآن والسنة؛ كإثبات الوجه والعين واليدين، خلافا لمذهب جمهور الأشاعرة، وأول بعض الصفات، ولهذا نقل فى تأويله فى بعض هذه الصفات عن بعض أئمة الأشاعرة.

وكذلك نجد أن البيهقى وافق السلف فى جميع ما يتعلق بأسماء اللَّه تعالى من طريقة إثباتها، والقول بعدم حصرها، وصلتها بالصفات، فأثبت صفة الفوقية، فقال فى قوله تعالى: ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أى فوق السماء على العرش كما نطق به الكتاب والسنة[1].

وقد وافق البيهقى السلف فيما أثبته من صفات الذات الخبرية وخالفهم فى تأويل ما بقى منها. حيث أثبت اليدين والوجه والعين، وأوّل ما سوى ذلك، لكنه مع ذلك خالف السلف فى صفات الفعل الخبرية؛ حيث ذهب إلى تأويل بعضها، وتفويض بعضها الآخر، زاعمًا أن التفويض فى ما فوض فيه هو مذهب السلف. ومذهب السلف هو الإثبات الحقيقى لجميع الصفات إثباتًا لا تأويل فيه، ولا تفويض ولا تشبيه.

وفى صفة الكلام خالف البيهقى السلف فى جميع ما ذكره فى هذه

(١) الأسماء والصفات ٢/ ٣٣٠.

الصفة، من القول بأن الكلام نفسى قديم وأنه بدون حرف ولا صوت وأنه معنًى واحد، ورأيه فى كلام اللَّه تعالى هو عين مذهب أصحابه الأشاعرة[(١)].

واتفق البيهقى مع السلف فيما يتعلق بمسألة الرؤية، من القول بإثباتها للمؤمنين يوم القيامة مستدلًا بحديث الرؤية، إلا أنه خالفهم بنفيه الجهة.

البيهقى وعلم الكلام:

عاش البيهقى فى فترة كانت مسائل الكلام موضوع مناقشات ومناظرات بين علماء الفرق المختلفة، فلم يجد بدًا من أن يدلى بدلوه فى هذا المضمار وألف كتبًا حول الإيمان والقدر والرؤية والأسماء والصفات والاعتقاد. وكتابه «الجامع المصنف فى شعب الإيمان» يختص بمباحث هذا العلم. وكان منهج البيهقى فى كتبه هو ما جرى عليه أصحاب الحديث من إثبات الحق بنصوص من القرآن والسنة، ولم يلجأ إلى دلائل العقل والمنطق إلا للرد على معارضى السنة.

وقد وصفه كثير من المؤرخين بالأصولى[(٢)]. وهذه الكلمة- كما قال أبو سعد السمعانى[(٣)]- تطلق على من اختص بالأصول وهى علم الكلام. وعدَّه شيخ الإسلام ابن تيمية من فضلاء الأشعرية الذين يمشون على السنة[(٤)].

---

(١) البيهقى وموقفه من الإلهيات ص٥٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١.

(٢) راجع: السير ١٨/ ١٦٧، التقييد ١/ ١٤٨، البداية والنهاية ١٢/ ٩٤، طبقات السبكى ٣/ ٣.

(٣) راجع: الأنساب ١/ ٢٩٥.

(٤) مجموعة فتاوى ابن تيمية ٦/ ٥٣.

زهده وورعه:

لقد كان البيهقى من العلماء العاملين الذين يقتدون بالنبى ﷺ ويسيرون على هديه ونهجه وسيرة صحابته، فكان زاهدا ورعا مقلًّا من الدنيا مستغنيا بالقناعة والعفاف كثير العبادة دقيق المراقبة لله عز وجل فى جميع أعماله وأقواله.

قال عبد الغافر: «كان على سيرة العلماء، قانعا من الدنيا باليسير، متجملا فى زهده وورعه»[(١)]. قال ابن عساكر: «وبقى كذلك إلى أن توفى - رحمه اللَّه - بنيسابور»[(٢)].

وقال الذهبى: «سرد الصوم ثلاثين سنة»[(٣)].

وقال ابن خلكان: «كان زاهدا متقللا من الدنيا بالقليل، كثير العبادة والورع على طريقة السلف»[(٤)]. وكذا قال ابن كثير[(٥)].

وقال ابن الأثير: «كان عفيفا زاهدا»[(٦)].

وقال القارى: «كان له غاية الإنصاف فى المناظرة والمباحثة»[(٧)].

(١) السير ١٨/ ١٦٧، وطبقات الشافعية ٤/ ١٠، وتبيين كذب المفترى ٢٦٦.

(٢) شذرات الذهب ٣/ ٣٠٥.

(٣) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣.

(٤) وفيات الأعيان ١/ ٥٨.

(٥) البداية والنهاية ١٦/ ٩.

(٦) الكامل ٨/ ١٠٤.

(٧) مرقاة المفاتيح ١/ ٦٣.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

لقد تبوأ البيهقى مكانة علمية بارزة بين أقرانه بل وعند شيوخه الذين توسموا فيه سمت طالب العلم المجد والعالم الفذ، وقد برع فى العلوم المختلفة وخاصة علم الحديث والفقه مما بوَّأه هذه المكانة الرفيعة والمنزلة العالية بين العلماء، وكان ممن «اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه وأحذق المحدثين وأحدَّهم ذهنا، وأسرعهم فهما، وأجودهم قريحة، وبلغت تصانيفه ألف جزء ولم يهيأ لأحد مثلها»[1].

فانقطع بقريته مقبلا على الجمع والتأليف، ثم انعقد له مجلس فى نيسابور بحضرة علمائها ليُقرأ عليه كتاب «المعرفة»، فتكاثر عليه الطلبة وسمعوا منه كتبه وجلبت إلى العراق والشام والنواحى. وقد بلغ المرتبة العليا بين الفقهاء الشافعية وكان أعلم أصحاب الشافعى بمذهبه، وقال عنه الذهبى: «لو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهبا يجتهد فيه لكان قادرا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف»[2].

وقال عنه السمعانى: «كان إماما فقيها حافظا جمع بين معرفة الحديث وفقهه... وسمع الحديث الكثير وصنف فيه التصانيف التى لم يسبق إليها وهى مشهورة وموجودة بين أيدى الناس»[3].

وقال عنه الحافظ عبد الغافر: «هو الحافظ الأصولى الدَّيِّن الورع، واحد

---

(١) طبقات الشافعية ٤/ ٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٩.

(٣) الأنساب ١/ ٤٣٨.

زمانه فى الحفظ وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم ويزيد على الحاكم بأنواع من العلوم، كتب الحديث وحفظه من صباه وتفقه وبرع... جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث»(١).

وقال عنه السبكى: «أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل اللَّه المتين، فقيه جليل، حافظ كبير، أصولى نِحرير، زاهد ورع قانت لله، قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعا، جبلا من جبال العلم»(٢).

وقال عنه ابن كثير: «أحد الحفاظ الكبار، كان واحد زمانه فى الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف، كان فقيها محدثا أصوليا كان زاهدا متقللا من الدنيا كثير العبادة والورع»(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «البيهقى أعلم أصحاب الشافعى بالحديث وأنصرهم للشافعى»(٤).

وقال السيوطى(٥): البيهقى الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان... صاحب التصانيف.. كتب الحديث وحفظه من صباه، وبرع وأخذ فى الأصول، وانفرد بالإتقان والضبط والحفظ.. وبورك له فى علمه لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه وكان على سيرة العلماء قانعا باليسير.

---

(١) السير ١٨/ ١٦٧.

(٢) طبقات الشافعية (٤/ ٨).

(٣) البداية والنهاية (١٦/ ٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٣٢/ ٢٤٠).

(٥) ينظر طبقات الحفاظ ص٤٣٤.

نتاجه العلمى:

سبقت الإشارة إلى أن البيهقى انقطع بقريته مقبلا على الجمع والتأليف فبورك له فى علمه؛ لحسن قصده وقوة فهمه وحفظه، وعمل كتبا لم يسبق إلى تحريرها، وصنف التصانيف النافعة النظاف مليحة الترتيب والتهذيب كثيرة الفائدة والنفع، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحد من السابقين، وبلغت تصانيفه ألف جزء كما قال السبكى[1].

وهذه المصنفات تدل على سعة علمه وعلو مكانته ودرجته فى الفهم من حيث الشمول وحسن الترتيب وصحة المرويات وجودة الصياغة وسعة المعرفة، بحيث إنه إذا تحدث فى باب أو فن استوعبه وجمع كل ما يتعلق به، ثم يخرجه بصورة متكاملة شاملة لما يطلبه الطالب ويرضاه العالم.

ومن هذه المصنفات التى وقفنا عليها:

١- «الآداب»: طبع حديثًا فى أربع مجلدات.

٢- «إثبات الرؤية»: مخطوط. ذكره البيهقى فى الاعتقاد ص١٢٨، والذهبى فى تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣، والسير ١٨/ ١٦٦، وينظر بروكلمان ٦/ ٢٣٣.

٣- «إثبات عذاب القبر»: طبع فى عمان، بتحقيق الدكتور شرف محمود.

٤- «أحكام القرآن»: طبع بمصر بتحقيق عبد الغنى عبد الخالق فى

(١) طبقات الشافعية (٤/ ٩، ١٠).

عام ١٣٧١هـ، ثم أعيد طبعه في بيروت في ١٣٩٥هـ.

٥- «الأربعون الصغرى»: طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٨هـ.

٦- «الأربعون الكبرى»: مخطوط. ذكره الذهبي في التذكرة ٣/ ١١٣٣.

٧- «الأسماء والصفات»: طبع مرات في الهند، وفي مصر.

٨- «الاعتقاد»: طبع مرات. منها طبعة دار الفضيلة.

٩- «الإيمان»: أشار إليه المؤلف في هذا الكتاب. في ٦/ ٢٧٤، ٥١٧.

١٠- «البعث والنشور»: طبع بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ١٩٨٨م.

١١- «بيان خطأ من أخطأ على الشافعي»: طبع بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم ملّا خاطر. من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

١٢- «تخريج أحاديث الأم»: مخطوط. ثلاثة أجزاء منها جزء يوجد بمكتبة شستربيتي بأيرلندا الشمالية تحت رقم ٣٢٨٠، والجزء الثاني موجود بدار الكتب المصرية برقم ٩١١- حديث، والثالث مفقود.

١٣- «الترغيب والترهيب»: ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٣، وفي سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٦٦.

١٤- «الجامع في الخاتم»: مطبوع بتحقيق عمرو على عمر، الدار السلفية- بومباى الهند- ١٤٠٧هـ.

١٥- «الجامع المصنف فى شعب الإيمان»: منه طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول ١٩٩٠م، وطبعة الدار السلفية- بومباى الهند ٢٠٠٨م، تحقيق عبد العلى عبد الحميد حامد.

١٦- «حياة الأنبياء فى قبورهم»: طبع فى مصر سنة ١٣٤٩هـ.

١٧- «الخلافيات»: طبع منه ثلاثة مجلدات بتحقيق مشهور بن حسن آل سليمان، دار الصميعى ١٩٩٤م- ١٤١٤هـ.

١٨- «الدعوات الصغير»: ذكره حاجى خليفة[١]، والسبكى[٢].

١٩- «الدعوات الكبير»: طبع بتحقيق بدر بن عبد اللَّه البدر ١٩٨٩م- ١٤٠٩هـ.

٢٠- «دلائل النبوة»: كان الأستاذ السيد أحمد صقر- رحمه اللَّه- بدأ تحقيقه وصدر منه الجزء الأول فى عام ١٩٧٠م، ولكنه لم يتمّه، وصدر أخيرًا فى سبعة أجزاء بتحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجى.

٢١- «رد الانتقاد على لفظ الإمام الشافعى»: مخطوط. ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ٨٣٧.

٢٢- «رسالة فى حديث الجويبارى[٣]»: مخطوط.

---

(١) كشف الظنون ١/ ١٤١٧.

(٢) طبقات الشافعية ٤/ ١٠.

(٣) لعله: الجوينى عندما ألَّف كتاب المحيط، ذكرها السبكى ٥/ ٧٧، وبروكلمان ٦/ ٢٣٣.

٢٣- «الزهد الكبير»: طبع بتحقيق الدكتور تقى الدين الندوى فى الكويت، الطبعة الثانية فى ١٩٨٣م.

٢٤- «السنن الصغرى»: طبع بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى، مكتبة الدار بالمدينة ١٩٨٩م وغيرها من الطبعات.

٢٥- «السنن الكبير»: الكتاب الذى نحن بصدده وسيأتى الكلام عنه بالتفصيل.

٢٦- «فضائل الأوقات»: طبع بتحقيق عدنان عبد الرحمن القيسى، ونشرته مكتبة المنارة مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.

٢٧- «فضائل الصحابة»: أشار إليه المؤلف فى هذا الكتاب، وذكره الذهبى فى السير ١٨/ ١٦٦، ١٦٧.

٢٨- «القدر»: أشار إليه المؤلف فى هذا الكتاب، وهو مخطوط.

٢٩- «القراءة خلف الإمام»: طبع فى الهند قديمًا، وطبع أخيرًا فى بيروت بتحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول.

٣٠- كتاب «الإسراء»، وقيل: «الأسرى»، وقيل: «الأسرار»: ذكره الذهبى فى السير ١٨/ ١٦٦، والسبكى ٤/ ١٠.

٣١- «نصوص الإمام الشافعى»: ذكره الذهبى ١٨/ ١٦٦ والسبكى ٤/ ٩، وحاجى خليفة ٦/ ١١٣٣٠، ١٣٨٢٣، وبروكلمان ٦/ ٢٣٢

٣٢- له رسالة إلى عميد الملك يرجوه فيها أن يوقف الفتنة التى ظهرت فى

أيامه. السبكى ٣/ ٣٩٥، وبروكلمان ٦/ ٢٣٣.

٣٣- رسالة فى «بيان اختلاف الإمام أبى حنيفة والإمام الشافعى»: ذكرها بروكلمان ٦/ ٢٣٢. ولعلها قطعة من كتاب الخلافيات.

٣٤- كتاب فى حياة الأنبياء فى قبورهم. ذكره السبكى ٣/ ٣٨٥، وابن قاضى شهبة ٢/ ٢٧٢، وبروكلمان ٦/ ٢٣٢.

٣٥- «المبسوط فى نصوص الشافعى»: ذكره المصنف فى مواضع عدة من كتابه هذا.

٣٦- «المدخل إلى السنن»: طبع بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمى، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٧- «معرفة السنن والآثار»: صدر الجزء الأول منه فى عام ١٩٧٠م، بتحقيق السيد أحمد صقر، ثم نشر كاملًا نشرة باعتناء عبد المعطى قلعه جى، وأخرىٰ باعتناء سيد كسروى حسن.

٣٨- «مناقب أحمد بن حنبل»: لم نعثر على نسخة منه. ذكره الذهبى فى التذكرة ٣/ ١١٣٣، والسير ١٨/ ١٦٦، والسبكى ٤/ ١٠.

٣٩- «مناقب الإمام الشافعى»: طبع فى جزءين بتحقيق السيد أحمد صقر.

٤٠- «ترغيب الصلاة» ذكره حاجى خليفة (١/ ٤٠٠)، ولكنه لم يذكر اسم مؤلفه كاملًا؛ بل قال: «للإمام أحمد.... البيهقى». وذكره إسماعيل باشا فى هدية العارفين (١/ ٧٨). ضمن مؤلفات البيهقى. لعله هو كتاب

«الترغيب والترهيب» فإن صاحب «كشف الظنون» لم يذكره.

٤١- «الزهد الصغير»: ذكره السيوطى فى تدريب الراوى ٢/ ٣٦٧.

٤٢- «معالم السنن»: ذكره إسماعيل باشا فى «هدية العارفين» ١/ ٨٠٩. ولم أقف عليه فى مصادر ترجمته.

كما ذكر له الدكتور الأعظمى[1] كتاب «العيون فى الرد على أهل البدع»، وقال: إن نسخة منه توجد فى مكتبة أمبروزيانا فى إيطاليا. ولم يذكره أحد ممن ترجم للبيهقى ولم أقف عليه.

تلاميذه:

لقد طلب العلم على يد البيهقى الكثير من الطلاب خاصة فى الفترة التى عقد له المجلس فى نيسابور وقد أخذ الطلاب علمه وكتبه ونقلوها إلى الأقطار، ومن أبرز تلاميذه:

١- ابنه أبو على إسماعيل بن أحمد بن الحسن البيهقى (٤٢٨- ٥٠٧هـ).

٢- حفيده أبو الحسن عبيد اللَّه بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقى (٤٤٩- ٥٢٣هـ).

٣- زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى.

٤- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد، أبو عبد اللَّه الفراوى.

(١) المدخل ص٦٢.

٥- عبد الجبار بن محمد بن أحمد، أبو محمد الخوارى البيهقى (٤٤٥- ٥٣٦هـ).

٦- أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهانى (٤٣٤- ٥١١هـ).

٧- محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم أبو المعالى الفارسى النيسابورى (٤٤٨- ٥٣٩هـ).

٨- عبد الجبار بن عبد الوهاب بن عبد اللّه بن محمد الدهان النيسابورى.

٩- الحسين بن أحمد بن على بن حسن بن فطيمة أبو عبد اللّه القاضى الخسروجردى (٥٣٦هـ).

١٠- أبو المظفر عبد المنعم بن أبى القاسم عبد الكريم القشيرى (٤٤٥- ٥٣٢).

وفاته:

تذكر المصادر أنه توفى فى عاشر شهر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة بمدينة نيسابور، حيث كان مجلسه العلمى، فغسل وكفن وعمل له تابوت، فنقل ودفن ببيهق حيث مولده فى خسروجرد، ودفن بها، وقد عاش أربعًا وسبعين سنة. رحمه اللّه وأجزل له المثوبة.

* * *

السنن الكبير

اختار البيهقى رحمه اللّه المذهب الشافعى عن اقتناع ودراية بغيره من المذاهب وبعد تمحيص ودراسة ومقارنة وتحقيق، ولذلك فقد أعطاه غاية اهتمامه وجل جهده، فجمع نصوص الإمام الشافعى أولًا وصنف لها مصنفا مستقلا، ثم جرد نفسه لشرح أقواله وتبيين آرائه وتأييدها بكل ما ملك من علوم ومعرفة، دون أن يدفعه ذلك إلى التعصب الأعمى الذى لا يرى إلا نصرة مذهبه والغض من غيره، بل سلك مسلكا وسطا معتدلا، فهو شافعى عن اقتناع، وبذل الجهد فى نصرة مذهبه، وهو أيضا يَعرف لغير الشافعية قدرهم وعلمهم واجتهادهم.

والبيهقى حين اقتنع بأحقية هذا المذهب بأن يتبعه، فإنه لم يقف عند هذا بل بذل الجهد الكبير فى خدمته بما تحصل له من أحاديث رسول اللّه ﷺ، فعرضها ورتبها، فيما يمثل نقاشا بين المذهب الشافعى وبين غيره، ولكن مادة هذا النقاش وأداته هى النص النبوى الشريف. وقد ظل البيهقى يجمع كتابه ويؤلف أبوابه، ويمليه على تلاميذه، نحوًا من سبع وعشرين سنة (٤٠٥-٤٣٢هـ). ويبدو أن البيهقى ظل يدرس هذا الكتاب؛ فيمليه أحيانًا، ويُقرأ عليه أحيانًا أخرى طوال حياته، يدلنا على ذلك أنه قد يحيل فى ثناياه إلى بعض الكتب التى ألفها بعد ذلك، فقد أحال مثلًا إلى كتابى «الخلافيات»، و«المعرفة»، كما أحال إلى كتاب «الدعوات»، وكتاب «الأسماء والصفات»، وكتاب «دلائل النبوة».

وكانت درة العقد فى هذا الجهد كتاب «السنن الكبير»، والذى قال عنه الذهبى: ليس لأحد مثله. وجعله أحد أربعة من أمهات كتب الشريعة هى أساس العلم وعدة العالم؛ وهى: السنن الكبير للبيهقى، والمغنى لابن قدامة، والمحلى لابن حزم، والتمهيد لابن عبد البر. قال: فمن حصل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقا[1].

قال الإمام الذهبى: ولو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك، لسعة علومه، ومعرفته بالاختلاف، أما السنن الكبير فما صنف فى علم الحديث مثله تهذيبًا وترتيبًا وجودة.

ولابد أن نشير هنا إلى أن الكتاب وقد طبع من قبل باسم «السنن الكبرى» وعرف بذلك واشتهر، لكن لما دققنا فى الصحيح من ذلك وجدنا أن نسخه الخطية تكاد تجمع على تسميته «السنن الكبير» وبخاصة نسخة الأصل التى هى نسخة أبى عمرو ابن الصلاح وبقراءته وتصحيحه. وكذلك العلماء الذين ترجموا للبيهقى وذكروا مصنفاته، فقد أوردوه إلا القليل جدا باسم «السنن الكبير»، فكان الأصوب أن نسمى الكتاب باسمه الصواب وهو «كتاب السنن الكبير».

(١)السير (١٨/ ١٦٦، ١٩٣).

منهج البيهقى فى «كتاب السنن الكبير»:

نستطيع القول بأن «كتاب السنن الكبير» ليس مجرد مدونة حديثية - وإن كان من أكبر مدونات الحديث- لكنه مع ذلك حديثُ متفقهٍ، فالقضية الفقهية والحكم الذى يستنبط من الحديث مسألة حاضرة فى كل صفحة من الكتاب.

والبيهقى وهو يقدم هذا الجهد الحديثى العظيم، والصنعة الحديثية الفائقة، والنفس الطويل فى الدراسة والتحليل، الذى تعامل به مع الروايات والطرق والألفاظ، كل ذلكم كان بروح الباحث، الذى يبين ويؤكد نتيجة توصل إليها من بحث طويل، هى رجحان مذهب الشافعى الفقهى على غيره من المذاهب.

ونجده فى هذا يسير على طريقة البخارى رحمه اللَّه، فى إبراز فقهه فى تراجمه وسياق الأحاديث كالحجج لها، وكما فعل الطحاوى فى تصنيفاته الحديثية حيث يورد الأحاديث ويوجهها بما يؤيد مذهب أصحابه الحنفية.

ومن أجل ذلك فإن أول ما نلحظه فى ترتيبه للكتاب هو أنه رتبه على أبواب الفقه كما رتبها المزنى فى «مختصره»، ولعل السر فى ذلك يرجع إلى ما ناله هذا المختصر من شهرة واسعة فى المذهب الشافعى، ولإعجاب البيهقى به رتب أكثر من كتاب من كتبه على ترتيبه، حتى كتابه «نصوص الشافعى»، فقد رتبه أيضًا ترتيب «المختصر».

وقد قسم الكتاب إلى كتب كلية مثل كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، ... ثم قسم الكتاب إلى وحدات أصغر منه وهى مجموعات الأبواب المتعلقة

بحكم واحد وسماها (جماع أبواب)، وهى وحدة جامعة للعديد من الأبواب الفرعية فيقول مثلاً (جماع أبواب ما يوجب الغسل)، ثم يدرج تحتها الأحكام التفصيلية على شكل أبواب يذكر فيها ما يدل على الحكم الذى ترجم به الباب.

وتراجم البيهقى هى المسائل الفقهية، والأحاديث التى تندرج تحتها هى الأدلة عليها، كقوله مثلًا: باب: الدليل على أن تارك الصلاة يكفر كفرًا يباح به دمه، ولا يخرج به عن الإيمان. وقوله باب: ما يستدل به على وجوب ذكر النبى ﷺ فى الخطبة.

وتأتى التراجم معبرة عن اختيار البيهقى ورأيه، كقوله باب: ترك الوضوء مما مست النار. وقوله: باب التوضؤ من لحوم الإبل. وقوله: باب من كره صوم الدهر واستحب القصد فى العبادة لمن يخاف الضعف على نفسه، فهذا القيد فى الترجمة: لمن يخاف الضعف على نفسه. دليل واضح على توجيهه لأحاديث الباب وفهمه لها. وهو يصدر الباب بالآيات القرآنية التى يرى لها تعلقا بالمسألة وما يستنبط منها من استنباطات جليلة للصحابة فمن بعدهم، يسوقها كلها بأسانيده إليهم.

ولم يكتف البيهقى بإيراد الأدلة لمذهب الشافعى، بل يذكر ما يستدل به أصحاب المذاهب الأخرى فإننا نجده يترجم لها، كقوله مثلًا: باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق، ثم يقول: باب من قال يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه بالقراءة بفاتحة الكتاب وفيما يسر فيه بفاتحة الكتاب فصاعدًا،

وهو أصح الأقوال على السنة وأحوطها.

وقد جعل كتابه مستوعبًا لأحاديث الأحكام من أخبار وآثار بمختلف درجاتها مع التمييز بينها.

ومن منهجه أيضًا تكرار الأحاديث حسب ما يمكن أن يستنبط منها، ولعله فى هذا التكرار يشبه البخارى، وقد زاد هذا التكرار من حجم الكتاب، فجاء فى مائتى جزء حديثى كما يقول البيهقى نفسه. وقد يكرر البيهقى الحديث لفائدة فقهية تعرض له فى الباب، أو لعلوّ فى الإسناد، فإن منهجه قائم أساسًا على الاستدلال، فلا يخرج النص فى الباب إلا لمقصد استدلالى يهدف من ورائه إلى هدف ما. ولم يكن البيهقى يكتفى بموضع الاستشهاد فى الحديث دائمًا، بل كان كثيرا ما يذكره بأكمله.

وامتاز «السنن الكبير» بأنه جمع بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث.

ونستطيع أن نستخلص أهم ما تميز به الكتاب من نواحٍ عدة؛ فمن ناحية الإسناد نجد أن أهم ما يميزه أنه لا يخرج فيه حديثًا أو أثرًا أو حكاية أو شعرًا أو تعديلا أو تخريجا إلا بالإسناد.

ثم نجد اهتمامه بتعدد الأسانيد والطرق، فهو قد يورد عن الراوى الواحد أكثر من رواية؛ مرة بالانقطاع ومرة بالوصل، أو مرة بالوقف وأخرى بالرفع.

ولم يخل البيهقى كتابه من فائدة عظيمة هى بيان حال الرواة الذين

يرى فيهم ما يضعف روايتهم، سواء من رأيه هو فيهم أو بنقل أقوال أئمة هذا الشأن.

ومن ناحية المتن يمتاز عن غيره بإيراد الحديث الذى رواه غيره مختصرًا أو مجملا فيورده البيهقى مطولًا أو مفسرا.

ويذكرالبيهقى أقوال الصحابة والتابعين، وقد اهتم بذكر آرائهم اهتمامًا واسعًا يجعل الكتاب من أهم مصادر أقوالهم، ويذكر أحيانًا أقوال فقهاء الأمصار وآراء نقاد الحديث وأقوال اللغويين ومناظرات العلماء.

ومن الأمور التى لاحظنا البيهقى يلتزمها عزو الأخبار إلى الصحيحين وغيرهما من كتب السنة، وهذا العزو إنما يعنى وجود أصل الخبر فيها، وقد يختلف بعض الاختلاف فى لفظه مع سياقة البيهقى.

فالبيهقى إذا عزا الحديث لواحد من الصحيحين فإنما يعزو أصل الحديث لا ألفاظه[1].

إلا إنه قد وقع فى أحيان قليلة أن يعزو الخبر إلى «الصحيحين» معًا، وهو فى أحدهما فقط، ومن ذلك حديث أبى هريرة رضي الله عنه: **«تعس عبد الدينار والدرهم»**. قال: أخرجه البخارى ومسلم؛ البخارى عن يحيى بن يوسف، ومسلم عن مسلم بن سلام[2]. والصواب أنه فى البخارى فقط[3]. يقول

(١) فتح المغيث ١/ ٢٢، ٢٣.

(٢) سيأتى فى (٢١١٩٠).

(٣) صحيح البخارى ٢/ ١٥١، بحاشية السندى، من باب الجهاد.

الماردينى: «أما مسلم فلم يخرجه، بل ولا يوجد فى شيوخ مسلم من يدعى مسلم بن سلام، بل ولا فى شيوخ الجماعة»[1].

ومن ذلك حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: «**المدينة حرام ما بين عير إلى ثور**». فقد قال المصنف: أخرجه البخارى ومسلم فى «الصحيح» من حديث زائدة وغيره عن الأعمش.

ولم نجده بهذا الإسناد عند البخارى وهو عند مسلم وحده[2].

وقد يعزو الخبر إلى أحد «الصحيحين»، مع أنه فيهما معًا، ومن ذلك حديث أبى هريرة ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام**». قال البيهقى: رواه البخارى فى «الصحيح» عن عبد اللَّه بن يوسف عن مالك. ولم يشر إلى تخريج مسلم له[3]، ولكنه فى موضع آخر عزاه إليهما، وهذا صحيح[4].

نقده للأخبار:

وأما نقده للأخبار فأمر متأصل فى أعماله كلها، فقد يحكم على بعضها موجهًا حكمه إلى السند؛ وهو فى ذلك قد يكتفى بالحكم على الراوى دون ذكر السبب، و دون أن يعزوه إلى أحد من النقاد السابقين، فالظاهر أن هذا الحكم من اجتهاد البيهقى نفسه، و أحيانًا يعزو الرأى لقائله، وممن نقل

(١) الجوهر النقى ٥/١٩٦.
(٢) سيأتى فى (١٠٠٤٦).
(٣) سيأتى فى (٢٠١٦٣).
(٤) سيأتى فى (١٠٣٧١).

عنهم آراءهم : الشافعى ، وأبو حنيفة ، وأحمد بن حنبل ، ومالك ، وشعبة ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، والحميدى ، والبخارى ، وأبو حاتم ، وأبو عيسى الترمذى ، وأبو داود السجستانى ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، وأبو أحمد بن عدى ، ومحمد بن المنكدر ، والدارقطنى ، وشيخه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ ، ولكنه يكثر من نقل آراء الدارقطنى وأبى حاتم .

منزلة السنن الكبير بين السنن

يمكن اعتبار «كتاب السنن الكبير» فى الرتبة التالية للصحيحين، ومع كتب السنن الأربع، لو أخذنا باعتبار شرط المصنف، ولو أخذنا باعتبار الصحة والشهرة لأخرناه إلى المرتبة الثالثة بعد الصحيحين والسنن، أما لو أخذنا باعتبار تجريد الأحاديث المرفوعة أو ذكر غيرها معها، لرتبناه فى المرتبة الأخيرة مع موطأ مالك.

ولو أردنا أن نعقد موازنة بين كتب السنن (أبى داود، وجامع الترمذى، وسنن- أو مجتبى- النسائى، وسنن ابن ماجه، وسنن- أو مسند- الدارمى، وسنن الدارقطنى) وبين «كتاب السنن الكبير»، من حيث شروطها وترتيب أبوابها وتراجمها، والأحاديث المنتقدة على كل منها، فسنجد أن شرط البيهقى يشبه شروط أصحاب السنن من إخراج الصحيح والحسن، فإن أخرجوا غيرهما نبهوا إليه.

ومن حيث الترتيب، فقد سار البيهقى على منوال ترتيب أبى داود والترمذى والنسائى والدارقطنى فى البدء بكتب العبادات. وكما ذكرنا من أنه

رتب كتاب السنن كترتيب مختصر المزني في الفقه الشافعي، وهو يبدأ بالطهارة من أبواب العبادات.

ومن حيث تراجم الأبواب، فإن البيهقي يكثر جدًّا من وضع التراجم؛ حيث يضع لكل مسألة ترجمة خاصة، وهو في هذا يشبه النسائي، بحيث يمكن أن نقول: إن تراجمه أشبه بمتون الفقه، ولكنه يكثر من ذكر ما تحتويه الترجمة من الأحاديث والأخبار غالبًا، كما أن تراجم البيهقي تعبر عن رأيه الذي هو رأي الشافعية في أكثر المواضع، وهو في هذا الموقف يشبه الدارقطني إلى حد كبير، وإن كان أكثر منه ذكرًا للتراجم، وأكثر ذكرًا لما تحويه من الأحاديث والأخبار.

المصنفات والدراسات حول السنن الكبير

حظي كتاب السنن الكبير بعناية العلماء أكثر من أي كتاب آخر من كتب البيهقي، فقد تناولوه بالنقد والمعارضة، والتهذيب والاختصار، والانتقاء من زوائده ،والاختيار منه، وغير ذلك من الدراسات، ومن هذه الكتب:

١- فوائد المنتقى من زوائد البيهقي، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ):

عمد البوصيري إلى الروايات التي ليست في الصحيحين ولا السنن الأربعة، وهي التي تعرف بالزوائد. فانتقى بعضها، ثم ذكر لكل حديث شواهد، وميز بين نص البيهقي وما يأتي به هو بقوله: «قلت».

ويذكر مع كل خبر إسناده كما أورده البيهقي مع ذكر رأيه في رجال

الأسانيد التى يذكرها.

ويوجد من هذا الكتاب نسخة بدار الكتب المصرية من ثلاثة أجزاء، الموجود منها الجزء الثانى والثالث تحت رقم ٣٥٧ حديث، ويبدأ الثانى بأبواب كتاب الزكاة، وينتهى بآخر أبواب الرجعة، ويقع فى ٢٣٢ ورقة. أما الثالث فيبدأ بأبواب كتاب الطلاق وينتهى بآخر (عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها)، ويقع فى ٢١٨ ورقة.

٢- المهذب في اختصار السنن الكبير، لشمس الدين الذهبى (ت:٧٤٨هـ):

وضح الذهبى نهجه فى هذا الكتاب فى مقدمته فقال: لم أختصر متون الأحاديث، بل اختصرت أسانيدها، وأبقيت من السند ما يعرف به مخرج الحديث... فأما متونها فأثبتها إلا فى مواضع قليلة من المكرر، أحذفها إذا قرب الباب من الباب، وآتى ببعض المتن، وقد تكلمت على كثير من الأسانيد بحسب اجتهادى، والله الموفق، وقد رمزت على الحديث بمن خرجه من الأئمة الستة... ولم أتمم هذا العمل، فإن فسح اللَّه فى الأجل طالعت عليه الأطراف لشيخنا أبى الحجاج الحافظ إن شاء اللَّه تعالى، وهذا أمر هين، كل من هو محدث يقدر أخذ أحاديث الكتاب من الأطراف، وما خرج عن الكتب الستة فقد بينت لك إسناده ومخرجه، فاكشف عنه- إن شئت- من كتب الجرح والتعديل.

وأهم ما فى كتاب الذهبى هو حكمه على الأسانيد، والذهبى يضع على الرجال رموزًا لمن خرج لهم، ويحكم عليهم، فمثلًا: نقل عن البيهقى

(مالك عن أبى الزناد... ووضع فوق مالك) خ. م، أى أخرج له البخارى ومسلم.ومن حكمه على الرجال أن البيهقى حكم- مثلًا- على يحيى بن هاشم بأنه متروك، وقال الذهبى: بل كذاب.وقد رأينا أن من تمام الفائدة أن نذكر كلام الذهبى فى الحاشية بقولنا: قال الذهبى. والكتاب مطبوع كاملًا بتحقيق دار المشكاة للبحث العلمى، طبعة دار الوطن.

٣- الجوهر النقى فى الرد على البيهقى، لابن التركمانى (ت: ٧٥٠هـ):

وهو على بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل، علاء الدين ابن التركمانى الحنفى، ولد سنة ٦٨٣هـ، وتوفى فى المحرم سنة ٧٥٠هـ[(١)].

وقد بين غرضه من هذا الكتاب بقوله: هذه فوائد علقتها على السنن الكبرى للبيهقى، أكثرها اعتراضات عليه ومباحث معه.

وقد اتجهت هذه الانتقادات وجهات مختلفة، كنقده له فى الرجال، والحكم على الأخبار، واستنباط الأحكام الفقهية من الأحاديث والتراجم، ومدى مناسبتها لما تحويه من أحاديث، وأصول الفقه، وعزو الأخبار إلى الصحيحين، وتتبعات لغوية. ففى الرجال، كانت أغلب الانتقادات التى وجهها المارديني إلى البيهقى فى أنه قد جرح بعض رواة يرى المارديني أنهم ثقات، أو وثقه البيهقى فجرحه المارديني، أو يسكت عنه البيهقى مما يشعر بثقته، فيجرحه المارديني، أو يسكت عنه فى باب ويجرحه فى باب آخر، أو

(١) الدرر الكامنة ٣/ ١٥٦، ١٥٧.

يجرحه البيهقى بصيغ مختلفة، فيتعقبه. وكذلك تعقبه فى مواضع عدة فى حكمه على الأخبار.

وأما نقده له فى استنباط الحكم من الحديث فمظاهره كثيرة، ولعلها ترجع إلى الاختلاف بين مذهبيهما؛ فالبيهقى شافعى، بينما المادرينى حنفى. وأما نقده له فى التراجم ومدى مناسبتها لما تحتويه من أخبار وآثار، فقد كنا نتوقعه بسبب اختلاف وجهات النظر حول ما يمكن أن يفهم أو يستنبط من المادة العلمية المذكورة تحت الترجمة، وقد تكون المناسبة بعيدة عن الترجمة والمادة العلمية، فينتقده المارديني بأنه بعيد المناسبة. كما انتقد فى بعض المواضع قصور الترجمة وعدم دقتها.

وانتقده كذلك لمخالفته- من وجهة نظره- أصول الفقه، كالاستدلال بمفهوم اللقب، وتسمية العام مطلقًا، والاستدلال بمفهومى الغاية والشرط معًا والاستدلال بالقراءات الشاذة، رغم أن الاستدلال بها يتفق مع أصول مذهب المارديني، ولكنه يختلف مع أصول مذهب البيهقى.

ومن هذه الأصول، جعله فعل الرسول ﷺ يفيد الوجوب مطلقًا، والاستدلال بفعل الصحابة، مع أنه بذلك يخالف الجديد من مذهب الشافعى.

ومن العجب أن يوجه المارديني النقد إلى لغة البيهقى أو لغة الشافعى عندما يرتضيها البيهقى.

وبالطبع فإن الكثرة الكاثرة من انتقادات وتعقبات المارديني مردود عليه

فيها. والكتاب مطبوع مع السنن الكبير طبعة الهند.

٤- وقد اختصره أيضا إبراهيم بن على المعروف بابن عبد الحق الدمشقى (ت٧٤٤هـ) فى خمسة مجلدات، واختصره عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت٩٧٤هـ)، ولم يعثر على مختصريهما.

- ومنها أيضا الدر النقى من كلام الإمام البيهقى فى الرجال، قام بها حسين بن قاسم تاجى الكلدارى، طبعة دار الفتح - الشارقة.

- ومنها الدراسة القيمة التى قام بها الأستاذ الدكتور أحمد يوسف سليمان فى كتابه (أبو بكر البيهقى وجهوده فى خدمة الحديث النبوى).

* * *

وصف النسخ الخطية

- وقد يسر اللَّه لهذا العمل عددًا من النسخ الخطية المتميزة التى أسهمت فى إخراج العمل فى صورة علمية محققة:

أولاً: نسخة المصنف:

وهى نسخة نفيسة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٧ حديث. لا يوجد منها إلا الجزء الأخير من الكتاب، ويشتمل على الأجزاء ١٨٩-٢٠٢ من تجزئة المصنف، ويقع فى ٣٩٢ ورقة من القطع الكبير، غير منتظم الأسطر فبعضها مكتوب بعرض الصفحة، وبعضها مكتوب بطولها، وربما أكمل الكلام فى الحاشية، وبعض الأسطر مضروب عليها وهو أشبه بمسودة للمجالس التى أملى فيها الكتاب.

كتب على الورقة الأولى منها:

مجلدة من سنن الإمام الحافظ «أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى» بخطه ﵁ رواية عبد الجبار بن محمد الجوادى عنه، رواية عبد اللَّه بن عمر الصفار عنه. وتحته بقية الروايات.

وقد أثبت فى صفحتها الأولى وعقب كل جزء منها سماعات كثيرة بتواريخ مختلفة أقدمها فى شهر ذى القعدة سنة ٤٤٥هـ، وكتب بالصفحة الأولى: أول الجزء «التاسع والثمانون بعد المائة».

أولها: باب لا يقضى وهو غضبان.

وآخرها: نهاية باب الخلاف فى أمهات الأولاد.

وكتب فى آخره فى بداية السماعات: سمعت جميع هذا الكتاب فى أربعة عشرة مجلدة هذه آخرها على الشيخ الإمام...

ثم كُتب: الحمد لله، فى سنة ٤٥٨ توفى أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى مؤلف هذا الكتاب، إمام فى الحديث والفقه...

وقد رمزنا لهذه النسخة بـ (نسخة المصنف).

ثانيًا: نسخة الشيخ أبى عمرو ابن الصلاح:

وهى نسخة كاملة محفوظة بجامع الروضة باليمن، تقع فى عشر مجلدات لا ينقص منها سوى الجزء الثانى، وهى نسخة فى غاية الدقة والإتقان والتحقيق، وعليها تعليقات ابن الصلاح وتصحيحاته، وعلى هوامشها محاضر مقابلة ومجالس سماع لسائر الكتاب. ومقابلات على عدة نسخ للكتاب أشار إليها برموز (خ، ر، ص، وأصل المصنف) وقد أشرنا إلى هذه الفروق ولم نهمل منها شيئا.

إن أفضل ما يتم عمل التحقيق به هو أن يتوفر للمحقق من النسخ الخطية ما يسهل له الوصول إلى أصح صورة للنص، خاصة نسخة كتبها المصنف أو أملاها أو قرئت عليه أو صححها، مما نسميه نسخة المصنف. ونحن بعد البحث لم يتيسر لنا إلا جزء واحد بخط المصنف، ثم هذه النسخة التى قد قدمت لنا خدمة جليلة فى إتمام عملنا التحقيقى؛ إذ أثبت عليها الحافظ ابن الصلاح مقابلات على نسخة المصنف التى كتبها بيده، فوفرت لنا صورة عن نسخة المصنف، وبينت ما فيها من ملاحظات وضبط، ونستطيع أن نتبين من خلال ما نقله ابن الصلاح، أن المصنف قد راجع نسخته فحذف وأضاف

وضبط وقيد.

وقد أفدنا من هذا غاية الإفادة، وراعينا أن نسير على ما صححه المصنف فى نسخته، لنقدم النص فى صورته التى نراها أقرب إلى التى ارتضاها المصنف.

وكما أفدنا من كل ما وجدناه من فوائد لابن الصلاح على نسخته، فإننا أفدنا بالأولى من كل ما علقه ابن الصلاح على نسخته مبينًا أنه بخط المصنف فى ضبط الكلمات التى فيها أكثر من وجه، والأسماء التى اختلفت فيها النسخ. وبينا ما ضرب عليه من بعض الأسانيد أو الطرق وغير ذلك فى الحاشية، ولولا الإطالة لما تركنا من ذلك شيئا.

وكذلك فقد كانت تصويبات ابن الصلاح خير معين لنا فى حل كثير من مشكلات النص، وكم من المواضع التى كنا نقف أمامها فى حيرة؛ فالنسخ الأخرى مجمعة على كلمة نراها خطأ واضحا فى اللغة، والأمانة العلمية تمنع من تغييرها، فلما يسر اللّه هذه النسخة وجدنا فيها ما أراحنا.

وكذلك فقد أدت لنا هذه النسخة خدمة عظيمة بإثباتها لضبط امتازت به، هو ضبط كثير من الكلمات المشكلة، إلا اليسير مما تأكد لنا أنه على خلاف ما ضبط، ونبهنا إلى ما ضبطه فى الحاشية، وسيجد القارئ توضيح ما ذكرنا على مدار أجزاء الكتاب.

وعلى العموم فقد اجتهدنا أن تكون نسختنا هذه صورة صادقة لهذه النسخة القيمة.

وقد جعلناها أصلا لعملنا فى تحقيق الكتاب وأشرنا لها بالرمز (الأصل).

الجزء الأول:

محفوظ فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٩٠ يمن شمالى)، وعليه خاتم المكتبة المتوكلية العامة بالجامعة العمومية لكتب الوقف فى جامع صنعاء المحلية. وهو جزء غاية فى الدقة والضبط، نقل من نسخة الإمام ابن الصلاح، وعليه تعليقاته وتصويباته، والمقابلات والسماعات، وتم مقابلته بالأصل المنسوخ منه، فصار غاية فى الدقة.

ويبدأ بأول الكتاب، وينتهى فى أثناء كتاب الصلاة: باب من قال: هى الصبح.

كتب بقلم نسخى جيد، ويقع فى ٢٣٢ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٧ سطرا.

مكتوب على وجه الورقة الأولى منه:

«الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه اللَّه تعالى تأليف الإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ رحمه اللَّه».

وكتب تحته:

«رواية أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى رحمه اللَّه، عنه. رواية الشيخ الزكى أبى القاسم منصور بن أبى

المعالى عبد المنعم بن أبى البركات عبد اللَّه بن أبى عبد اللَّه محمد بن الفضل الفراوى الصاعدى رحمه اللَّه، عنه. سماع العبد الفقير إلى اللَّه تبارك وتعالى عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان منه ورواية عنه. نفعه اللَّه به وبسائر العلوم آمين. وأخبره به غير واحد من شيوخه... عن أبى القاسم زاهر ابن طاهر المستملى الشحامى، قال: أخبرنا به البيهقى رحمه اللَّه تعالى.

ثم إلى جواره:

«نقلت هذا السند من خط راويه الإمام تقى الدين عثمان ابن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح فى أصل نسخته نفع اللَّه به».

وكُتب فوق العنوان تَمَلُّك نصه: «مِن كُتب الفقير إلى اللَّهِ الغنيِّ، محمد بن أبى بكر بن الخياط عفا اللَّه عنه بمنه».

ثم وَقْف إلى يسار العنوان نصه: «مِن كُتب الوقف الموضوعة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء بأمر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على اللَّه رب العالمين أيده اللَّه، لتاريخه شهر ربيع الثانى ١٣٥٥». ووضع خاتم المكتبة بأعلى الورقة.

وبأسفل الورقة: «نقلت من خط الإمام الحافظ أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهير بابن الصلاح، على ظهر نسخته التى علقت منها هذه النسخة وعورضت بها ما نصه: عارض به وبسائر الكتاب صاحبه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان نفعه اللَّه بالعلم وجعله من أئمته، وأتقن تصحيحه حتى صار أصلا عزيز النظير، بارك اللَّه العظيم فيه له وللمسلمين أجمعين

آمين آمين آمين انتهى.

وكذلك عارضت بهذه المجلدة نسخة الإمام أبى عمرو المذكورة وصححته وطرزته ولم أدع مما تضمنته نسخة الشيخ أبى عمرو شيئا من الحواشى والنسخ، فما كان نقله من خطه علمت عليه بكذا (ع)، وربما أفصحت بذكر اسمه، وما كان بخط غيره إن عرفته صرحت باسمه وإلا نبهت على أنه من غير خطه- أعنى ابن الصلاح- وما كان مقيدا بوجهين فما هو لا من خطه إلا ما نبّهت عليه وكذلك ما كان فيه (كذا) نفسها على وقوع ذلك اللفظ على الوجه المكتوب فهو من خطه، إلا موضعا فى أوائل هذا الجزء، ولم آل جهدا فى تتبع ما يحتاج إلى معرفته ولم أقيد من غيره فى المشكلة المحتاجة إلى التقييد إلا ما وجدته بخطه فرقمت الموضع. وفى التأكد أكرر ضبط ما سبق ضبطه بخطه. وقابلت أيضا الحواشى وكل ما نقلته فى الهوامش فالأصل المذكور. وانتهى ذلك فى ثالث عشر شعبان سنة ٨٢٥ بمدينة تعز حرسها اللَّه وسكانيها ونفع بذلك وجعله خالصا، وبارك فيه لى وللمسلمين. وكتب الفقير محمد بن أبى بكر بن محمد بن صالح الشهير بابن الخياط عفا اللَّه تعالى عنه ولطفه ورحم والديه ورضى عن أشياخه فى الدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى اللَّه على نبينا محمد».

أوله: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم رب أعن ويسر، أخبرنا الشيخ الأصيل الجليل المسدد ذو الكنى أبو بكر أبو الفتح أبو القاسم منصور بن عبد المنعم... كتاب الطهارة باب التطهر بماء البحر».

وآخره: «آخر الجزء العشرين من أصل الحافظ رحمه اللَّه يتلوه فى الذى يليه إن شاء اللَّه وهو المجلد الثانى جماع أبواب استقبال القبلة».

ثم: «تم الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على مختصر أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه اللَّه. عارضنى بهذه النسخة وهى المجلد من عشرة أجزاء على نسختى الصحيحة بصحيح الإمام تقى الدين ابن الصلاح....

نسخت هذه عليها وكتب سليمان بن القاسم بن... عفا اللَّه عنه وصلى اللَّه على....

واتفق الفراغ من زبره يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة غفر اللَّه لكاتبه ومالكه ولمن نظر إليه، ختم اللَّه لمالكه ولكاتبه بخير آمين. وصلى اللَّه على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

ثم خاتم المكتبة المتوكلية.

ثم كتب فى أسفل الورقة: «قال الإمام أبو عمرو عثمان ابن الصلاح فيما نقلته من خط محمد بن محمد... بن الصفار الإسفراينى إحداهما بنيسابور.... هذا الكتاب عن خطه ما نصه: سمعت... على الشيخ المزكى العدل الأصيل صلاح الدين أبى الفتح منصور بن أبى المعالى الفراوى ثم النيسابورى جميع كتاب السنن الكبير للبيهقى رحمه اللَّه تعالى بحق سماعه له من أبى المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى بروايته عن المؤلف فى مجالس آخرها فى ذى القعدة من سنة سبع وستمائة بنيسابور وكان ذلك بعضه

بقراءتى وبعضه بقراءة قاضى بَغْشور بدر الدين أما من أول الكتاب إلى كتاب النفقات خلا يسيرا قد سمعته بقراءة من.... لنا فإنى سمعته بقراءاتى وأما من كتاب النفقات إلى آخر الكتاب عدا قليلا سمعته بقراءاتى هو من باب يُشترط عليهم ألا يحدثوا فى أمصار المسلمين كنيسة، إلى باب الأضحية سنة.... عنه بقراءته هذا نصه حرفا بحرف كما قرأته بخط ابن الصفار المذكور. بخطه أيضًا عن خط ابن الصلاح ما نصه: فى آخر نسخة الشيخ ابن الصلاح من كتاب السنن الكبير من أوله إلى آخره... على جماعة ما نصه: سمع بقراءاته عبيد اللَّه: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر من أول الكتاب إلى آخره باب صلاة النافلة جماعة ونقلت آخر هذا المنتخب على ابن الفراوى بسنده من نسخة صحيحة بنيسابور أبو محمد عبد اللَّه بن عيسى ابن عبد اللَّه بن أبى حبيب الأندلسى واعتنى بها...».

الجزء الثالث:

محفوظ فى مكتبة الأحقاف باليمن برقم ٥٤١ الريم- مجموعة آل يحيى.

ويقع فى ٢١٤ ورقة من القطع الكبير، ومسطرته ٣٣ سطرًا.

يبدأ بباب: الترغيب فى قيام آخر الليل.

وينتهى بباب: ما يستحب من اتساع القبر وإعماقه.

وكتب على وجه الورقة الأولى منها:

الجزء الثالث من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى ﷺ رواية الشيخ الجليل أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى النيسابورى رحمه اللَّه تعالى آمين. وفى أسفل الصفحة بعض التملكات.

وأولها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم رب يسر وسهل وأعن... باب الترغيب فى قيام آخر الليل.

وآخرها: آخر الجزء الحادى والستين من أجزاء الحافظ الصابر أبى عساكر. ومن آخر الأصل.... ومن آخر المجلد الثالث من هذه النسخة ويتلوه فى الرابع منها باب تسوية القبور وتسطيحها..

وكتب فى حاشية الورقة الأخيرة:

قال فى الأم: وجد فى الأصل المقابل عليه بخط الإمام تقى الدين بن الصلاح رحمه اللَّه ما هذا صورته: بلغ.. جمع الجامع حرس فى الحادى والعشرين ولله الحمد وكتبه عثمان بن عبد الرحمن المسمع عفا اللَّه عنه. هذا لفظه من خطه رحمه اللَّه.

وقال فى آخره: قال فى المنقول عنه: قال فى الأم: قوبل هذا الجزء وصحح وضبط وحشى على أصله المنسوخ منه وهو أصل... تقى الدين أبى عمرو عثمان بن الصلاح نفع اللَّه به ورحمه حرفًا بحرف من غير زيادة ولا نقصان، والحمد لله، وانتهى ذلك يوم الأحد تاسع ربيع... أحد شهور سنة ٧٨٦هجرية، وقال فى صورة ما وجد على ورقة الجزء الثالث من كتاب

السنن الكبير للبيهقى من نسخة الإمام تقى الدين بن الصلاح، والحمد لله على كل حال.

ثم مجالس السماع للجزء وتقع فى خمس ورقات.

وكتبت بخط نسخى واضح سنة ١١٧٢هـ، وكتبت بعض الكلمات بالحمرة، وبها آثار أرضة وتمزقات.

وهى مع ذلك من أجود النسخ المعتمد عليها حيث إنها نسخت من نسخة قوبلت على نسخة أبى عمرو ابن الصلاح، وهى نسخة ممتازة نادرة الخطأ، وبحاشيتها أشياء منقولة من خط المصنف، ولا يعيبها سوى كثرة خروقها.

الجزء الرابع:

وهو جزء محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٣.

كتب بخط نسخى جيد، ويقع الجزء فى ٢٥٨ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بباب: تسوية القبور وتسطيحها من كتاب الجنائز.

وينتهى بباب: من أحرم بها من التنعيم من كتاب الحج.

وأوله: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم رب أعن بفضلك، أخبرنا الشيخ الزكى المزكى أبو بكر... باب تسوية القبور».

وآخره: «آخر الجزء الثمانين من أصل الحافظ الصا... رحمه اللَّه وهو

آخر المجلد الرابع من هذه النسخة يتلوه فى الخامس منها الجزء الحادى والثمانون أوله جماع أبواب الاختيار فى إفراد الحج والتمتع بالعمرة إن شاء اللَّه تعالى وحده، والحمد لله رب العالمين حق حمده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه».

وعلى وجه الورقة الأولى منه: «الرابع من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رضي الله عنه رواية الشيخ الجليل أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى النيسابورى والشيخ الأصيل أبى القاسم زاهر بن طاهر المستملى النيسابورى رحمهما اللَّه، عنه رواية الشيخ الزكى المزكى أبى القاسم منصور بن أبى المعالى عبد المنعم بن عبد اللَّه بن الإمام أبى عبد اللَّه محمد بن الفضل الفراوى الصاعدى رحمه اللَّه عن أبى المعالى الفارسى، سماع العبد الفقير عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح عن أبى القاسم منصور وروايته إذنا عن غير واحد من أشياخه عن أبى القاسم زاهر بن طاهر رحمهم اللَّه ونفعه به وبالعلم آمين، رواية الإمام أبى اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر عن ابن الصلاح، رواية الشيخ الإمام الفقيه رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى والشيخ الإمام سمعان بن أحمد بن أبى الخير بن منصور السماحى كلاهما عنه رواية شيخنا الإمام أبى الحسن على ابن أبى بكر بن محمد بن شداد ووالدى الإمام برهان بن إبراهيم بن عمر العلوى كلاهما عنه رواية العبد الفقير إلى اللَّه العلى سليمان بن إبراهيم

العلوى لطف اللَّه به وبهما. والشيخ إبراهيم الطبرى المذكور عنده إجازة ابن الصلاح. قاله كاتبه ابن الخياط غفر اللَّه ذنبه».

كتب فوقه: «ملك الفقير إلى اللَّه الغنى سليمان إبراهيم العلوى...».

وعلى جانب الورقة: «هذه نسخة الإمام «أبو» عمر عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان ابن الصلاح رحمه اللَّه».

وفى آخره: «سمع جميع هذه المجلدة من السنن الكبير وهى المجلدة الرابعة من هذه النسخة على صاحبها ومالكها الشيخ الإمام العالم الحافظ الزاهد الورع شيخ المشايخ وقدوة العلماء تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان عرف بابن الصلاح رضي الله عنه بحق روايته فيه السادة الفقهاء....».

وكتب عددا كبيرا من العلماء والطلاب ومن حضروا مجالس سماع المخطوط، ويقع ذلك فى اثنى عشرة ورقة.

الجزء الخامس:

وهو جزء محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٤.

كتب بخط نسخى معتاد، ويقع فى ٢٦٠ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ: بجماع أبواب الاختيار فى إفراد الحج والتمتع.

وينتهى: بباب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «الخامس من السنن الكبير تأليف الإمام الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رضي الله عنه، رواية الشيخ أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى النيسابورى رحمه اللَّه، عنه رواية الشيخ الزكى أبى القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد اللَّه ابن الإمام أبى عبد اللَّه محمد بن الفضل الفراوى النيسابورى، عنه رحمه اللَّه سماع العبد الفقير عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر عفا اللَّه عنه بمنه وأنبأه به غير واحد عن أبى القاسم زاهر بن طاهر عن الحافظ أبى بكر البيهقى رضي الله عنه، بالله تعالى نستعين عبد اللطيف بن محمد ابن مدين ومحمد بن محمد أبى اليسر المالكى وهو سماعه من الحافظ أبى الحجاج المزى».

وكتب إلى جانبه: «وعارض بأصله هنا وصححه وقيد مشكله وحشاه بفوائد. نفعه اللَّه به وغيره آمين آمين».

وكتب فوقه: «وقف لله تعالى على طلبة العلم فى مدرسة الأشرفية بمحروس مدينة تعز المحمية».

وتحته كلام غير واضح.

أوله: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم عونك يا رب، أقرأنا الشيخ الأصيل أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد اللَّه الفراوى... جماع أبواب الاختيار فى إفراد الحج».

وآخره: «آخر الجزء المائة من الأصل وهو آخر المجلد الخامس من

هذه النسخة، يتلوه فى السادس منها الجزء الحادى بعد المائة أوله باب تجارة الوصى والحمد لله رب العالمين».

ثم مجالس للسماعات وتقع فى عشر ورقات.

الجزء السادس:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٥ .

كتب بقلم نسخى معتاد، ويقع فى ٢٧١ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بباب: تجارة الوصى بمال اليتيم وإقراضه.

وينتهى فى أثناء باب: إعطاء الفىء على الديوان ومن تقع به البداية.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «السفر السادس من كتاب السنن الكبير تأليف الفقيه الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن الحسين بن على الخسروجردى البيهقى رضي الله عنه رواية أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى وأبى القاسم زاهر بن طاهر المستملى النيسابورى رحمهما اللَّه، عنه رواية الشيخ الزكى أبى القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد اللَّه بن الإمام أبى عبد اللَّه محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى رحمه اللَّه عن أبى المعالى الفارسى رحمه اللَّه، سماع العبد الفقير إلى اللَّه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزورى الموصلى، منه، عفا اللَّه عنه وعنهم، وروايته كتابة وإذنا عن أشياخ له منهم أبو القاسم منصور بن عبد المنعم الفراوى عن زاهر بن

طاهر عن الإمام أبى بكر البيهقى ﷺ».

وكتب فوقه: «معارض ومصحح...».

وفوقه وقف المدرسة الأشرفية.

وأوله: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، رب أعن برحمتك، أخبرنا الشيخ الزكى أبو القاسم منصور... باب تجارة الوصى بمال اليتيم».

وآخره: «آخر المجلد السادس من هذه النسخة يتلوه السابع منها، وأما زهرة فإنه كان أخا لقصى بن كلاب ومن أولاده من العشرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص، إن شاء اللَّه تعالى، والحمد لله رب العالمين حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى وآله وصحبه.

وفى أسفل الورقة السماعات والمجالس. وتقع فى ثمان ورقات .

الجزء السابع:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٦.

كتب بخط نسخى جيد، ويقع فى ٣١٦ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرا.

يبدأ فى أثناء باب: إعطاء الفىء على الديوان ومن تقع به البداية.

وينتهى فى أثناء باب: نفقه الأبوين.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «السابع من السنن الكبير تأليف الإمام العلم المفرد الأستاذ الجهبذ الفريد أبى بكر أحمد بن الحسين بن على

البيهقى الخسروجردى، ودونه الفقير إلى اللَّه تعالى محمد بن محمد بن أبى اليسر المالكى وهو سماعه من الحافظ أبى الحجاج المزى رواية الإمام زاهر ابن طاهر بن زاهر الشحامى، عنه رواية الشيخ الإمام تقى الدين أبى عمرو عثمان ابن عبد الرحمن بن الصلاح عن غير واحد عن الشحامى، عنه، رواية الإمام أبى النمر عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، عنه رواية الشيخ الإمام رضى الدين إبراهيم بن أبى بكر الطبرى عن ابن الصلاح وعن ابن عساكر، رواية والدى الفقيه برهان بن إبراهيم بن عمر العلوى وشيخى..... ابن على بن أبى بكر بن شداد كلاهما عنه إجازة رواية مالكه..... العبد الفقير إلى اللَّه العلى سليمان بن إبراهيم العلوى إجازة عنهما رحمه اللَّه.

وأوله: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الزكى أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد اللَّه الفراوى... وأما زهرة فإنه كان أخا لقصى ابن كلاب ومن أولاده من العشرة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص».

وآخره: «تم المجلد السابع من السنن بحمد اللَّه وحسن توفيقه ويتلوه إن شاء اللَّه فى الذى يليه، وروى عن مطرف عن الحكم عن إبراهيم عن شريح عن عائشة عن النبى ﷺ وليس بمحفوظ. كتبه الفقير إلى رحمة اللَّه ورضوانه محمود بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى الجن الحسينى غفر اللَّه له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين رب العالمين، ووافق الفراغ من نسخه عشية يوم السبت سادس عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين خمس مائة.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما».

ثم مجالس السماع وتقع فى خمس ورقات.

الجزء الثامن:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٧.

كتب بخط نسخى معتاد، ويقع فى ٢١٨ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

وهو مبتور من أوله ومن آخره.

يبدأ الموجود منه فى أثناء باب: إيجاب القصاص على القاتل دون غيره من كتاب الجنايات.

وينتهى فى أثناء باب: ما جاء فى عدد حد الخمر من كتاب الحدود.

وليس فيه ورقة غلاف.

أوله: «الحافظ حدثنا أبو العباس هو الأصم حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا عبد اللَّه بن محمد بن المغيرة».

وآخره: «باب ما جاء فى عدد حد الخمر: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن فورك أنبا عبد اللَّه بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد اللَّه بن فيروز عن حضين أبى ساسان الرقاشى قال حضرت عثمان بن عفان ﵁ وأتى بالوليد بن عقبة قد شرب».

الجزء التاسع:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٨.

كتب بخط نسخى معتاد، ويقع فى ٢٨٩ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بأول كتاب السير: باب مبتدأ الخلق.

وينتهى بباب: ما جاء فيمن مر بحائط إنسان أو ماشيته.

كتب على وجه الورقة الأولى منه: «الجزء التاسع من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى رحمه اللَّه، تأليف الإمام أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ عنه رواية الشيخ أبى المعالى...» نفس الإسناد الذى فى الأجزاء السابقة.

وفى أسفل الورقة بعض السماعات.

أوله: «أخبرنا الشيخ زاهر بن طاهر بن زاهر الشحامى قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وسلم. أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى رحمه اللَّه قال: كتاب السير».

وآخره: «آخر الجزء الثانى والثمانين بعد المائة من أصل الحافظ الصابر رحمه اللَّه وهو آخر المجلد التاسع من هذه النسخة ويتلوه فى العاشر منها الجزء الثالث والثمانون بعد المائة، أوله: باب ما يحل للمضطر من مال

الغير. والحمد لله حق حمده».

ثم السماعات ومجالس الإملاء وتقع فى خمس ورقات.

الجزء العاشر:

محفوظ بمسجد الروضة فى صنعاء تحت رقم ٣٦٩.

كتب بخط نسخى معتاد. ويقع فى ٢٧١ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرا.

يبدأ بباب: ما يحل للمضطر من مال الغير.

وينتهى بآخر الكتاب.

مكتوب على وجه الورقة الأولى منه: وقف المدرسة الأشرفية. وطمس منها عنوان الجزء، والإسناد الذى فى الأجزاء السابقة، وفى أسفله سماعات متعددة للكتاب كاملا.

أوله: «بسم اللّٰه الرحمن الرحيم رب يسر بفضلك أخبرنا.... باب ما يحل للمضطر من مال الغير».

وآخره: «آخر كتاب السنن الكبير. قال الإمام أحمد المصنف رحمه اللّٰه: فرغت منه بحمد اللّٰه ومنه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة. والحمد لله رب العالمين حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل. نسخة الفقير إلى رحمة اللّٰه تعالى وعفوه عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الواسع

الأبهرى عفا اللَّه عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين، لسيدنا وشيخنا الإمام الأصيل العالم الفقيه الحافظ تقى الدين شيخ الإسلام مفتى...... سيد الأئمة صدر الحفاظ أبى عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشافعى أمده اللَّه بطاعته وأثابه الجنة برحمته ومتع المسلمين بحياته بفضله ورحمته. وكان الفراغ منه بكرة يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة».

ثم تحته وبخط ابن الصلاح نفسه- وأكد ذلك ناسخ نسخة المكتبة المتوكلية العامه فى آخرها: نقلت من خط العلامة الحافظ أبى عمرو تقى الدين ابن الصلاح: «بلغ سماع الجماعة بدار الحديث الأشرفية رحم اللَّه واقفها وعرض هذه النسخة على الإتقان من أولها إلى آخرها بأصلين أحدهما أصل الحافظ أبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر رحمه اللَّه الجديد المقابل وفيه روايته للكتاب كله عن أبى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى عن مصنفه، ورواية ولده أبى محمد القاسم عن زاهر وأبى المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى إجازة عن المصنف، وهو أصل معتمد، وعلامة ما كان منه فى هذه النسخة: صلى الله عليه وآله. والثانى أصل أبى المواهب الحسن ابن هبة الله ابن صَصْرِى وفيه سماعه على الحافظ أبى القاسم وذكر معارضته إياه، لا أدرى: أبأصل الحافظ أو بأصل أصله. وعلامة ما كان منه فى هذه النسخة (خ ر) وكان الفراغ من سماعهم للكتاب منى ومن عرض هذه النسخة يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة

خمس وثلاثين وستمائة بدمشق حرسها اللَّه وسائر بلاد الإسلام وأهله- وهذا خط عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح غفر اللَّه له ولهم آمين آمين.

ثم مجالس السماع وتقع فى ثلاث ورقات.

ثالثًا: أجزاء مجموعة من دار الكتب المصرية:

وهى أجزاء من نسخ متفرقة يجتمع منها أغلب الكتاب:

الأول:

محفوظ برقم ٢٥٨ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٤٥٢٤. وهو الجزء الأول من الكتاب، ويقع فى ٢٦٧ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخى جيد، وهو جزء ردىء، كثير الأخطاء، وبه سقط فى مواضع متعددة.

وكتب على الورقة الأولى منه: وهى الأولى من كتاب السنن الكبرى للبيهقى رضي الله عنه.

محضر من سيدنا الحسين فى مارس ١٨٧٦.

يبدأ من أول الكتاب وينتهى بآخر باب: من قال الوسطى صلاة الصبح.

وآخره: فأمره بالمحافظة على هاتين الصلاتين بتعجيلهما فى أوائل وقتيهما. وبالله التوفيق. يتلوه جماع أبواب استقبال القبلة. الحمد لله رب

العالمين... ثم ذكر سماعات هذه المجلدة، وذكر أن هذه السماعات وغيرها فى النسخة المقروء منها وهى نسخة محمد بن الكرخى.

وعلى الصفحة الأخيرة ختم «الكتبخانة الخديوية» ختم يوسف بن سليمان ١٣١٧.

ورمزنا لهذا الجزء بالرمز (أ).

الثانى:

محفوظ برقم ٢٦٤ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٢٦١٩، وهو الجزء الأول من الكتاب أيضًا، ويقع فى ١٤٢ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٣ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخى واضح، وهو جزء متوسط من حيث الجودة.

ويبدأ من أول الكتاب وينتهى بباب: غسل الإناء من ولوغ الكلب سبع مرات.

وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبى إبراهيم المزنى تأليف الإمام الحافظ أبى بكر أحمد ابن الحسين بن على البيهقى.

وتحته وقف باسم السلطان المالك الملك الأشرف بتاريخ ثامن شهر رمضان من ٨٣٤، ولعل هذا هو تاريخ النسخ.

وأوله: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، على اللَّه التوكل، أخبرنا الشيخ الفقيه

الحافظ المتقن أبو عمرو عثمان...

وآخره: الجزء الأول من السنن الكبير للبيهقى رحمه اللَّه، ويليه الجزء الثانى بمشيئة اللَّه: باب إدخال التراب فى إحدى غسلاته.

ورمزنا لهذا الجزء بالرمز (ب).

الثالث:

محفوظ برقم ٧٢١ حديث وهو الجزء الأول من الكتاب ومعه جلدة الجزء الثانى.

ويقع فى ٣٥٤ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

كتب بخط نسخى واضح جيد، وهو جزء جيد قليل الأخطاء، وناسخه أحمد بن شاكر المصرى الشافعى.

على الورقة الأولى: المجلدة الثانية من السنن الكبير وهو مبتور من أوله يبدأ بـ: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس. من باب المنع من الانتفاع بشعر الميتة، من كتاب الطهارة.

وأوله: نا محمد بن سليمان بن فارس نا محمد بن إسماعيل البخارى...

وآخره: آخر المجلدة الأولى والله أعلم. ويتلوه إن شاء اللَّه فى الذى يليه باب: كيف قراءة المصلى.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (د).

الرابع:

محفوظ برقم ٦١٩ حديث.

معروض ومقروء على الحافظ المزى، وهو الجزء الثانى من الكتاب، ويقع فى ٢٨٤ ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢٣ سطرًا.

كتب بخط نسخى واضح جيد، وعناوين أبوابه مشكولة، وكتب بالحاشية فى مواضع متفرقة منها: بلغ مقابلة وسماعًا على شيخنا أبى الحجاج المزى، مما يوحى بتقدم تاريخ نسخه.

وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الثانى من السنن الكبرى للبيهقى.

وفى الأسفل وقف النسخة.

أوله: باب تحويل القبلة عن بيت المقدس.

وآخره: نهاية باب ذكر البيان أن هذا النهى مخصوص ببعض الصلوات. وكتب فى آخرها: آخر المجلد الثانى من كتاب السنن الكبير، ويتلوه فى الذى يليه: باب ذكر البيان بأن هذا النهى مخصوص ببعض الأمكنة.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص١).

الخامس:

محفوظ برقم ٢٦٥ حديث، الميكروفيلم رقم ١٤٥٤٩.

وهو الجزء الرابع من الكتاب، ويقع فى ١٢٠ ورقة من القطع

المتوسط، مسطرته ٢٥ سطرًا، كتب بخط معتاد، وعلى وجه الورقة الأولى منه وقف على السلطان الملك الأشرف بتاريخ ٨٣٧ بنفس خط الناسخ.

وكتب على وجه الورقة الأولى: الجزء الرابع من السنن.

أوله: باب وجوب التحلل من الصلاة بالتسليم.

وآخره: باب من قام إلى الصلاة إذا أقيمت وقد أخذ حاجته من الطعام.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص٢).

السادس:

محفوظ برقم ٢٥٤ حديث، الميكروفيلم رقم ١٢٢٠٣، ١٤٥٣٠.

وهذه القطعة فى ٧٣١ ورقة من القطع الكبير، ومسطرته ٢٩ سطرًا.

وهى قطعة جيدة بخط نسخى واضح، نسخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى. وتشتمل هذه القطعة على الأجزاء الثالث والرابع والخامس من الكتاب. وعلى وجه الورقة الأولى من الجزء الثالث أنه أحضر من سيدنا الحسين فى مارس سنة ١٨٧٦ وأضيف فى مايو سنة ١٨٧٦، وعلى الجزء الرابع تملك يرجع تاريخه إلى ١١٧٤هـ.

يبدأ الجزء الثالث بباب: ترك الجماعة بعذر المرض والخوف.

وينتهى بآخر باب: إخراج زكاة الفطر عن نفسه. وعدد أوراقه ٢٧٩ ورقة.

وكتب فى آخره: تم الجزء الثالث بحمد اللَّه وعونه... يتلوه الجزء الرابع إن شاء اللَّه تعالى: باب: من قال لا يؤدى عن مكاتبه.

وقد رمزنا لها بالرمز (ص٣).

ويبدأ الجزء الرابع بباب: من قال لا يؤدى عن مكاتبه.

وينتهى بآخر باب: لا يفدى المحرم إلا ما يؤكل لحمه. وعدد أوراقه ٢٤٦ ورقة.

وكتب فى آخره: يتلوه فى الذى يليه: باب كراهية قتل النملة.

وقد رمزنا لها بالرمز (ص٤).

ويبدأ الجزء الخامس بباب: كراهية قتل النملة.

وينتهى بباب: من قال لا يحكم بإسلام الصبى بنفسه وأبواه كافران.

وعدد أوراقه ٢٠٦ ورقة.

وقد رمزنا له بالرمز (ص٥).

السابع:

محفوظ برقم ٢٥٥ حديث.

وهو الجزء السادس من الكتاب، ويقع فى ٢٣٤ ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢٥ سطرًا.

وهو جيد ومشكول، كتب بخط نسخى واضح، وأبوابه مكتوبة باللون الأحمر.

كتب على وجه الورقة الأولى: الجزء السادس من سنن البيهقى الكبير. وفى الأسفل وقف النسخة.

أوله: باب تجارة الوصى بمال اليتيم.

وآخره: آخر باب الفقير أو المسكين له كسب..

وكتب فى آخره: تم الجزء السادس من السنن الكبرى للإمام البيهقى رحمه اللَّه تعالى آمين، ويتلوه الجزء السابع: باب من طلب الصدقة بالمسكنة أو الفقر.

وقد رمزنا له بالرمز (ص٦).

الثامن:

محفوظ برقم ٨١٣ حديث، الميكروفيلم رقم: ٣٤٧٤٦.

وهو جزء مبتور من أوله وآخره، ولعله الجزء السابع من الكتاب.

ويقع فى ٢٤٥ ورقة من القطع المتوسط، مسطرته ٢١ سطرًا.

كتب بخط نسخى واضح، وكتب على الورقة الأولى: محضر من كتبخانة جامع الأشرف فى صيف.... مارس سنة.

يبدأ من قوله: أبو أسامة عن إدريس. وهو من باب: لم يكن له أن يتعلم شعرًا ولا يكتب.

وآخره: حدثنا محمد بن مسلم الطائفى، حدثنى عمرو بن دينار، من باب: من قال الذى بيده عقدة النكاح الولى.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص٧).

التاسع:

محفوظ برقم ٢٦٥ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٤٥٤٨، ١٥٩٨٦.

ويشتمل على الجزء السابع والثامن، ويقع فى ٤٤٨ ورقة من القطع الكبير، مسطرة الجزء السابع ٢٣ سطرًا، والثامن ٢٥ سطرًا.

وقد كتب على ورقة العنوان فى كل منهما: وقف باسم السلطان الملك الأشرف بخط محمد بن نصر الحنفى. وتاريخ وقف الجزء السابع شهر رمضان سنة ٨٣٤هـ.

يبدأ الجزء السابع: بباب: الرخصة فيما يوطأ من الصور..

وآخره: آخر باب المكره على الردة.

وكتب فى آخره: آخر المجلد، يليه كتاب الحدود.

وأول الجزء الثامن: كتاب الحدود.

وينتهى بآخر باب: إظهار دين النبى ﷺ على الأديان.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص٨).

العاشر:

محفوظ برقم ٢٥٧ حديث، الميكروفيلم رقم: ١٢٢٠٤.

وهو الجزء العاشر من الكتاب، ويقع فى ٢٨٩ ورقة من القطع المتوسط، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

وقد كتب بخط نسخى واضح، وكتب على وجه الورقة الأولى منه: المجلد الأخير من سنن البيهقى، وتحته وقف النسخة.

وأوله يقابل كتاب السير.

وآخر الموجود منه يقابل باب إظهار دين النبى على الأديان.

وقد رمزنا لهذا الجزء بالرمز (ص٩).

رابعًا: نسخة المكتبة الزاهدية- باكستان، لصاحبها الشيخ بديع الدين الراشدى السندى.

وتقع فى عشر مجلدات، وهى الوحيدة التى وقعت لنا كاملة، وهى دون المتوسط من حيث جودتها، حيث تكثر فيها الأخطاء النسخية والسقط، ويختلف ذلك باختلاف الأجزاء قلة وكثرة.

وقد رمزنا لها بالرمز (س).

المجلد الأول:

يقع فى ٢٣٩ ورقة، ومسطرته ٢٣ سطرًا، وبعضها ٢١ سطرًا، وتم نسخه فى أوائل شهر المحرم سنة ١٣١٩هـ.

وكتب بأكثر من خط، وأوله من بداية الكتاب، وآخره يطابق آخر الجزء الأول من المطبوعة.

وكتب على جلدته: الجزء الأول من كتاب السنن الكبير على ترتيب مختصر أبى إبراهيم المزنى. تأليف الإمام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين

ابن على البيهقى.

وكتب فى آخره: يتلوه إن شاء اللَّه تعالى: جماع أبواب استقبال القبلة.

المجلد الثانى:

يقع فى ٤٤١ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطرًا، وقد كتب بخط واضح مقروء.

وأوله: باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

وآخره: كان عمر بن الخطاب يروحنا فى رمضان، ما باب ما روى فى عدد ركعات القيام فى رمضان، من كتاب الصلاة.

المجلد الثالث:

يقع فى ٢٣٨ ورقة، مسطرتها ٢٢ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٢٩ سطرًا، وتم نسخه سنة ١٣٣٥هـ.

وأوله: باب ذكر من رواها ركعتين.

وآخره: آخر باب المحرم يموت.

وكتب فى آخره: ويليه المجلد الرابع وأوله باب: لا يتبع الميت بنار.

المجلد الرابع:

يقع فى ١١٠ ورقة، مسطرتها ٣٠ سطرًا، وتم نسخه سنة ١٣٣٥هـ.

وكتب بخط واضح مقروء، وبه طمس كثير وبعض المواضع أوراقها مبتورة.

وأوله: باب لا يتبع الميت بنار.

وآخره: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ابنا أبو على إسماعيل بن محمد الصفار ثنا يحيى بن أبى طالب ابنا على بن عاصم.

المجلد الخامس:

يقع فى ١٥٨ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٢١ سطرًا.

وكتب بأكثر من خط واضح مقروء، وبه طمس وبتر فى مواضع كثيرة.

وأوله: باب فرض شهر رمضان، من كتاب الصوم.

وآخره: عن عطاء عن جابر قال: قال رسول اللَّه ﷺ... من باب الحرم كله منحر. من كتاب الحج.

المجلد السادس:

يقع فى ١٧١ ورقة، مسطرتها ٣٣ سطرًا، وتم مقابلته بنسخة السيد محمد بن زين العابدين الحيدرآبادى ضحية يوم الخميس ٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٣٥هـ.

وكتب بخط واضح مقروء، وبه طمس وبتر فى مواضع متفرقة.

وأوله: باب تجارة الوصى بمال اليتيم.

وآخره يقابل ٦/ ٣٧٢ من المطبوعة.

وكتب فى آخره: تم المجلد السادس من كتاب السنن الكبير للبيهقى

رحمه اللَّه تعالى، ويتلوه المجلد السابع وأوله كتاب قسم الصدقات.

المجلد السابع:

يقع فى ١٩٥ ورقة، مسطرتها ٢٦ سطرًا، وقد كتب بخط واضح مقروء، وقد خلا من الطمس والقطع.

وأوله: كتاب قسم الصدقات.

وآخره: إنما يعنى بذلك النفقة والمنذر بن زياد ضعيف. وهو آخر الجزء السابع من المطبوعة، وفى آخره: قد تم المجلد السابع من السنن الكبير للحافظ البيهقى رحمه اللَّه تعالى، ويتلوه المجلد الثامن أوله: باب من أحق منهما بحسن الصحبة.

المجلد الثامن:

يقع فى ١٢٥ ورقة، مسطرتها ٢٦ سطرًا، وبعض أوراقه مسطرتها ٣٣ سطرًا، وبه طمس وقطع فى مواضع متفرقة.

وأوله: باب من أحق منهما بحسن الصحبة.

وآخره: فلما أصبح ركب وركب المسلمون، من باب قتل النساء والصبيان فى التبييت، من كتاب السير. وهو يقابل ٩/ ٨٠ من المطبوعة.

المجلد التاسع:

يقع فى ٢٠٣ ورقة، كل ورقة وجهان، مسطرتها ٢٣ سطرًا.

وكتب بخط واضح مقروء، وتم الفراغ من نسخها فى شهر رجب سنة

١٣٣٩هـ بحيدرآباد، وناسخه هو أبو محمد زين العابدين بن الشيخ محمد زكى الدين الكردى الشاه آبادى، وقد نسخه من نسخة محمد سعيد المدراسى المنسوخة عام ١٠٧هـ.

وأوله: باب جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو. يقابل ٩/ ٩٩ من المطبوعة.

وآخره: يأكله حتى يشبع إذا كان جائعا ويشرب حتى يروى. من باب ما جاء فى من مر بحائط، من كتاب الضحايا. وهو يقابل آخر الجزء التاسع من المطبوعة.

وقد أثبت الناسخ فى آخره فهرسًا بالكتب والأبواب، وفهرسًا آخر لأسماء المجروحين فى هذا المجلد وغيرهم.

المجلد العاشر:

يقع فى ٢١٧ ورقة، كل ورقة وجهان، مسطرتها ٢٩ سطرًا، وكتب بخط واضح مقروء، وبه خرق فى بعض المواضع، وناسخه فتح محمد، وقد فرغ منه يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ.

وعلى جلدته عبارة نقلها عن النسخة المنقول منها فيها كلام مكتوب على نسخة المصنف التى بخطه فيها سماع وسند.

وأوله: باب ما يحل للمضطر من مال الغير. وهو يقابل بداية الجزء العاشر من المطبوع.

وآخره آخر الكتاب، وفى خاتمته: قال الإمام أحمد المصنف رحمه اللَّه: فرغت منه بحمد اللَّه ومنِّه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ٤٣٢ والحمد لله رب العالمين حق حمده، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، حسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

خامسًا: جزء مصور من المكتبة الأزهرية:

عن أصل محفوظ برقم ٤٢١ [٢٢٨٣].

وهو المجلد السادس، ويقع فى ٢٠٣ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا.

وهى من أجود النسخ التى اعتمدنا عليها فى التحقيق حيث تميزت بجودة الخط ووضوحه فقد نسخها عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى، وقام بضبطها ضبطا كاملا وبإتقان ينبئ عن تمكن ناسخها ومعرفته بأسماء الرجال وغير ذلك، وقد شمل الضبط الأعلام والأماكن وغيرها، كما تميزت بما بها من تصويبات على حاشيتها تنم عن مقابلتها على نسخ صحيحة جيدة، وقد كتب على صفحتها الأخيرة أنها عورضت على الأصول الأصلية حالة السماع. وأيضا فإن فى بعض حواشيها فوائد حديثية قيمة مسبوقة بما نصه: قال الشيخ أو قال شيخنا. ولعله أبو عمرو ابن الصلاح كما يتضح من جلدتيها.

وقد كتب على وجه الورقة الأولى: المجلد السادس على ترتيب أبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى.

تأليف: الشيخ العالم الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى الخسروجردى رحمة اللَّه عليه.

رواية الشيخ أبى المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد الفارسى عنه.

رواية الشيخ أبى بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد اللَّه الفراوى عنه.

رواية الشيخين الحافظين تقى الدين أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن وشرف الدين أبى عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه السلمى المرسى عنه.

سماع منهما لصاحبه أبى على الحسن بن محمد بن إبراهيم الجاجرحى رحمه اللَّه وعفا عنه، وفى الأسفل وقف النسخة، ويليه اسم محمد بن بريك ابن عبد اللَّه الشافعى.

ثم وقف يرجع إلى القرن الثامن.

وفى آخرها إثبات سماعات كثيرة، وذكر ممن سمعها معه ابن الصلاح، وكان آخر هذا السماع سنة ٦٤٣هـ.

أولها: باب تجارة الوصى بمال اليتيم.

وآخرها: آخر باب: لا وقت فيما يعطى الفقراء والمساكين...

وكتب فى آخرها: آخر الجزء العشرين بعد المائة من الأصل، وآخر الجزء السادس من أصل عشرة مجلدات ولله الحمد، ويليه إن شاء اللَّه المجلد السابع: باب الرجل يقسم صدقته.

وقد رمزنا لهذا الجزء النسخة بالرمز (ز).

* * *

منهج العمل فى الكتاب

حين كان الشروع فى وضع تصور لما يمكن أن يكون عليه العمل فى تحقيق هذا الكتاب الجليل، كانت أولى النقط التى أخذت فى الحسبان هى ما يحتويه من مادة علمية، لتحديد العمل اللازم لتحقيقه بشكل شامل، وما ينبغى الاعتناء به بشكل خاص. ولما كان هذا الكتاب من أكبر كتب الحديث والآثار، كان الواجب فى المقام الأول، هو تحرير سياقاته وتدقيق ألفاظه مبنى وضبطا ومعنى.

وكانت كتب السنة هى المرجع الأول فى ضبط هذه المرويات التى تضمنها الكتاب؛ للحذو حذو ما حرره العلماء والاستضاءة بجهدهم الذى بذلوه، إلا أن سياق البيهقى لرواياته غالبا ما يتضمن زيادة أو تغييرا عن روايات غيره من المصنفين، حتى تلك الروايات التى ساقها بأسانيده من طرق الأئمة المصنفين قبله، كأحمد وأبى داود وابن أبى شيبة وغيرهم. وكذلك وهو يُتبع روايته بذكر رواية صاحبى الصحيحين لها، ولا يلزم من ذلك أن يتطابق لفظ روايته مع ألفاظ رواياتهم. ولذلك - مع وجود الرواية - فإن ضبط سياق البيهقى قد احتاج لجهد غير مسبوق، خاصة حين نجد الطبعة، بل الطبعات، للكتب التى أخرجت الروايات خالية من ضبط اللفظ وتدقيقه.

وقد أوضح العمل فى «كتاب السنن الكبير» مدى القصور الواقع فى

ضبط النص النبوى، مع ما ينبنى على الوجوه المختلفة لمبنى الكلمة أو ضبطها، من اختلاف فى المعانى، ولا شك أن هذا القصور لا يتساهل فيه؛ لأن أوجب ما ينبغى أن يقوم به من يتصدى لتحقيق كتب السنة، هو ضبط نصوصها، وتوضيح المبهم من ألفاظها.

وفى الحقيقة كان هذا هو العبء الأكبر فى هذا العمل، ونحن بصدد أن نخرج طبعة مدققة من الكتاب، لا سيما وقد ألزمنا أنفسنا من أول يوم تصدينا فيه لتحقيق التراث، بضبط النصوص التى نعمل على تحقيقها، وكانت هذه هى المرحلة الصعبة فى عملنا، بالقدر الذى ربما لا يتصوره الكثيرون، خاصة وأنه حتى لو استساغ محقق أن يجتهد فى ضبط نصوص الكتب التى فيها كلام الناس، فإن ذلك غير مستساغ بحال مع كلام رسول اللَّه ﷺ الذى هو وحى من اللَّه، ودين نعبده على هداه، فلهو- والله- أمر عظيم، لا يسوغ التصرف فى ألفاظه بالرأى.

وقد بذلنا ما وسعنا من جهد فى البحث فى تحقيق سياقات الأحاديث وضبط كلماتها كلمة كلمة، بل وحين وضع نقطة هنا أو فاصلة هناك، أو تنصيصا يميز اللفظ النبوى الشريف عن غيره، مستعينين بكل ما يعين فى ذلك من كلام العلماء الذين بينوا ذلك فى شروحهم. وما وجدنا فيها من شىء لم نخرج عنه مطلقا، وكذلك ما أورده العلماء الذين صنفوا فى غريب الحديث.

أما الأحاديث التى لم نجدها إلا فى مصنفات لم تُشرح أو لم يُعتنَ بضبط

نصوصها، أو التى لم يخرجها غير البيهقى رحمه اللَّه، ولم نجدها بعينها فى كتب الغريب، فتلك كانت هى غاية الصعوبة التى واجهتنا. ولا يَظُنَّن ظان أن ذلك عذر يسوغ الاجتراء على كلام رسول اللَّه ﷺ لنوجهه بما يروق لنا، أو بما يتفق مع أفهامنا؛ لا، بل اجتهدنا أن نستهدى فى ضبط المشكل منها، بما يماثل هذه السياقات فيما ضبط أو شرح فى غيرها من الأحاديث.

وكذلك- والحمد لله- وفرت لنا نسخة الشيخ أبى عمرو ابن الصلاح رحمه اللَّه ذخيرة عظيمة جليلة النفع فى هذا الشأن. وكم كان الأمر فى غاية العظمة ونحن نجد الضبط سواء بالحركات على الكلمات داخل النص، أو بالحروف على حواشى النسخة، وحين يتبعها الناسخ بأنها من خط المصنف، أو يشير إلى أن ذلك من خط ابن الصلاح بقوله: بخطه. وكان ذلك والحمد لله أكبر عون لنا فى هذا الجانب من العمل، بل وقد بعث فى قلوبنا الطمأنينة أننا نؤدى عملنا كما يجب بكل أمانة. وجدير بالذكر أننا فى كل الأحوال نعتمد ضبط المصنف للكلمات أو الأعلام، ولا نغيره ولو كان بحثنا قد أدانا إلى غير ذلك، وإنما نكتفى بالإشارة إلى ذلك فى الحاشية، إبقاء على ما هو فى نسخة الأصل مما أثبته المصنف، أو أثبته ابن الصلاح، إلافى أضيق الحدود وبدليل قوى من تحريرات العلماء.

وكذلك كان الشأن فى ضبط أعلام الكتاب، سواء كانوا شيوخ المصنف أو غيرهم من رجال الأسانيد. ولا بد أن نذكر أننا لو ذهبنا نثبت كل ما وقفنا عليه من مادة خلال البحث فى تحقيق كلمة أوضبطها لطالت حواشى الكتاب

جدا، بل إننا نقصد أولًا إلى معرفة الصواب لنثبته، ثم قد نكتفى بذلك، وقد نحيل إلى ما يرجع إليه فى ذلك من مصدر أو اثنين فقط، وقد نذكر شيئا مختصرا من كلام العلماء.

* * *

أما المنهج الذى اتبعناه فى إخراج هذه النسخة المحققة من كتاب السنن الكبير، والتى حاولنا أن تكون كما أرادها المصنف رحمه اللَّه، فكان عملنا فيه كما يلى:

١- مقابلة النسخ الخطية التى توفرت لنا بعضها ببعض وبالنسخة المطبوعة فى الهند، والاستفادة من هذه النسخ فى إخراج النص على أصح ما يمكن، وهو ما نقلته نسخة الأصل غالبا. وقد اتبعنا طريقة التلفيق بين النسخ كما هو منهجنا، وأثبتنا ما رأيناه الصواب فى المتن، وأشرنا إلى غيره فى الحاشية.

ونحن لا نثبت من الاختلافات ما هو من قبيل أخطاء النساخ أو ما لا فائدة من إثباته. وكذلك لم نشر إلى فروق النسخ فيما يتعلق بعبارات الترضى أو الترحم وما أشبه ذلك.

٢- ضبط النص ضبطا يزيل والإشكال، وتركنا كثيرا من الضبط الذى يستغنى عنه، مع الاعتناء التام بالضبط المتعلق بالإعراب والأعلام، مع الإشارة فى الحاشية إلى الاختلاف فى الضبط إن وجد من خلال المصادر الأصلية.

٣- التعليق على بعض المواضع بما يستدعيه المقام، من تفسير لفظ غريب، أو توضيح معنى مستغلق، أو التعريف ببلد أو موضع من مصادرها

المعتمدة؛ لتقريب المراد إلى القارئ.

٤- ترقيم أحاديث الكتاب وآثاره، بإعطاء كل رواية جديدة رقمًا جديدًا، وما يذكره المصنف عقب الرواية من تعليقات فهو مندرج تحت رقمها.

وأحيانا يورد المصنف الطرف الأخير من الرواية، من آخر الإسناد ومتن الرواية، ثم يورد إسناده إليها عقبها، فوضعنا رقم الرواية عند أول ما ذكر المصنف منها، وليس عند ذكره لأول الإسناد.

٥- كتابة الآيات برسم المصحف المطبوع وفق رواية حفص عن عاصم، مع إتباع كل آية برقمها واسم السورة. وما كان من قراءة متواترة مخالفة لها، فقد أشرنا إليها مع ذكر من قرأ بها من العشرة، وإن كانت قراءة شاذة ذكرنا ذلك ونبهنا عليه.

٦- ترجمة شيوخ المصنف فى أول موضع يرد فيه الشيخ، بترجمة مختصرة من كلام أهل العلم. والمصنف رحمه اللَّه يكثر من ذكر الكنى للشيخ الواحد، ويتفنن فى ذلك، فجمعنا فى موضع ترجمته ما ذكره المصنف من ذلك لئلا يلتبس على القارئ فيظنه آخر. ولم نقف على تراجم بعض شيوخ المصنف رحمه اللَّه.

٧- وفيما يتعلق بتخريج روايات الكتاب كان المنهج المتبع كما يلى:

أولًا: البدء بتوثيق الروايات التى ساقها المصنف، من طريق من سبقه من أصحاب التصانيف بدون كلمة: أخرجه، اختصارًا. فهو يروى من طريق

عبد الرزاق أو ابن أبى شيبة أو أبى داود وغيرهم. فنذكر موضع الحديث من هذه الكتب، بيانا للاتفاق أو الاختلاف فى السند أو المتن، مع التنبيه على ذلك، مع البدء بكتب المصنف التى أورد فيها الرواية بنفس الإسناد، بدءًا من شيخه إلى آخر السند، وكان الغرض من ذلك ربط كتب المصنف بعضها ببعض، والاطمئنان إلى أن ما ذكره هنا موافق لما فى كتبه الأخرى، باعتبارها أصولًا لمادة الكتاب، وقد نجد أحيانا اختلافات فى كتبه الأخرى بحسب المطبوعات فكنا نشير إلى ذلك.

ثانيًا: إتباع هذا التوثيق بتخريج الحديث من طرقه المختلفة على طبقات السند، من خلال الكتب الستة ومسند أحمد وصحيحى ابن خزيمة وابن حبان، من خلال الراوى الذى اجتمع إسناد المصنف فيه مع إسناد أصحاب هذه الكتب، ولم نخرج عن هذه الكتب إلا قليلا. ونفصل بين كل طريقين بنقطة (.) دون تكرار لفظ «أخرجه».

ثالثًا: إذا لم تكن الرواية فى هذه الكتب، أوكانت فى واحد منها فقط، أضفنا إليه غيره، وقد نضيف ذلك لفوائد توثيق لفظة أو طريق.

رابعًا: نتبع ذلك فى حاشية مستقلة بتوثيق ما يذكره المصنف عقب الروايات من إخراج صاحبى الصحيحين أو أحدهما للرواية، بذكر رقم الرواية عندهما.

وقد راعينا دائما أن نختصر فى صياغتنا لحواشى الكتاب، فنستغنى قدر الإمكان عن الجمل أو الكلمات التى يدل عليها غيرها، فمثلا: بدلا من أن

نكتب: «عبد الرزاق فى مصنفه» أو «مصنف عبد الرزاق» نكتب: «عبد الرزاق» إلا إذا خيف الالتباس.

وحيث أطلق فى التخريج «مالك» فالمقصود به «الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثى»، وبـ«الشافعى» ما رواه فى كتابه «الأم»، وبـ«ابن وهب» فى «موطئه»، وبـ«يعقوب بن سفيان» كتابه «المعرفة والتاريخ» وبـ«ابن خزيمة» كتابه المسمى «صحيح ابن خزيمة». وإذا كان الحديث فى أكثر من موضع فى المصدر اكتفينا بالموضع الذى يشارك المصنف فى أعلى طبقاته، ولا نزيد إلا لفائدة.

وهناك من الروايات ما لم نجده عند غير المصنف، فلم نخرجها، ويكثر هذا فى الموقوفات والمقطوعات وما شابه ذلك، وكثيرمن هذه الروايات تجد من أوردها من العلماء يعزوها للبيهقى وحده، وقد نشير إلى ذلك تأكيدا.

ويأتى بعد ذلك بيان حال هذه الروايات من حيث الصحة والضعف. وبالنظر إلى منهج البيهقى فى الكتاب، فإننا نجده فى بعض الأحيان يتبع الرواية بحكمه عليها بالصحة أو بالضعف، أو ينقل كلام واحد أو أكثر من أئمة الجرح والتعديل على الحديث أو على إسناده، أو على راو أو أكثر فيه. وفى هذه الحالة رأينا ألا حاجة لإقحام كلام غيره عليه. ومن الروايات- وهى كثيرة- ما أتبعه البيهقى بذكر رواية الصحيحين أو أحدهما له، وهذا كاف فى بيان حكم الحديث.

ثم يتبقى من الروايات ما يخلو مما سبق، فاجتهدنا أن نثبت من كلام

العلماء ما يلقى الضوء باختصار على حالة الرواية صحة أو ضعفا، وخاصة الذين يُسند الحديث من كتبهم، مثل أبى داود والحاكم وغيرهما، وكذا كلام الحافظ ابن حجر وغيره من أهل العلم.

وكان الحافظ الذهبى فى اختصاره لكتاب المصنف، المسمى «المهذب فى اختصار السنن الكبير» هو المرجع الأول بعد ذلك، ثم يأتى بعده ما أمكن من كلام غيره. وقد اعتبرنا هذا الاختصار نسخة من النسخ التى صححنا عليها الأصل، فأفدنا منه وأشرنا إلى ذلك فى الحواشى، وكان من أفضل الفوائد التى أفادها هذا الكتاب أنه يحكم على روايات سكت عنها المصنف، فنقلنا كلامه فى ذلك، وقد يخالفه فى الكلام على حديث أو راو فذكرنا ذلك أيضا. فكان عملنا هذا متضمنا لأهم ما فى كتاب الذهبى، فجمعنا بين هذين العملين لهذين العالمين الجليلين.

وكان الحرص على الاختصار مقصودًا؛ لعدم تكرار مجهودات سُبقنا إليها، وحين نحيل القارئ على موضع الحديث فى مسند الطيالسى من طبعتنا مثلا، فإن المقصود منه الإحالة على حواشى الكتاب التى فيها إسهاب فى بيان كتب الحديث التى أخرجته، مع الحكم على الحديث. وكذلك فى مسند أحمد، والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان، ومسند أبى يعلى الموصلى بأرقام طبعة مؤسسة الرسالة، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

٨- تناول المصنف رحمه اللَّه كثيرا من الرواة بالجرح، سواء كان ذلك بذكر كلام غيره من العلماء أو من كلامه هو رحمه اللَّه، فرأينا إتماما للفائدة أن نترجم للراوى فى أول موضع ذكره فيه المصنف، بذكر اسمه وكنيته

ولقبه، ونحيل فى ذلك على المصادر التى ترجمت له لمن أراد التوسع، ومن كان منهم من رجال التهذيب فقد ذكرنا حكم ابن حجر عليه فى التقريب.

٩- تخريج كل قول ذكره المصنف رحمه اللّٰه من مصادره الأصلية أو التى شاركت المصنف فى الإسناد، وذلك للاطمئنان إلى صحة المنقول عن هؤلاء العلماء، ولمقابلة نص المصنف بما عند غيره.

١٠- صناعة فهارس فنية للكتاب، تيسر الوصول للمراد منه وهى:

١) فهرس الآيات القرآنية.

٢) فهرس الأحاديث القولية.

٣) فهرس الأحاديث غير القولية والآثار.

٤) فهرس القوافى.

٥) فهرس الأعلام.

٦) فهرس شيوخ المصنف.

٧) فهرس الرواة المتكلم فيهم.

٨) فهرس الأماكن.

٩) فهرس الفرق والقبائل والأمم.

١٠) فهرس الأيام والوقائع والغزوات.

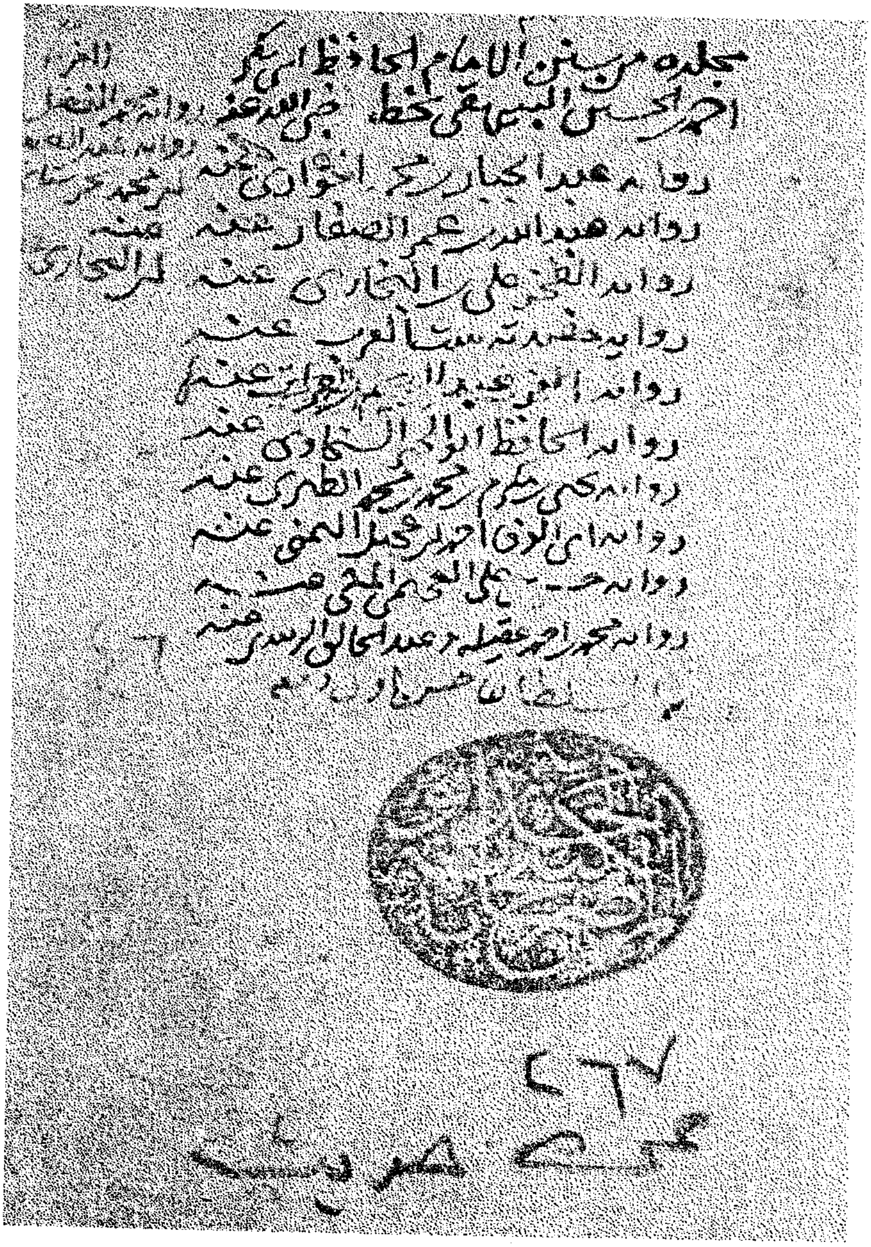
١١) فهرس الكتب.

١٢) فهرس مراجع التحقيق.

١٣) فهرس كشاف المسائل الفقهية.

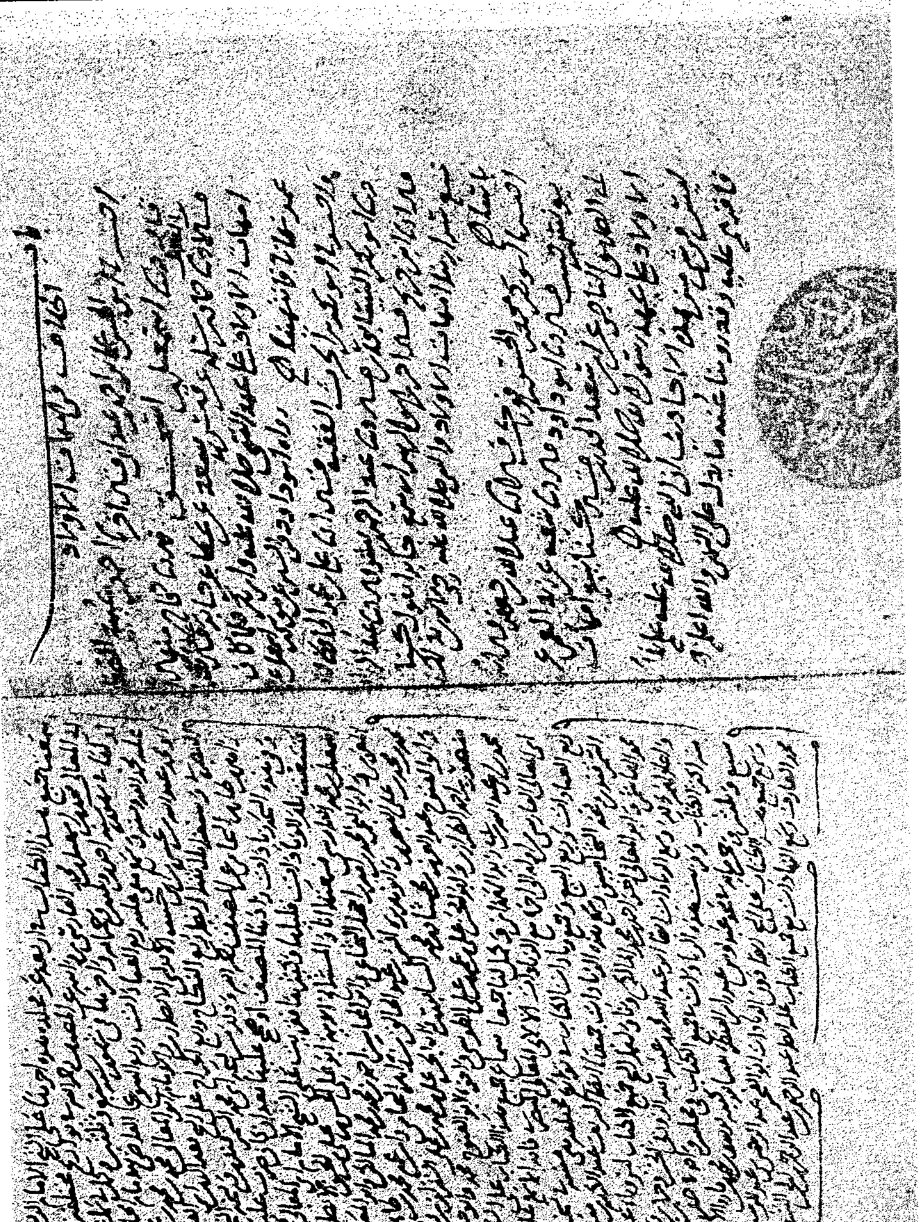
* * *

صور النسخ الخطية



مجلدة من سنن الامام الحافظ ابي بكر
احمد بن الحسين البيهقي بخطه رضي الله عنه
رواية عبد الجبار بن محمد الخواري عنه
رواية عبد الله بن عمر الصفار عنه

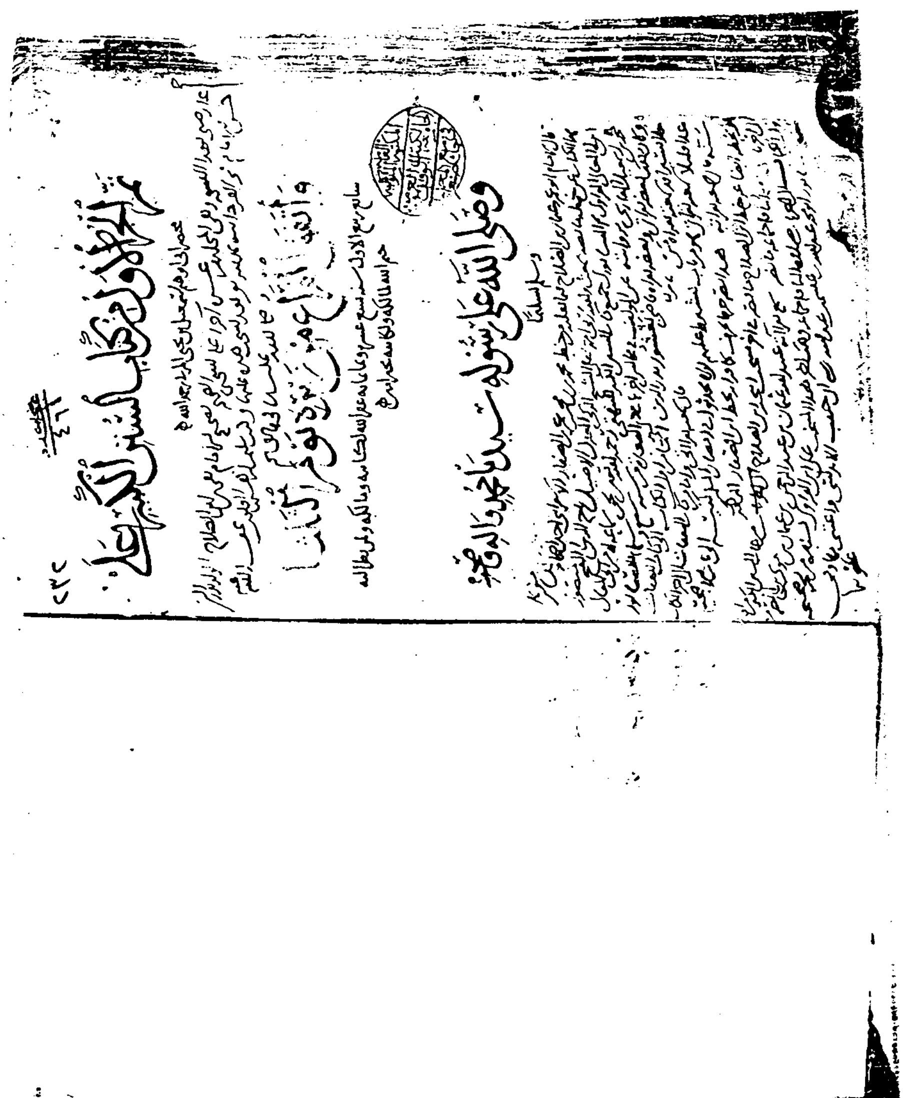
وجه الورقة الأولى من نسخة المصنف



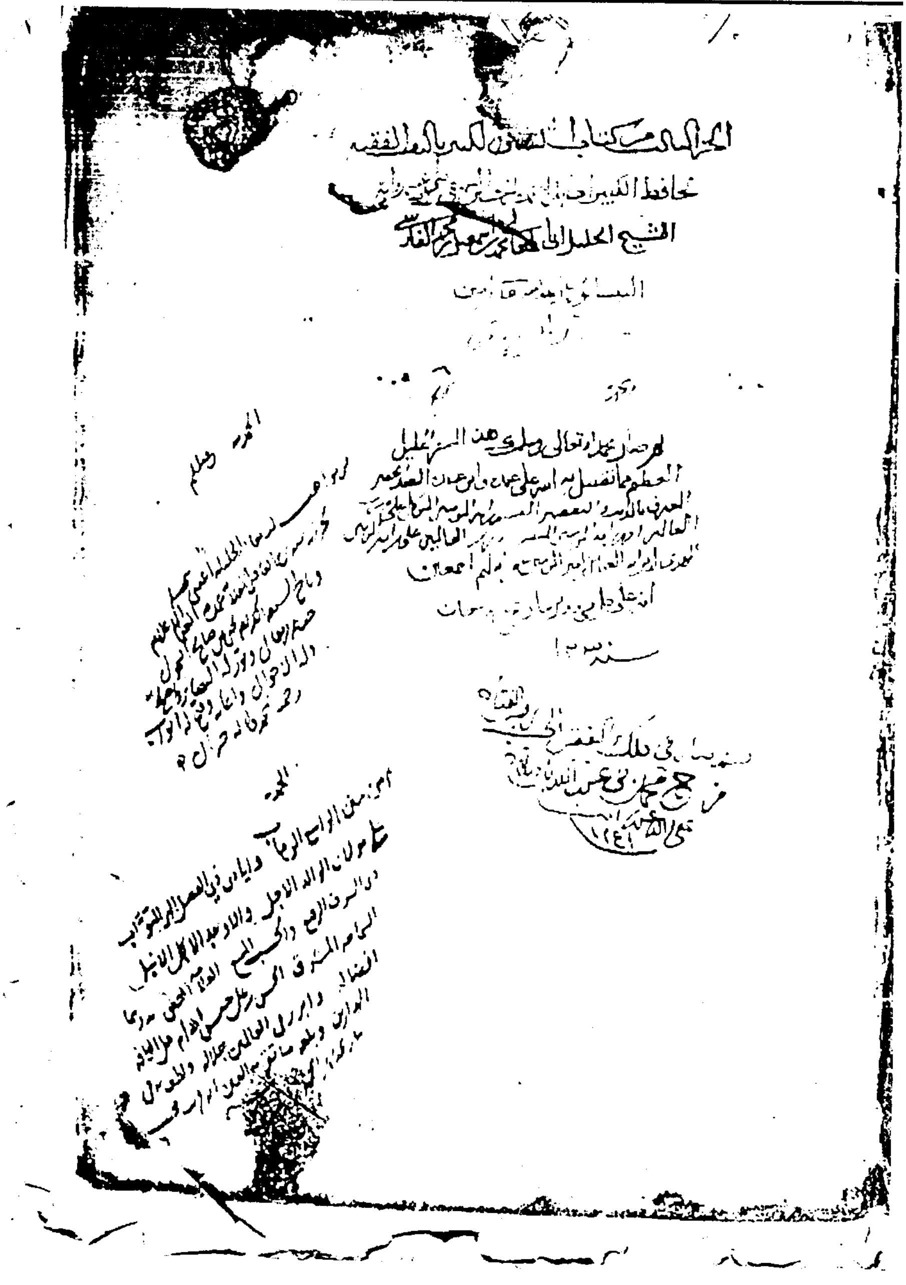
اللوحة الأخيرة من نسخة المصنف



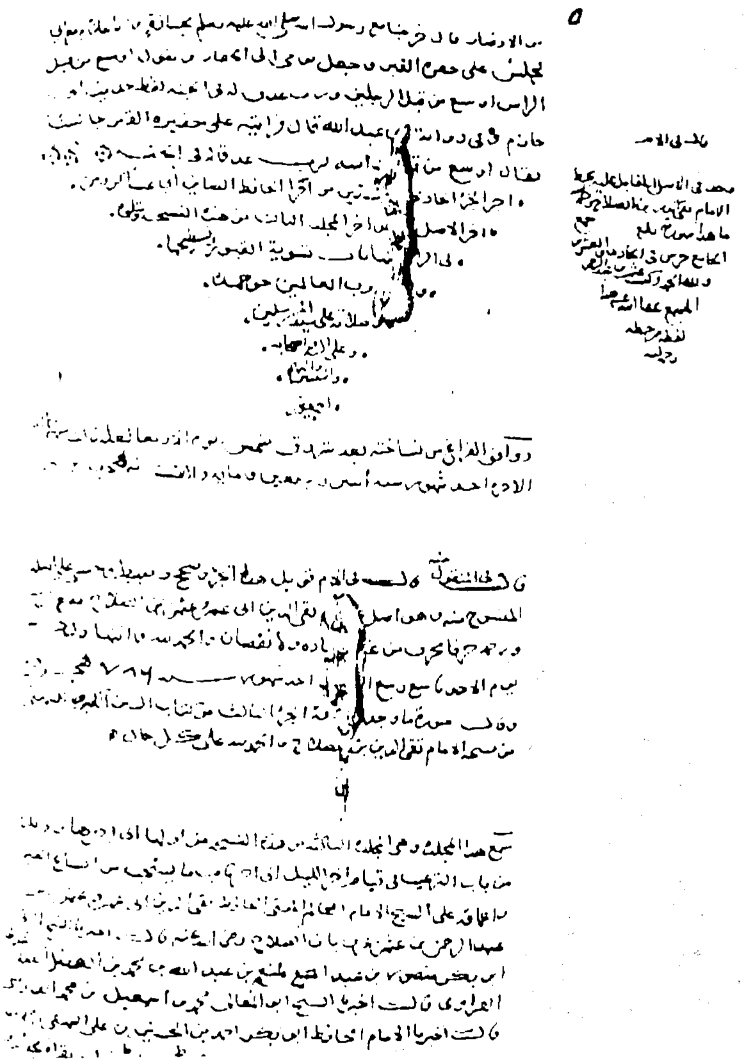
اللوحة الأولى من الأصل ج١



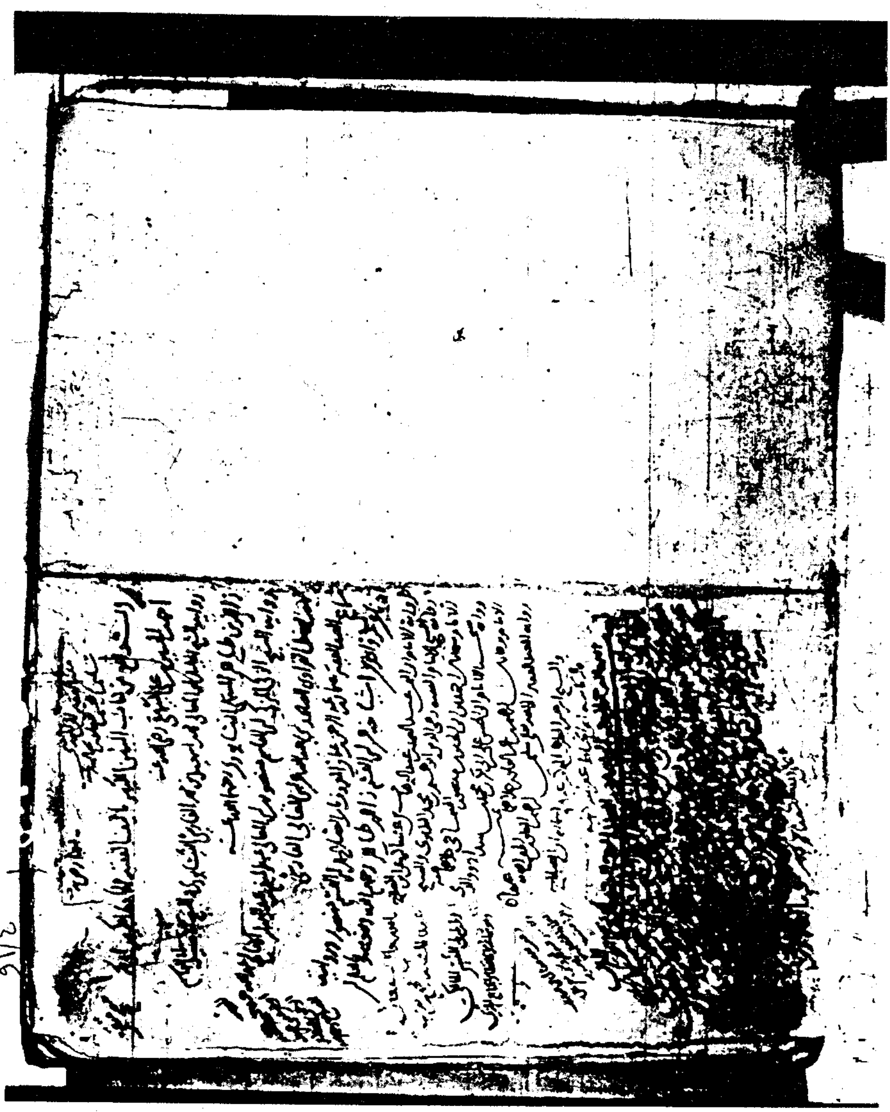
ظهر اللوحة الأخيرة من الأصل ج١



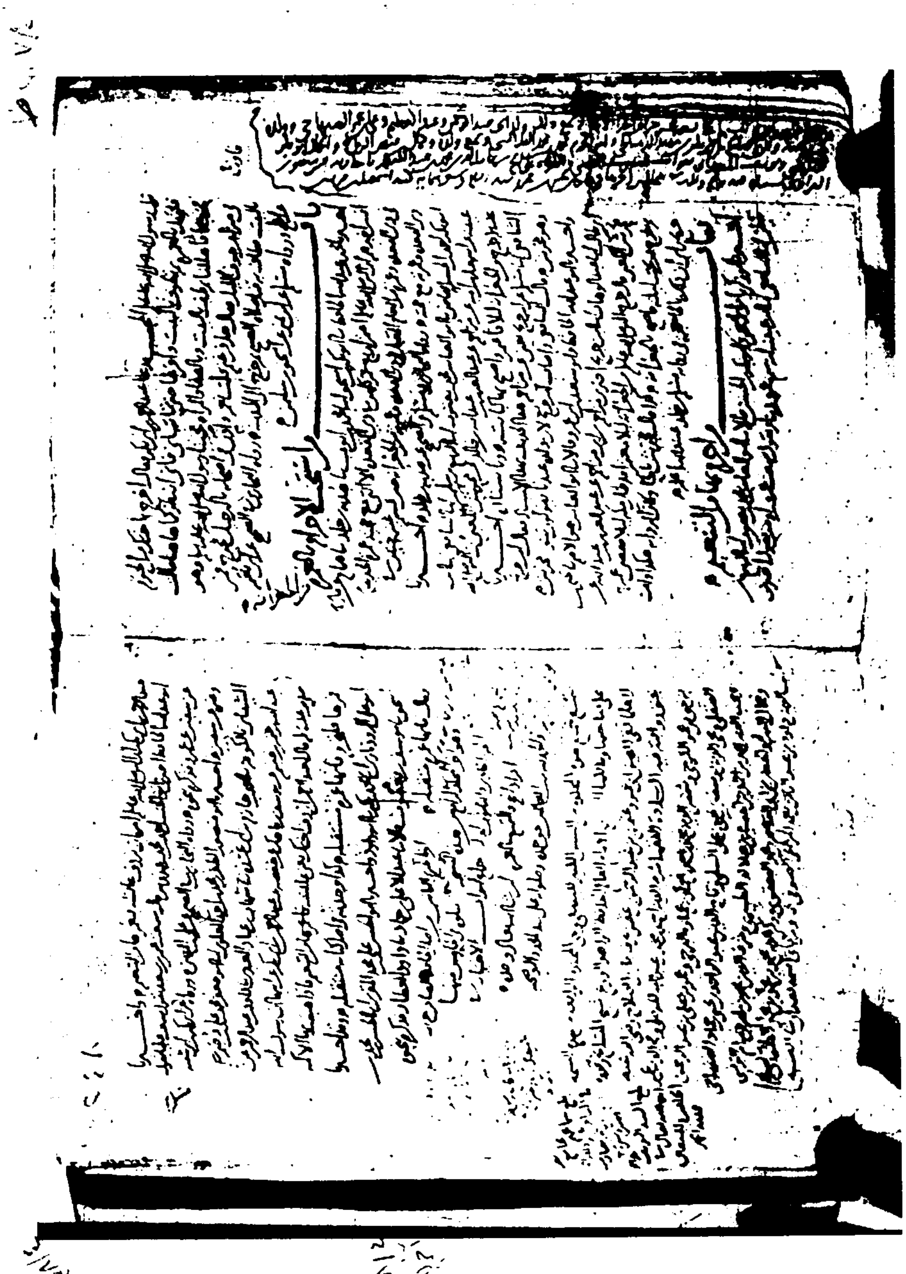
وجه الورقة الأولى من الأصل ج٣



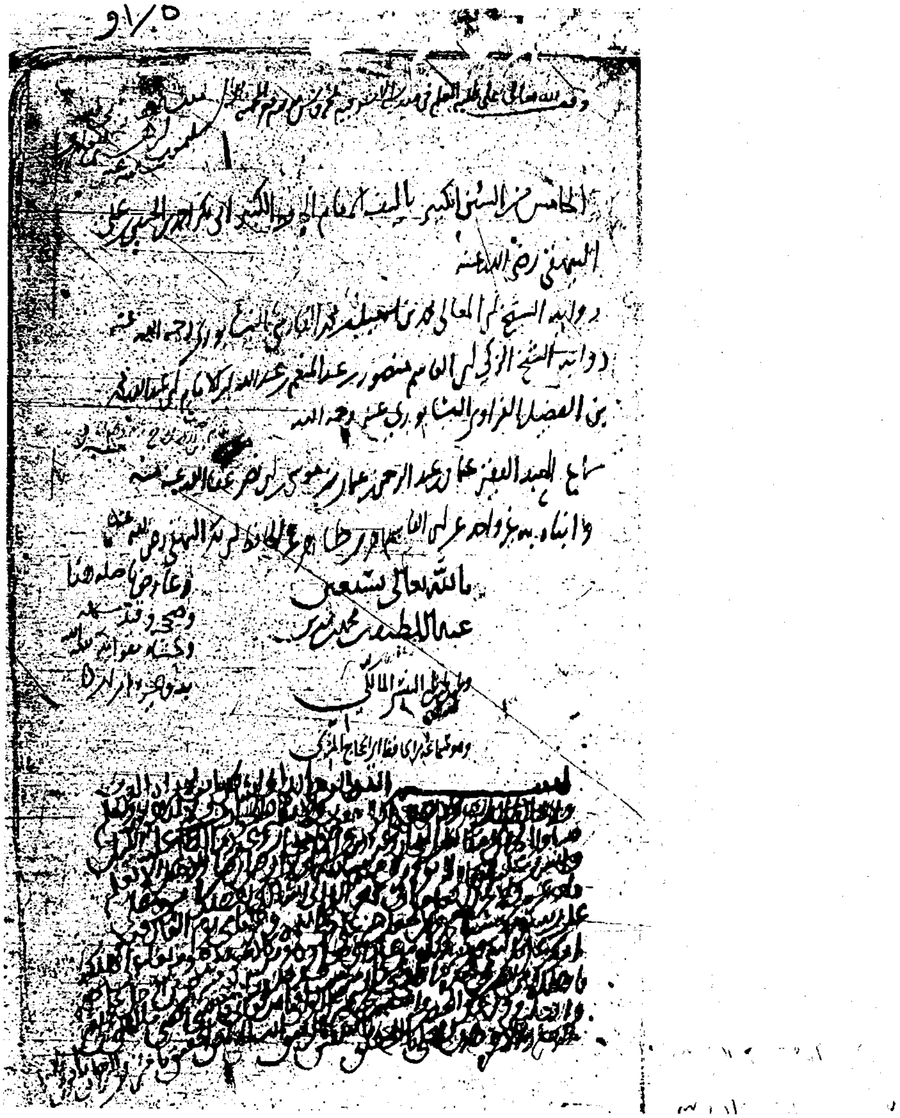
الورقة الأخيرة من الأصل ج٣



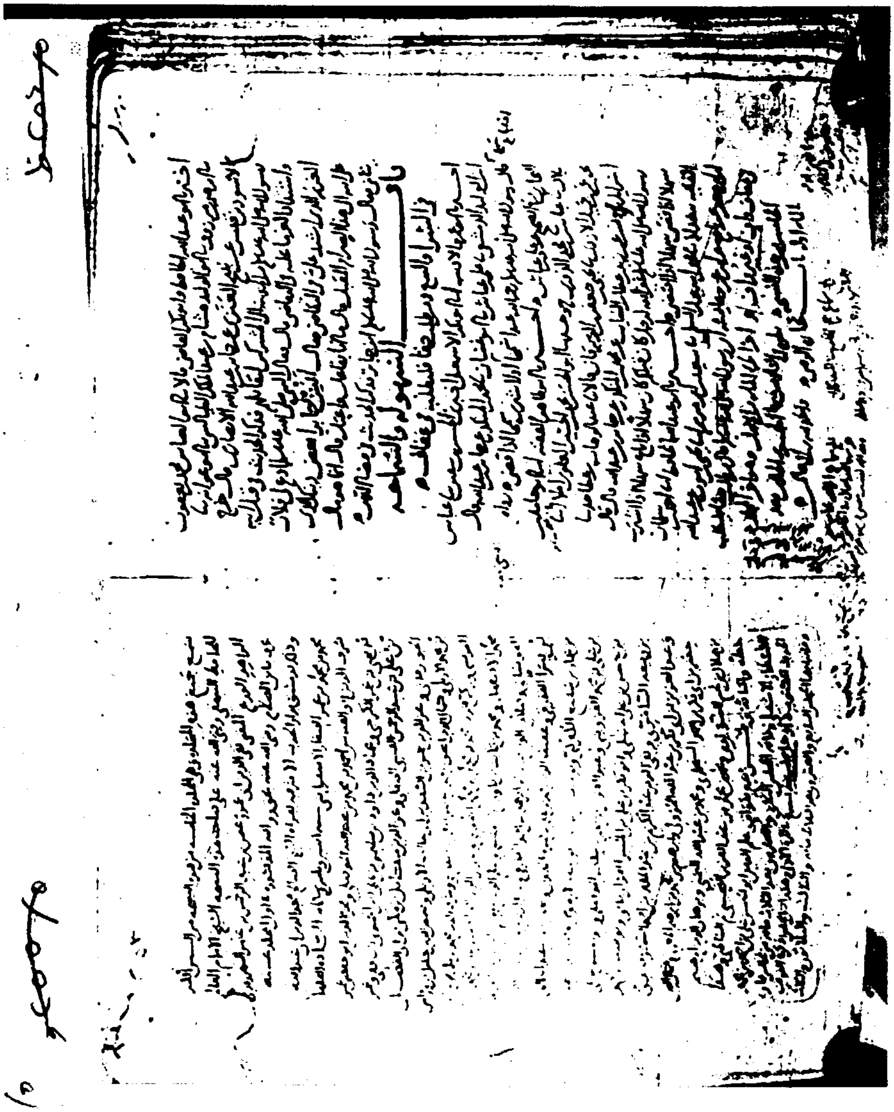
اللوحة الأولى من الأصل ج٤



اللوحة الأخيرة من الأصل ج٤



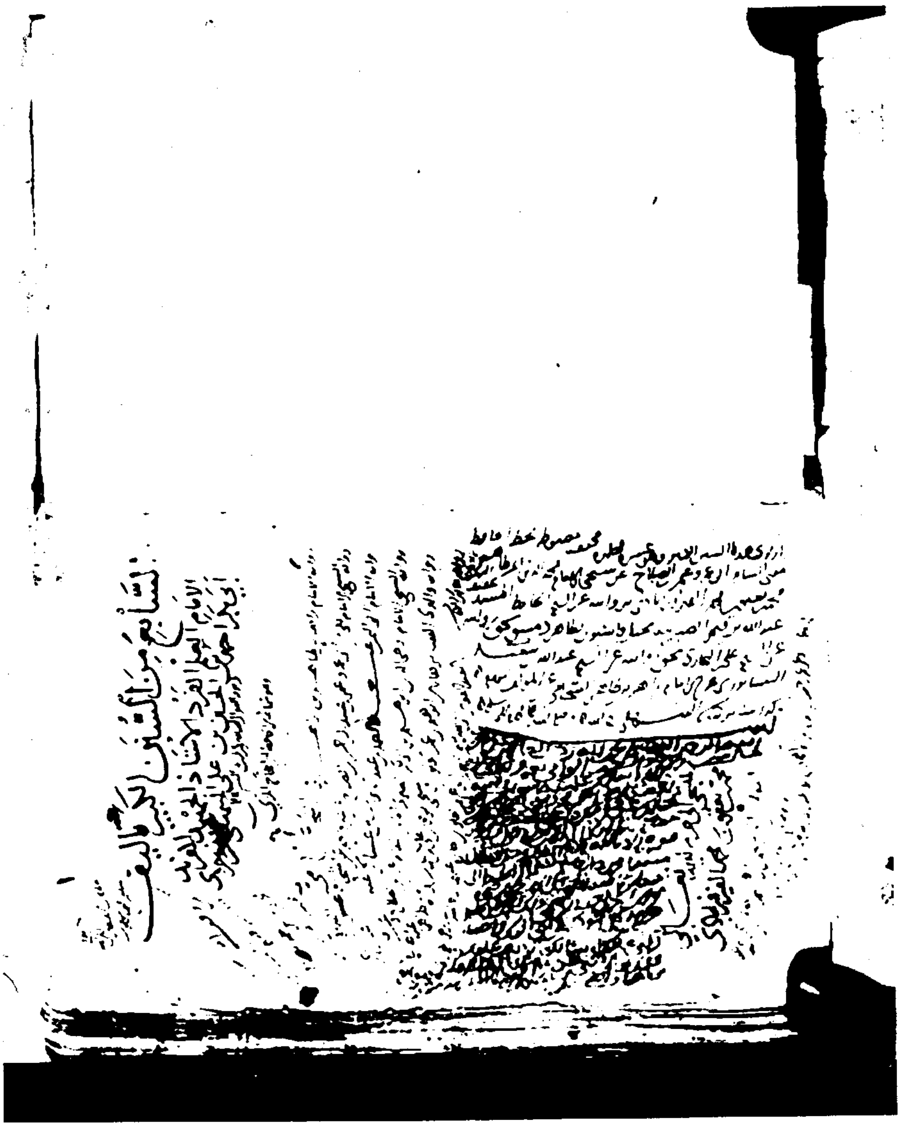
الورقة الأولى من الأصل ج٥



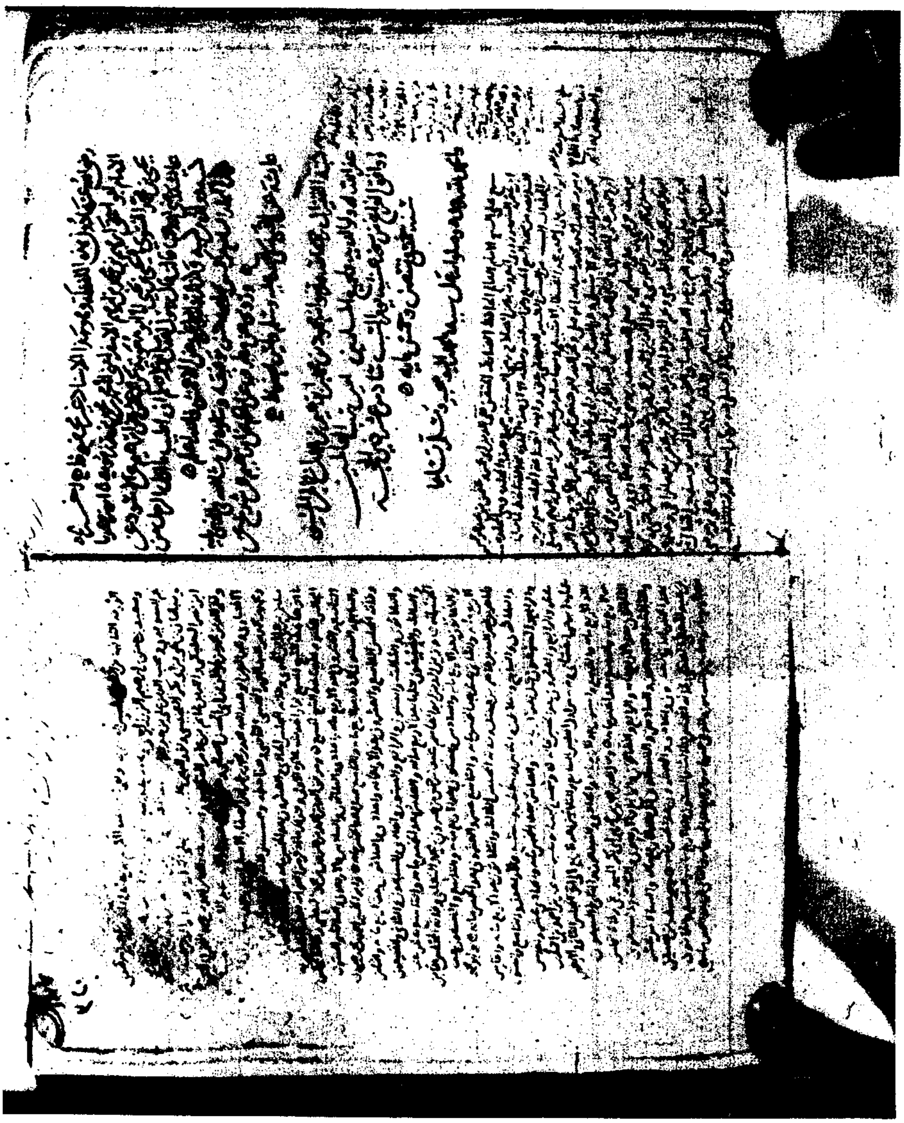
اللوحة الأخيرة من الأصل ج٥



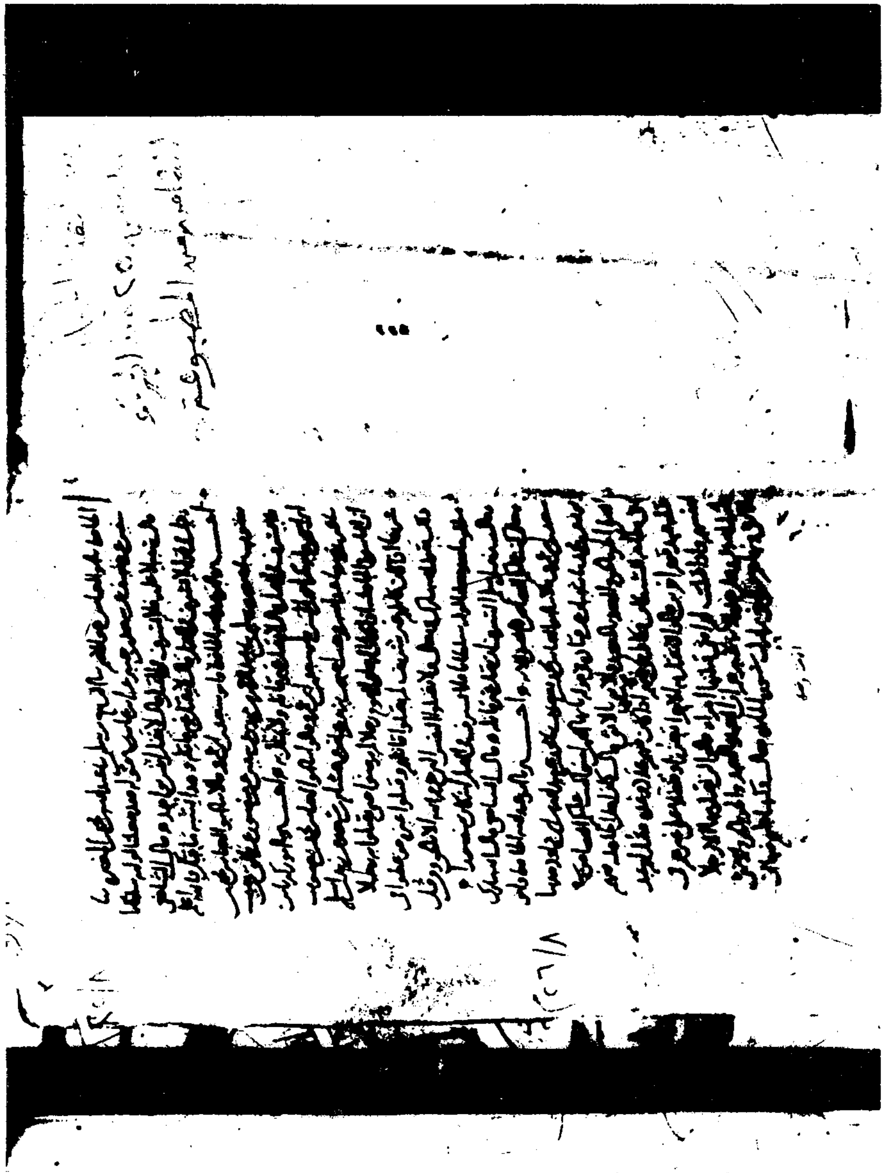
الورقة الأولى من الأصل ج٦



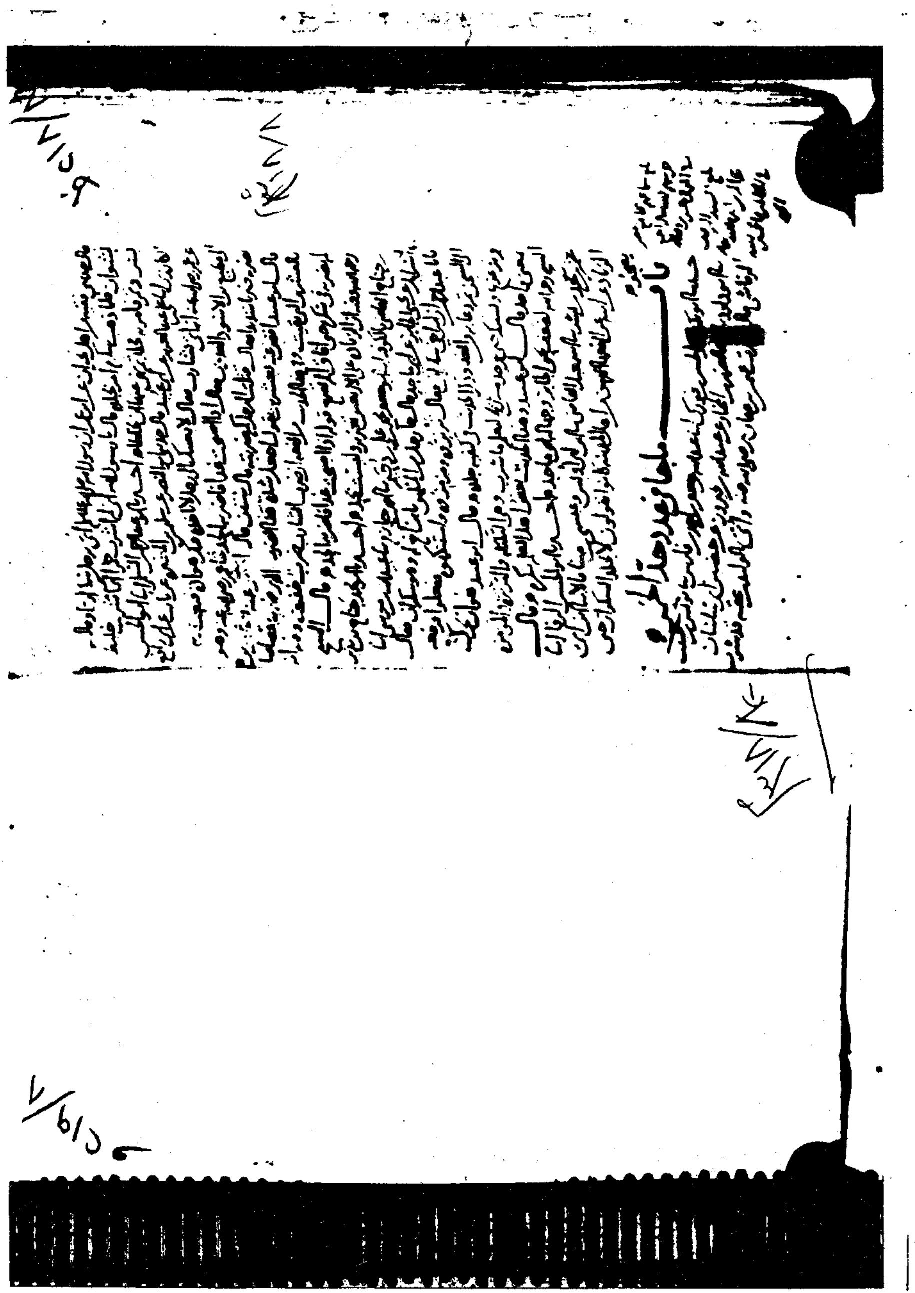
اللوحة الأولى من الأصل ج٧



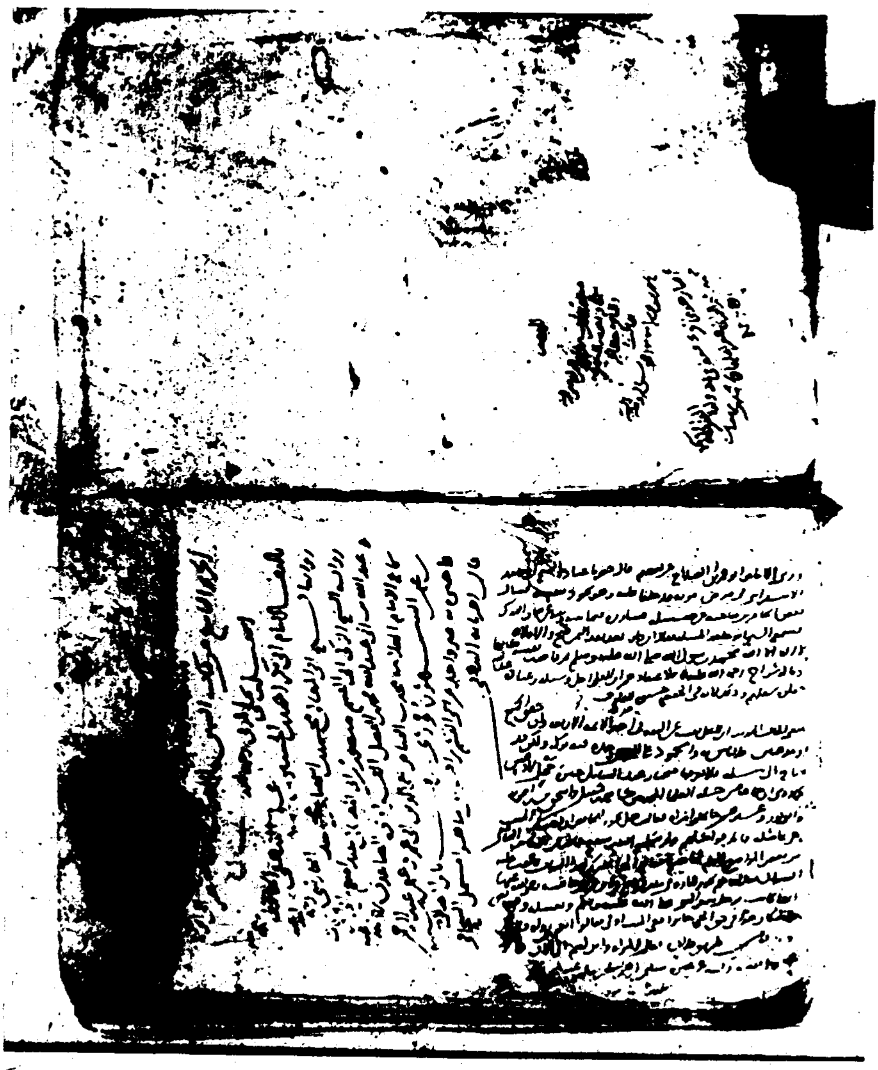
اللوحة الأخيرة من الأصل ج٧



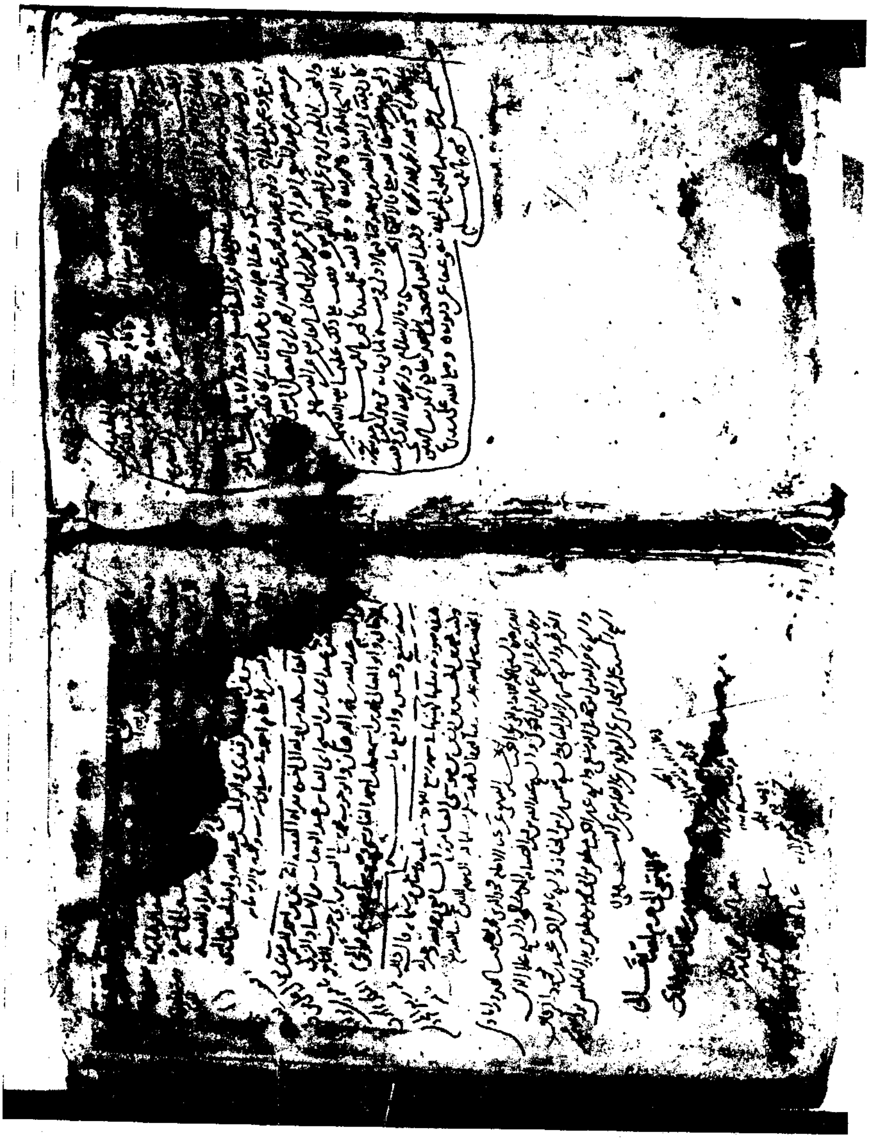
اللوحة الأولى من الأصل ج٨



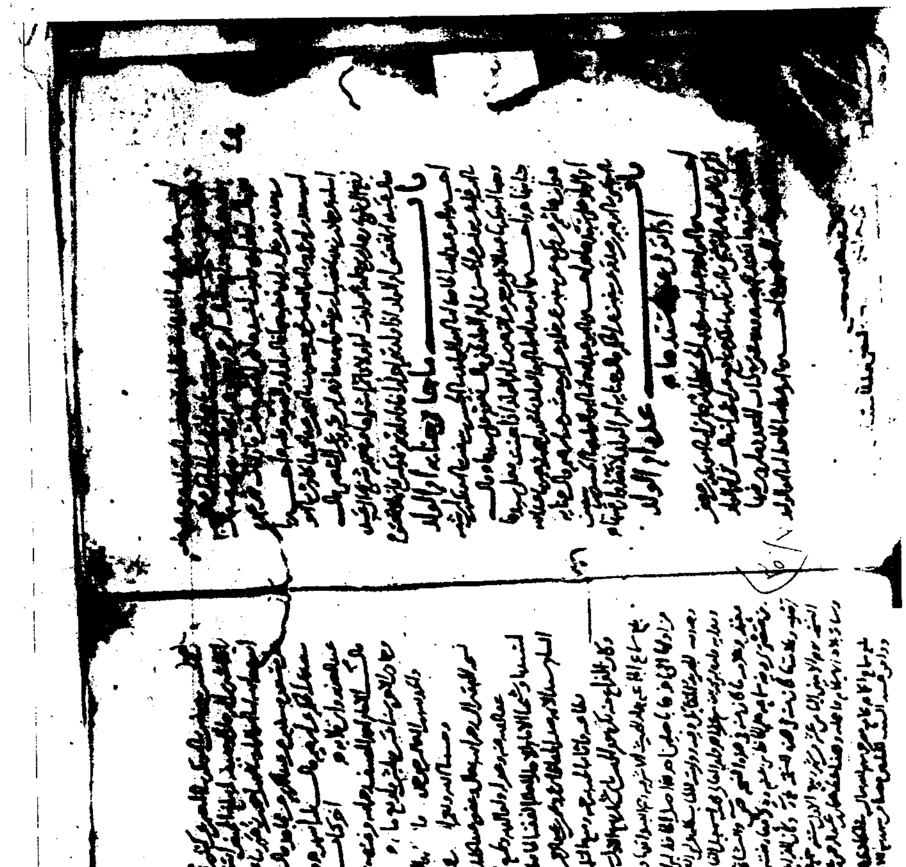
اللوحة الأخيرة من الأصل ج٨



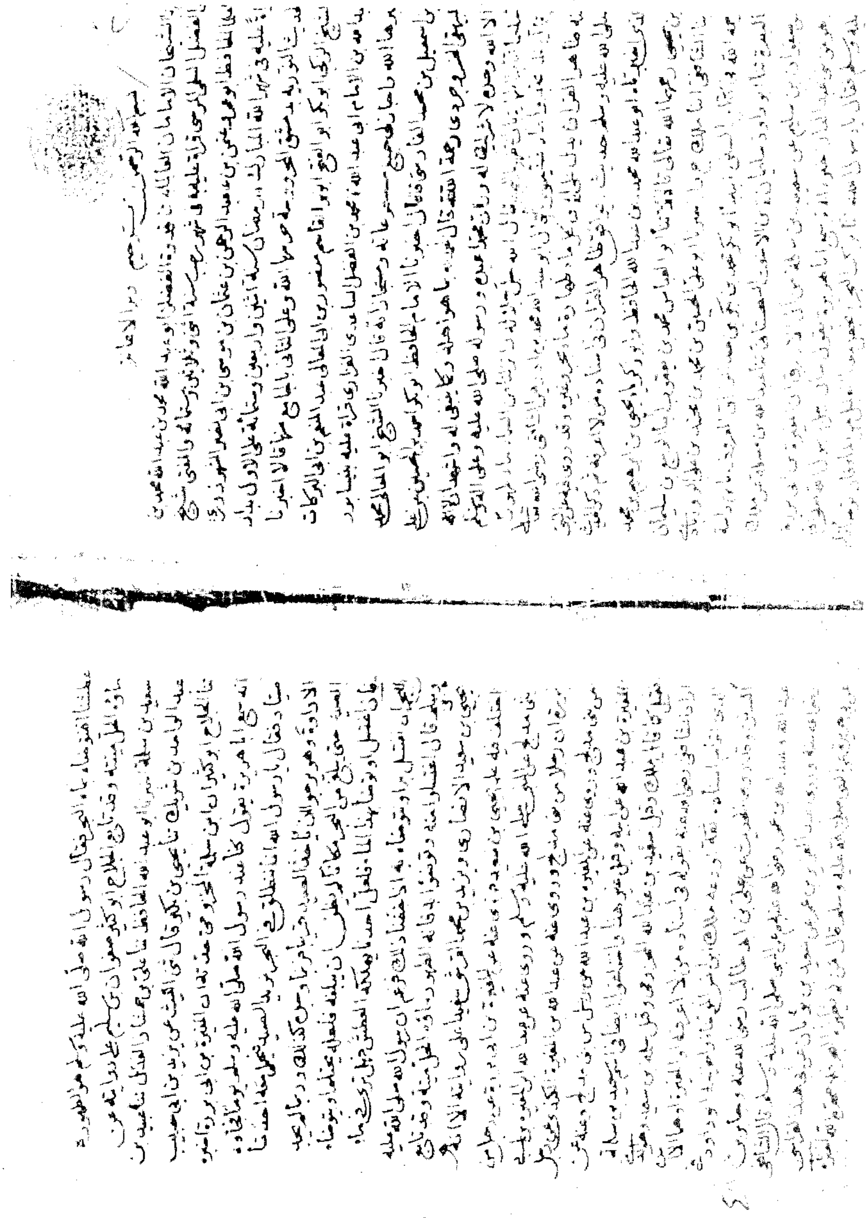
اللوحة الأولى من الأصل ج٩



اللوحة الأولى من الأصل ج١٠



اللوحة الأخيرة من الأصل ج ١٠



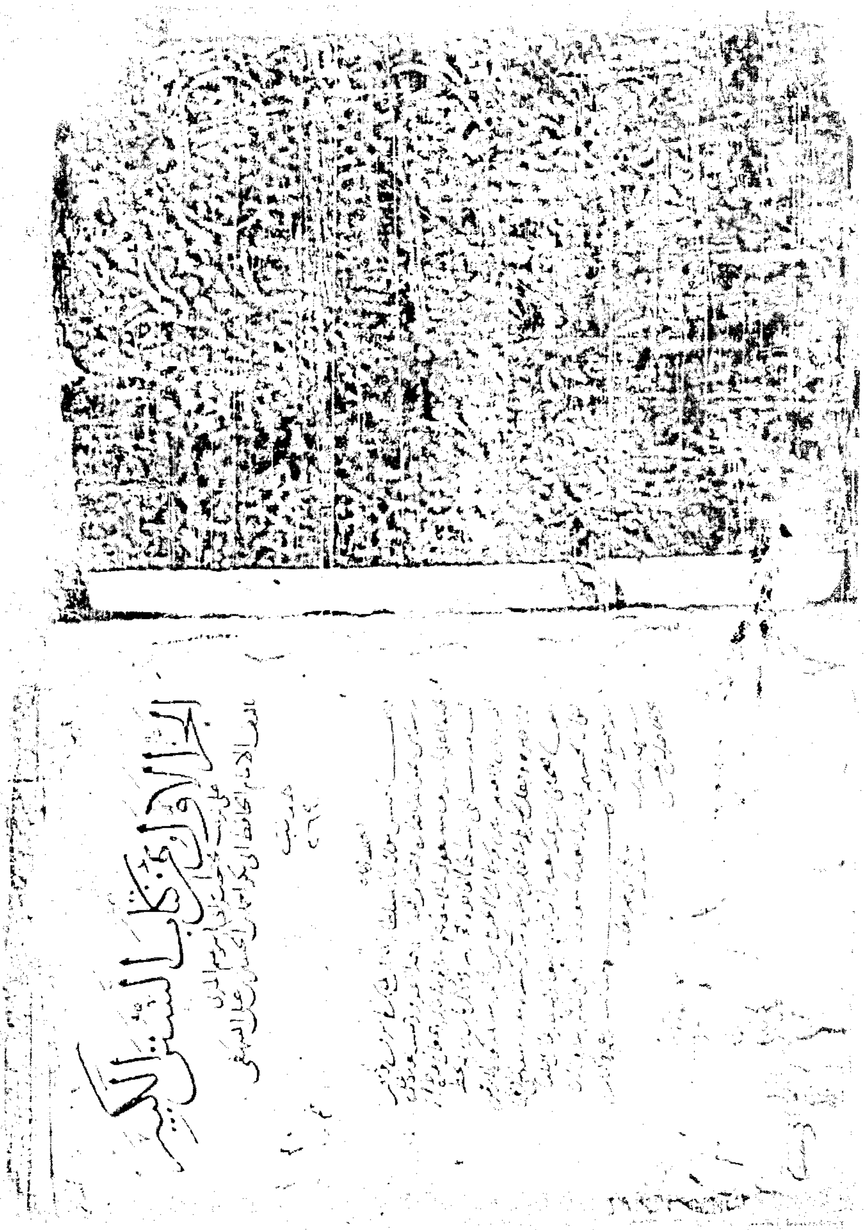
اللوحة الأولى من المخطوط (أ)



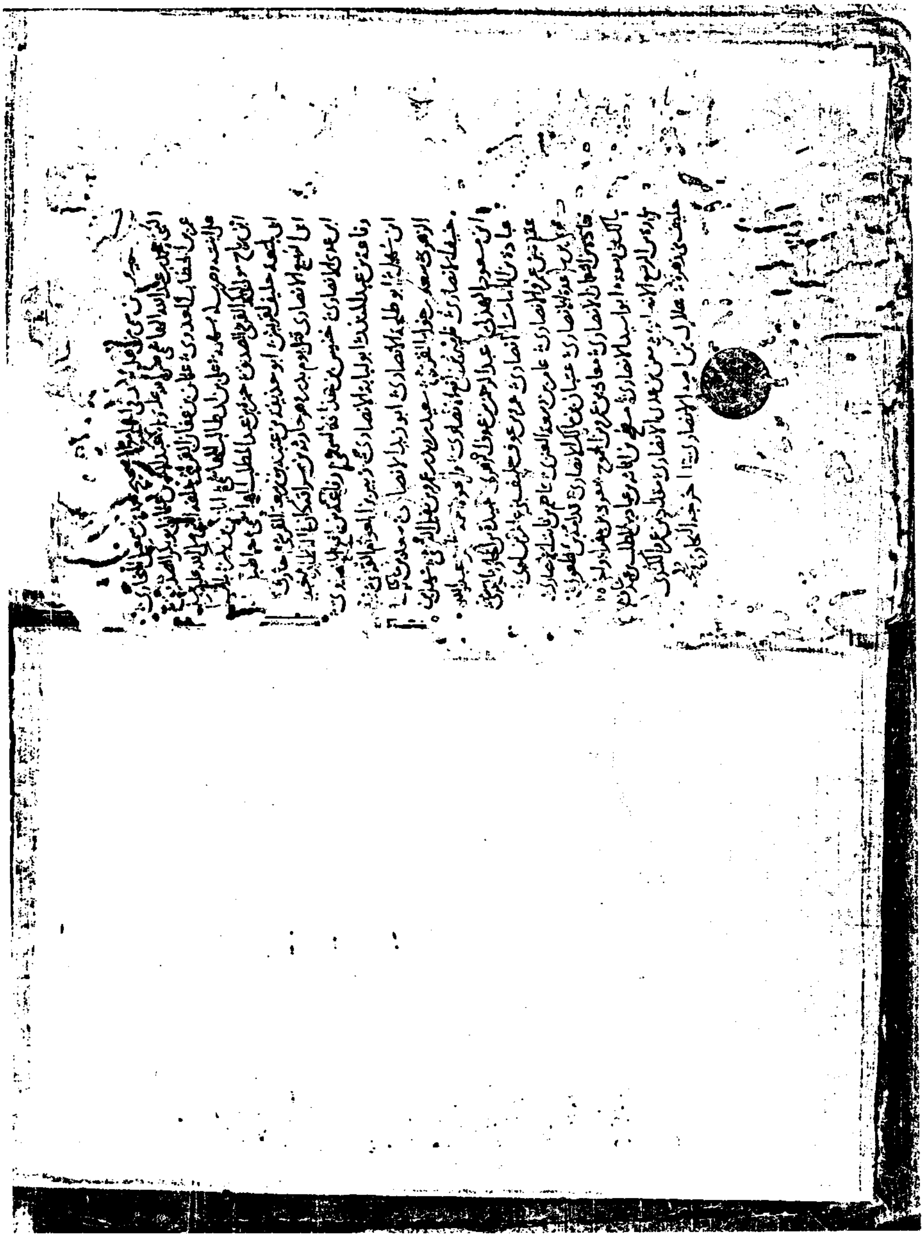
نفع الله ببركته حدثنا باجازته من الامام ابي سعد عبد الله بن عمر بن احمد بن
الصفار النيسابوري بسماعه من ابي القسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي
واجازة جميع ما يرويه • وباجازته ايضا من العدل ابي القسم منصور بن
عبد المنعم بن عبد الله الفراوي بسماعه من ابي المعالي محمد بن اسماعيل
الفارسي واجازه جميع ما يرويه بسماعهما من المصنف • واجازها جميع
ما يرويه بقراءة من الامام العالم الفاضل المحدث صفي الدين ابي الثنا محمود
ابن ابي بكر بن حامد الارموي • والجماعة السادة الشيخ الامام صدر الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم الفاضل زين الدين عمر بن مكي
ابن عبد الصمد العثماني الشافعي • والشيخ كمال الدين ابو العباس احمد ابن
محمد بن احمد بن محمد البكري الشريشي وعلاء الدين علي بن ابراهيم بن داود
ابن العطار الشافعي • وجمال الدين ابي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن
ابن يوسف المزي وعلم الدين ابو محمد القسم بن محمد بن يوسف البرزالي الشافعي
وبهاء الدين ابو القسم عبد الصمد ابن الخطيب • وبدر الدين عبد اللطيف
ابن محمد بن محمد العبدري وجماعة اخرين مذكورين في النسخة المقروءة
منها وهي نسخة محمد ابن الكرجي



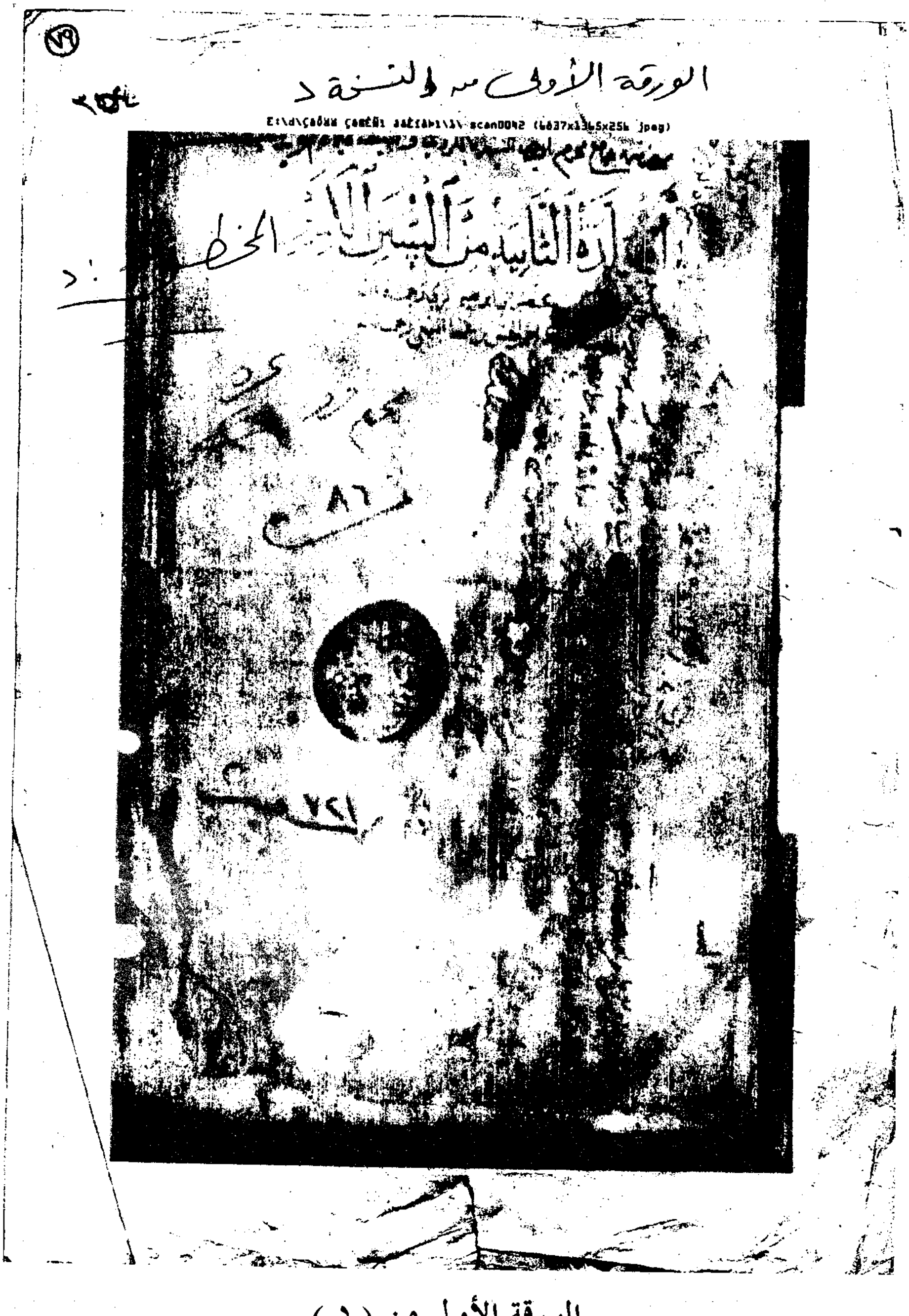
الورقة الأخيرة من (أ)



اللوحة الأولى من (ب)

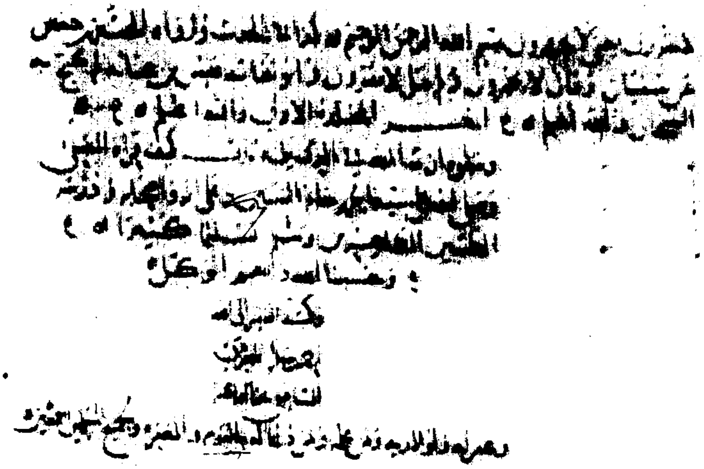


اللوحة الأخيرة من (ب)

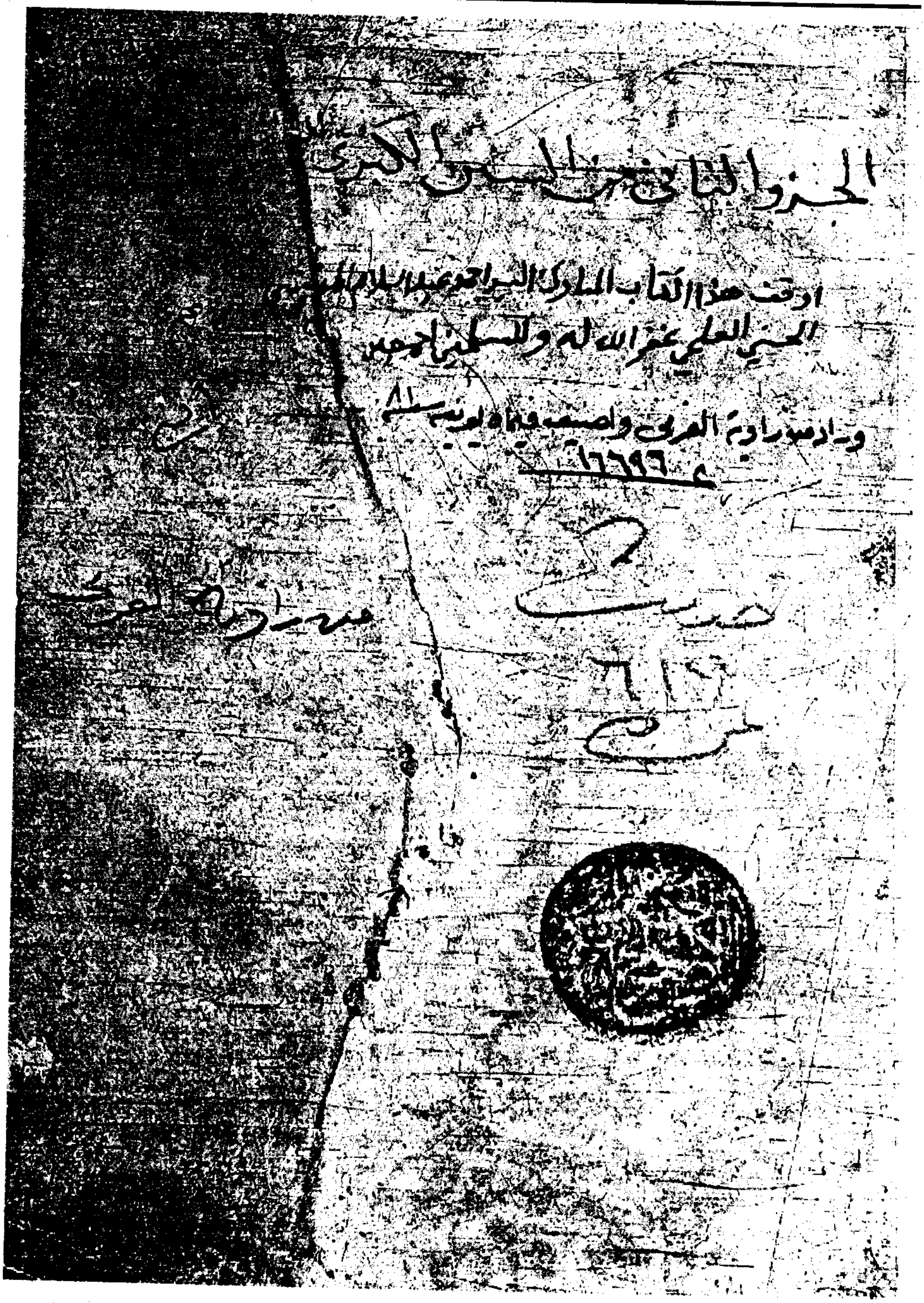


الورقة الأولى من (د)

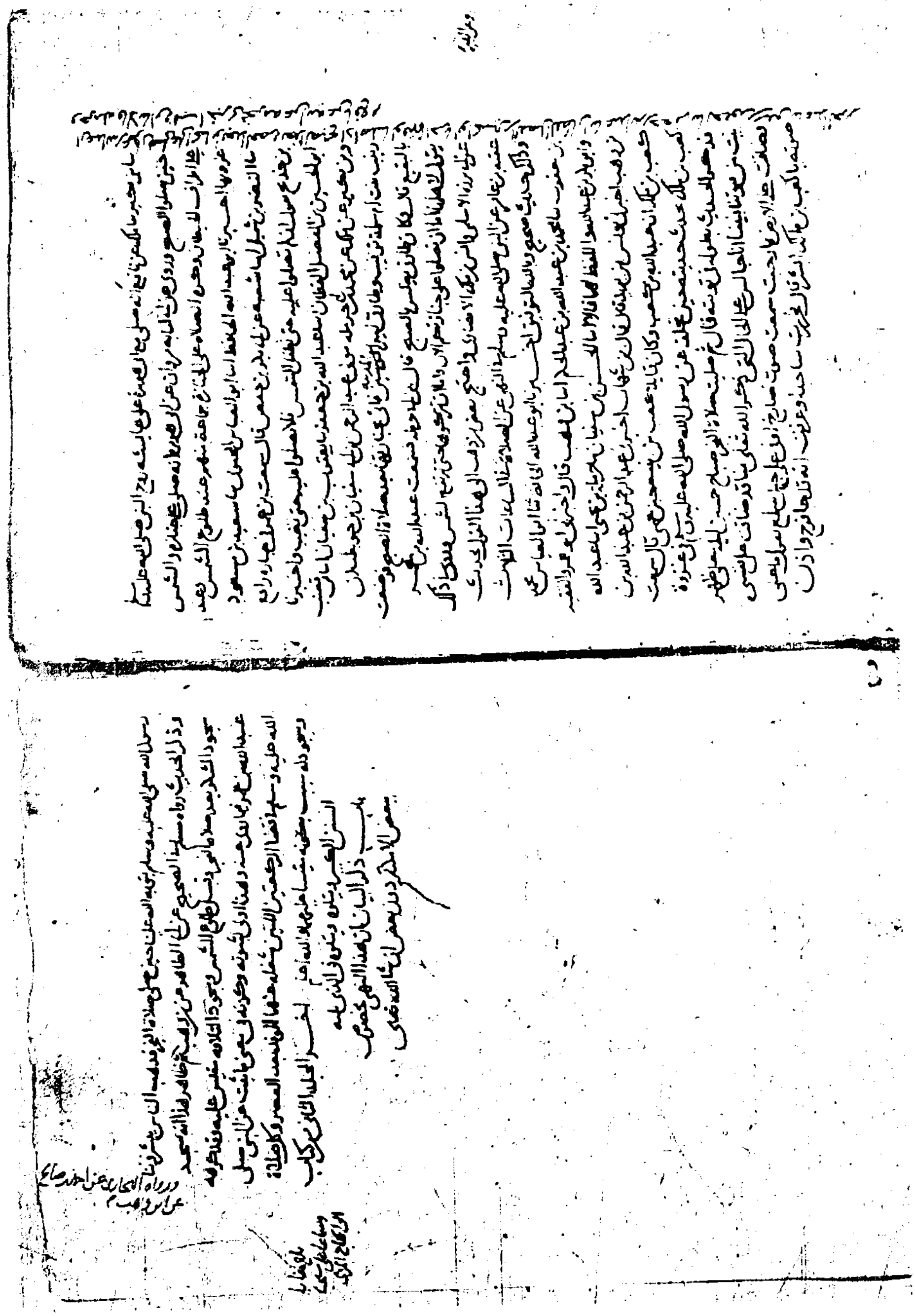
E:\d\ÇáÔæÑ ÇáßÊÃÈ ááÊíáÃí\1\ scan0001 (10257x1365x256 jpeg)



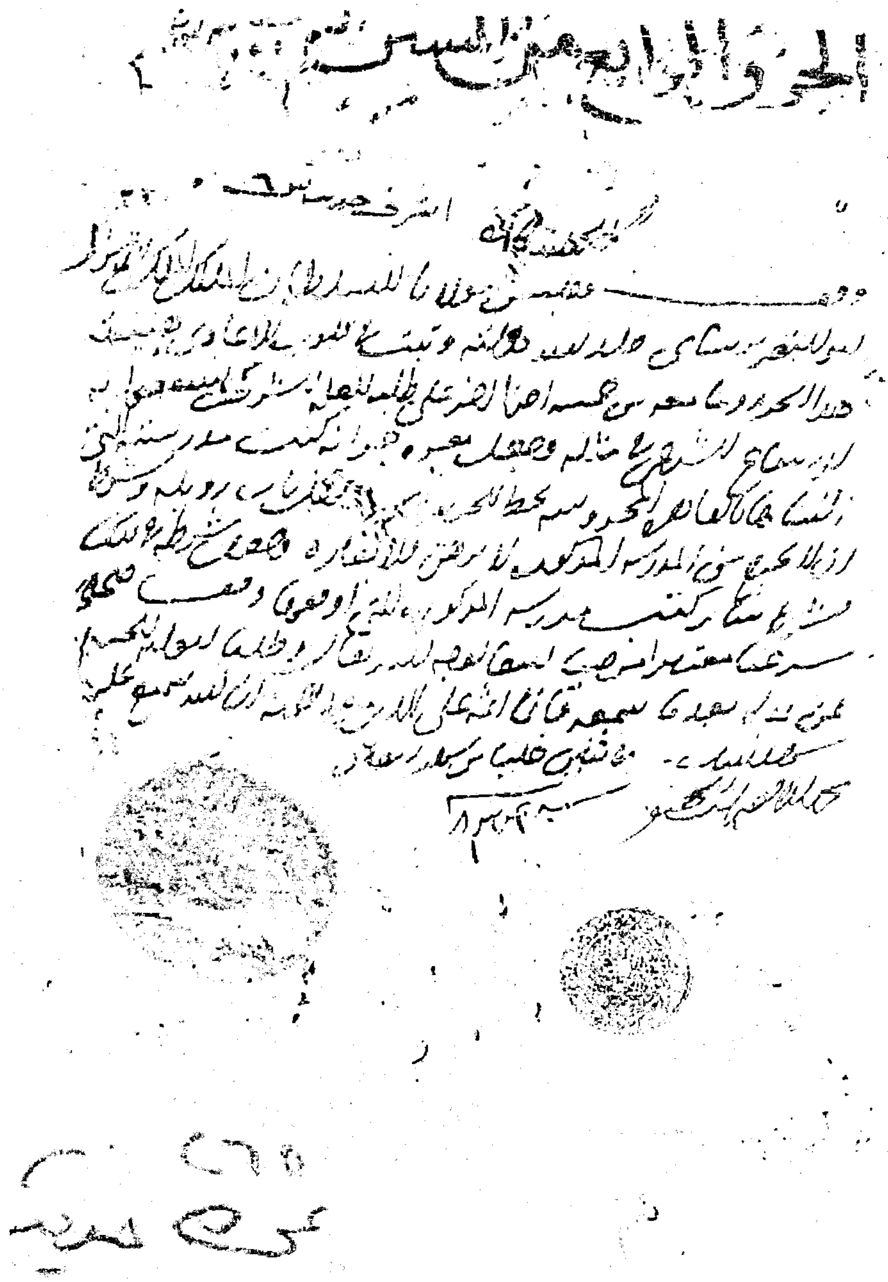
الورقة الأخيرة من (د)



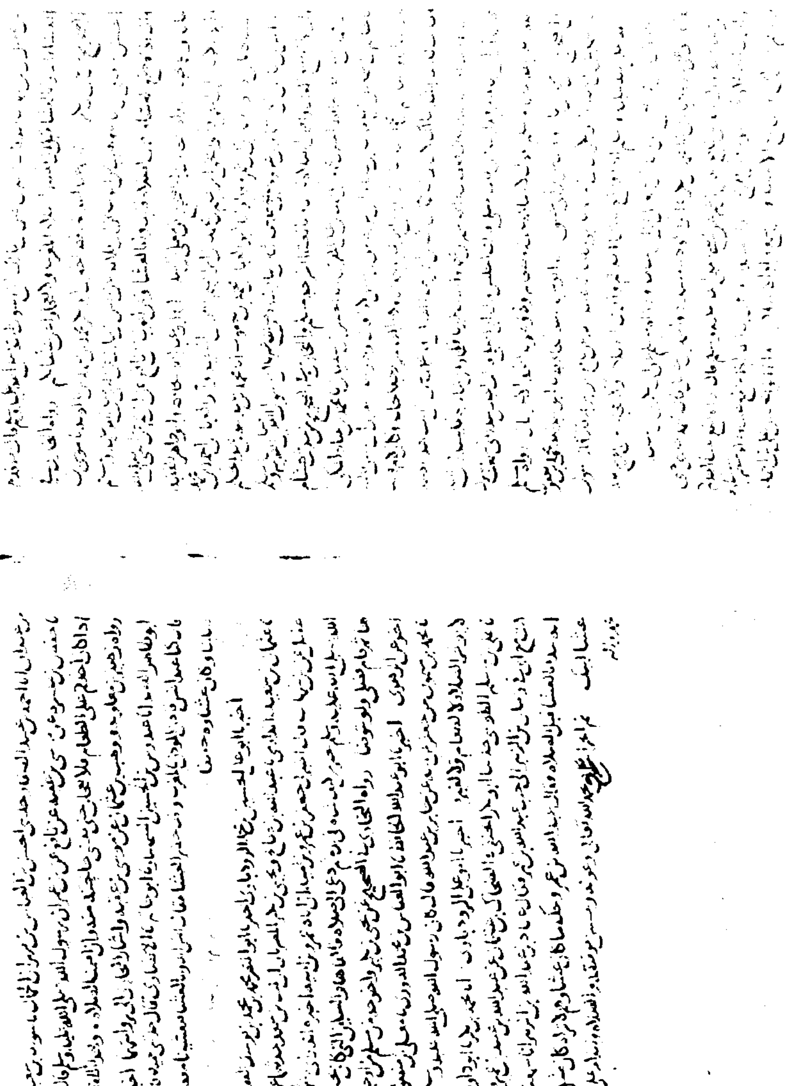
الورقة الأولى من (ص١)



اللوحة الأخيرة من (ص١)



الورقة الأولى من (ص٢)

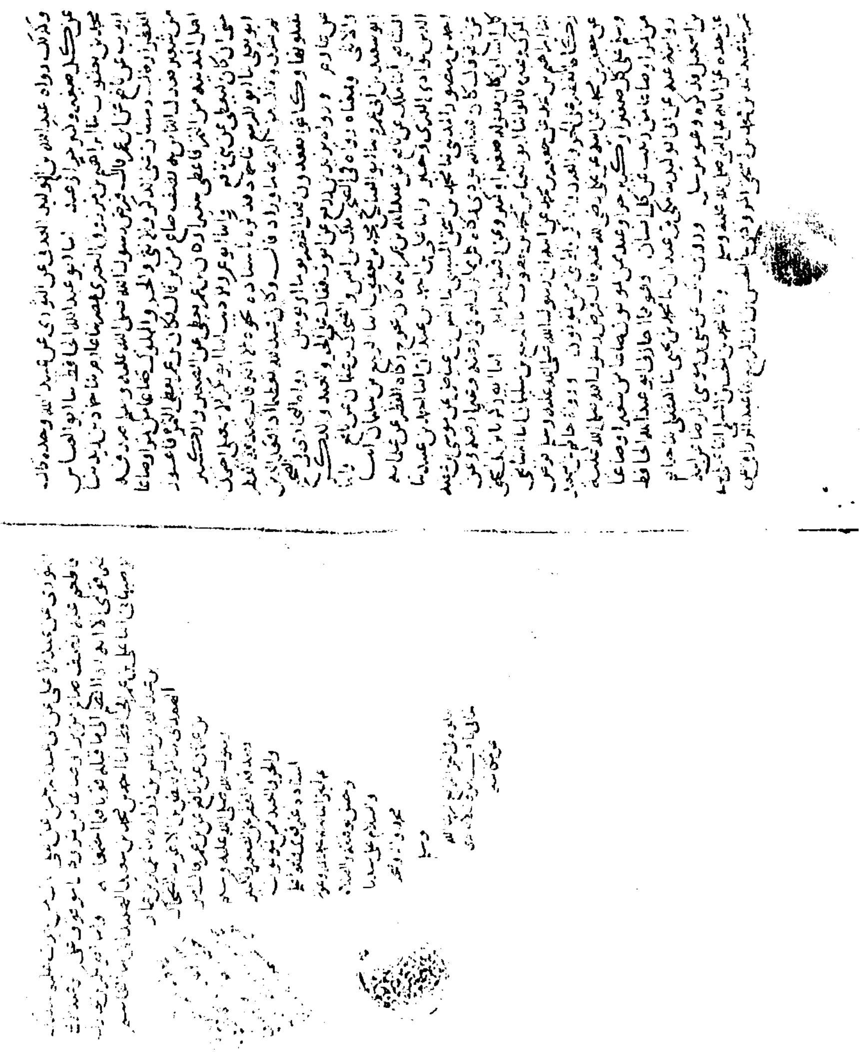


اللوحة الأخيرة من (ص٢)

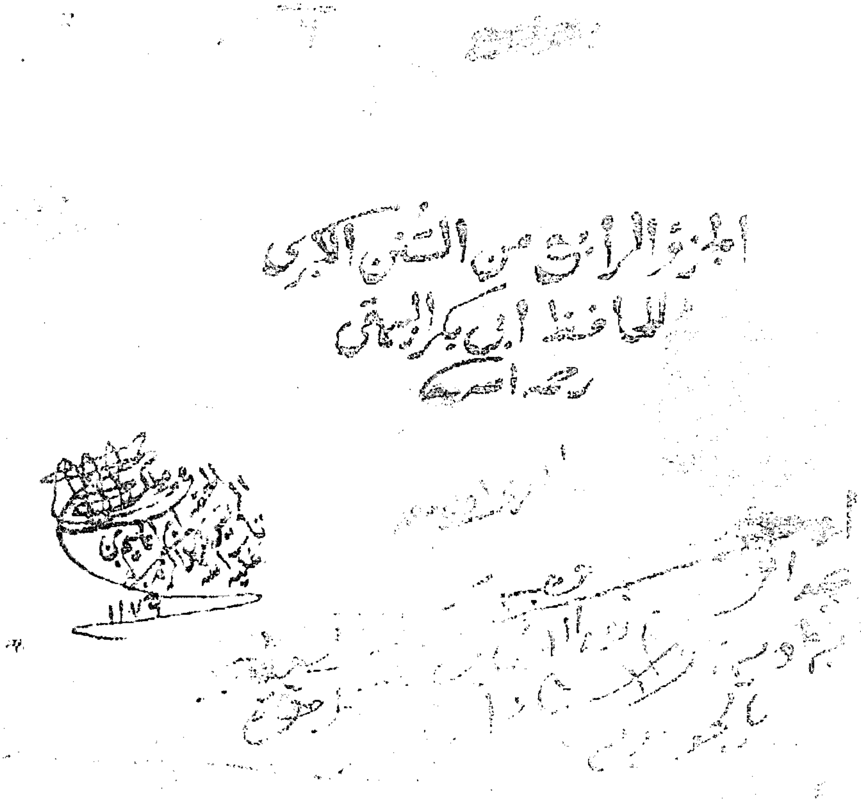
الجزء الثالث من السنن
الكبير للإمام العالم الحافظ
أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
البيهقي رحمه الله
تعالى

حضر من سيدنا الحسين في مارث ١٨٧٤

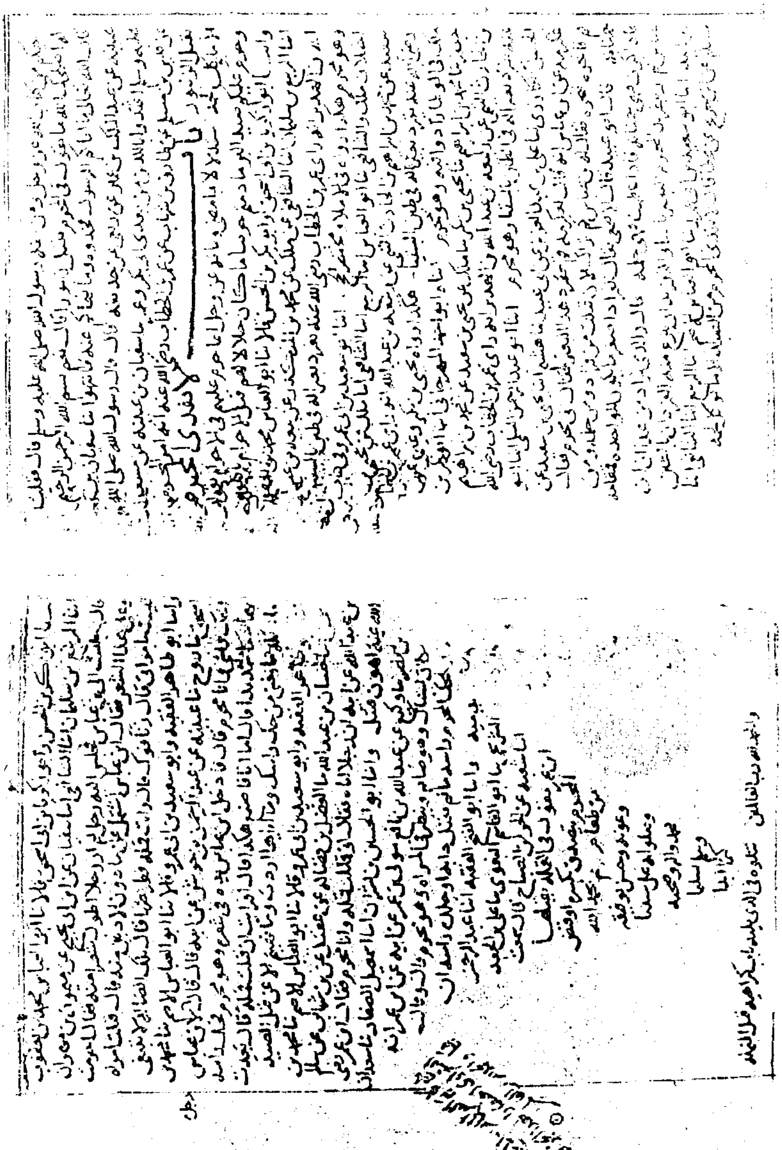
الورقة الأولى من (ص٣)



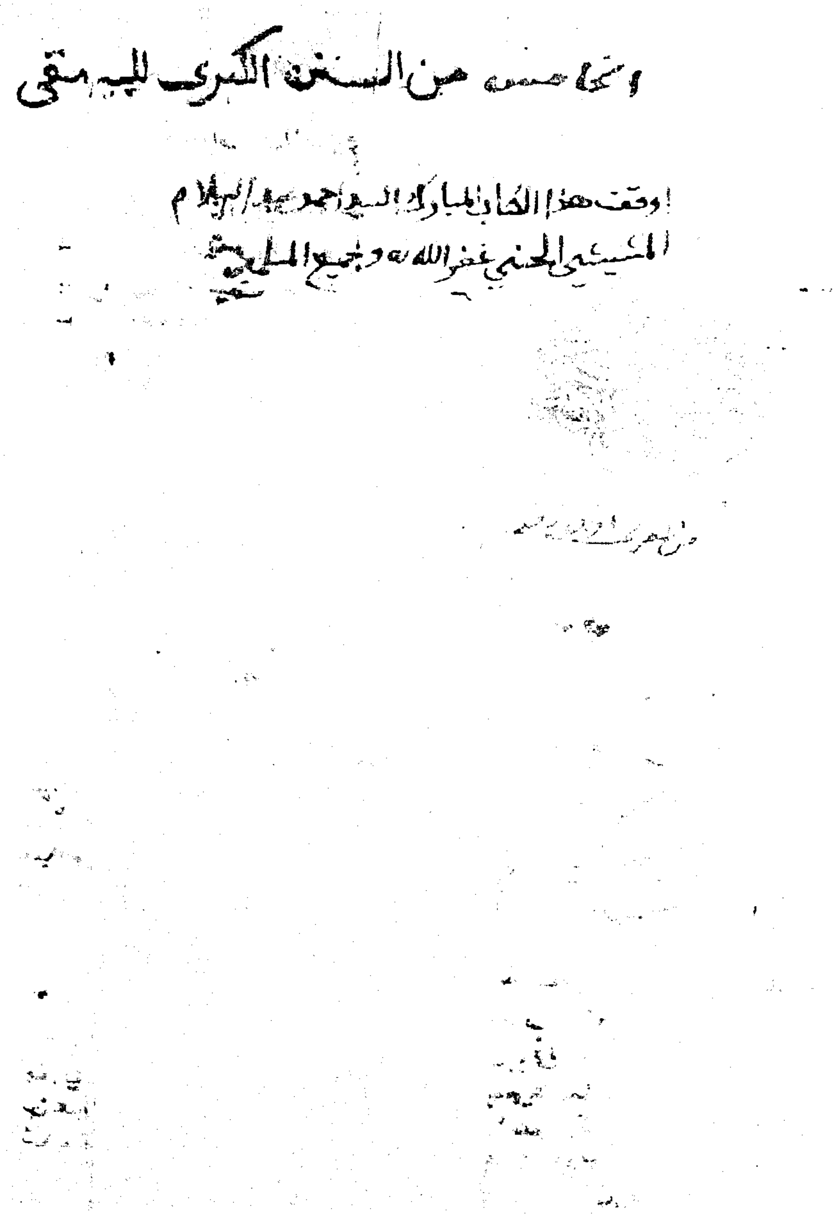
الورقة الأخيرة من (ص٣)


الجزء الرابع من السنن الكبرى
للحافظ أبي بكر البيهقي
رحمه الله

الورقة الأولى من (ص٤)



اللوحة الأخيرة من (ص٤)



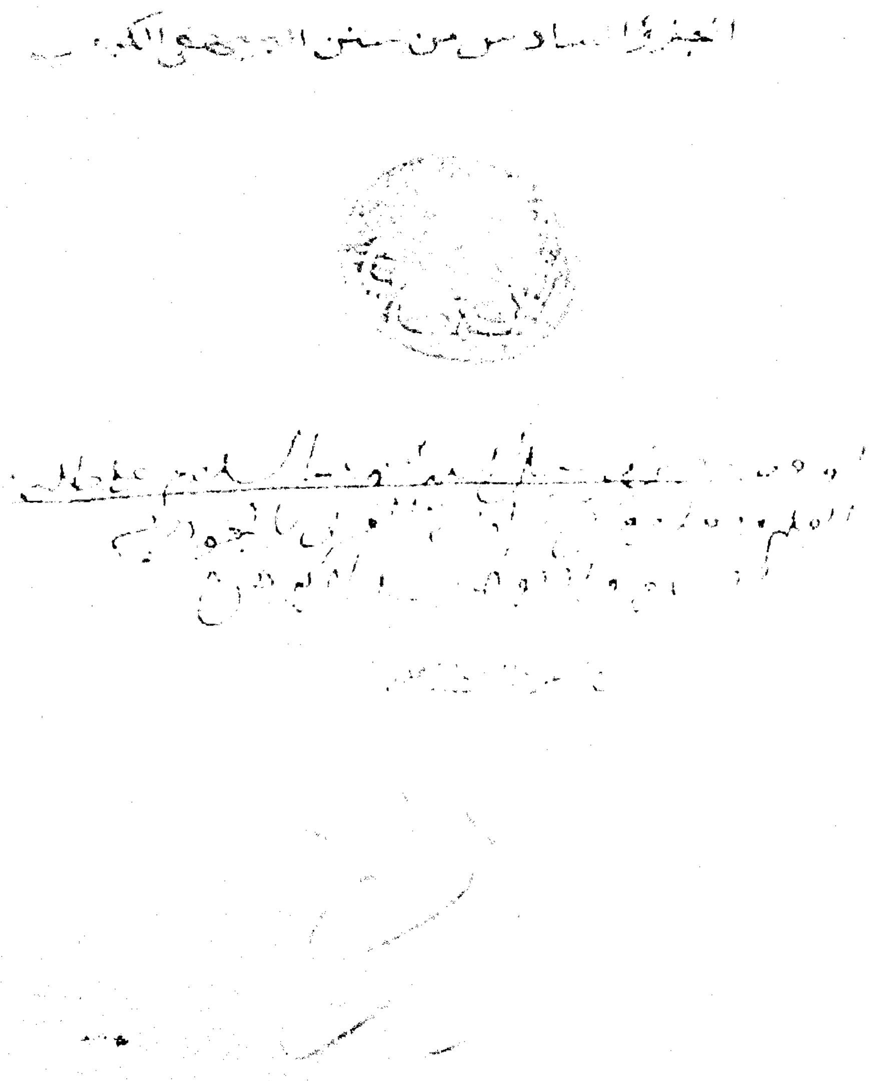
الورقة الأولى من (ص٥)

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه وعلى سائر أنبيائه ورسله والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم
الوكيل
تم كتاب الأربعين

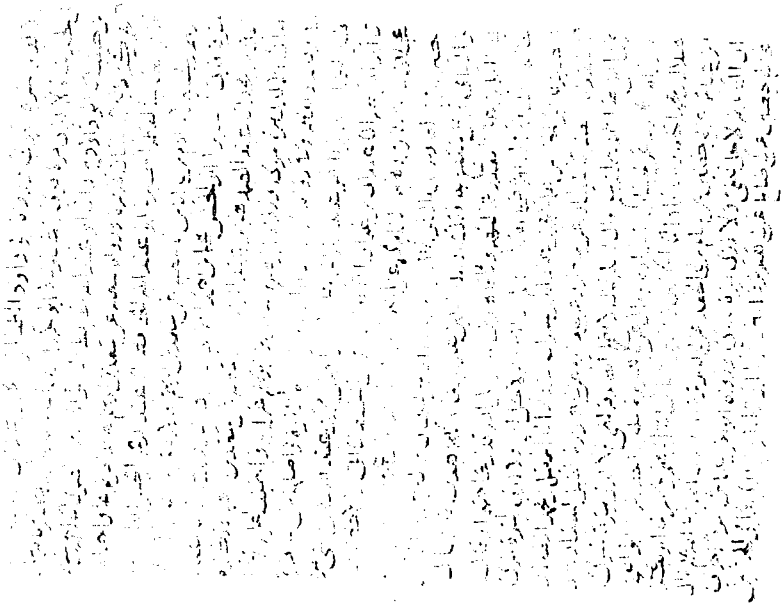


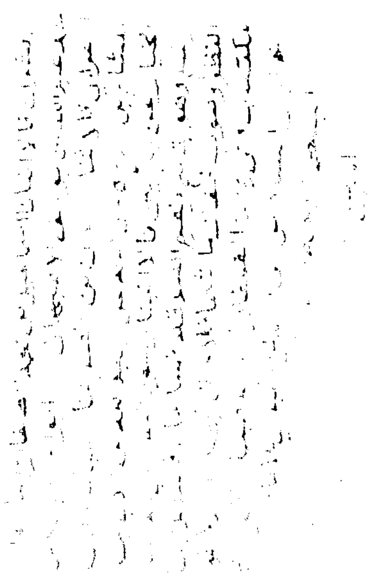
عدد أوراقه
[illegible]

الورقة الأخيرة من (ص٥)

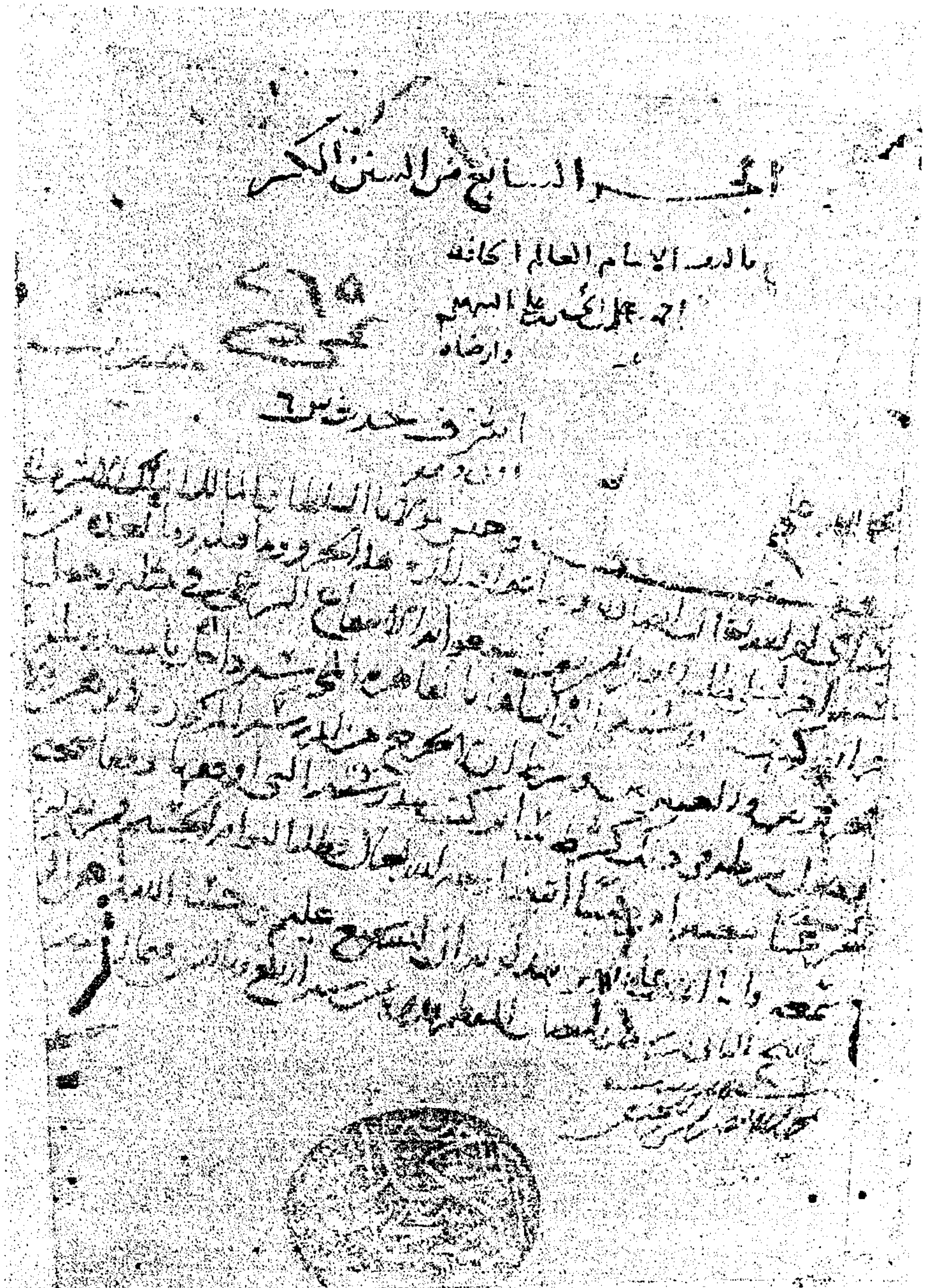


الورقة الأولى من (ص٦)





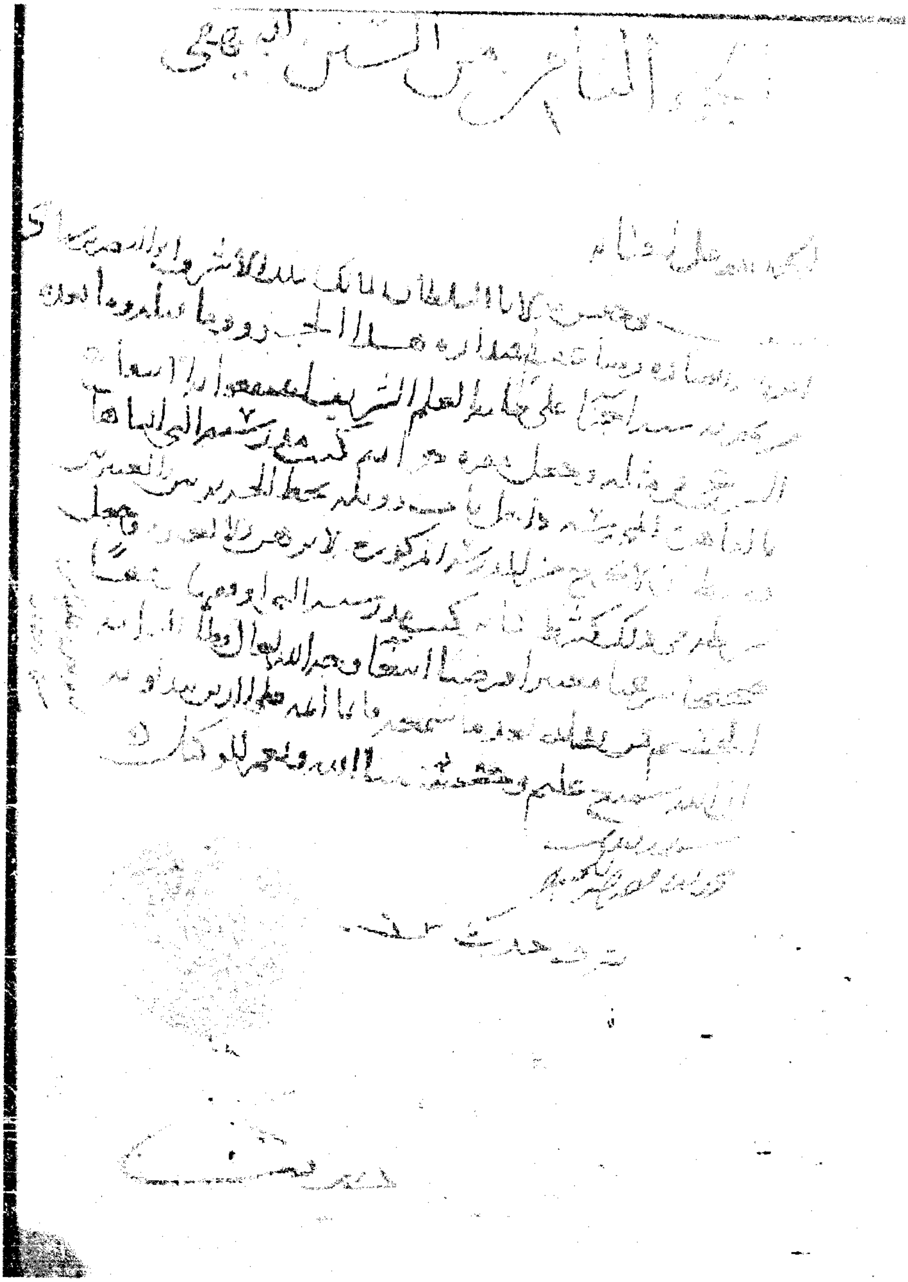
الورقة الأخيرة من (ص٦)



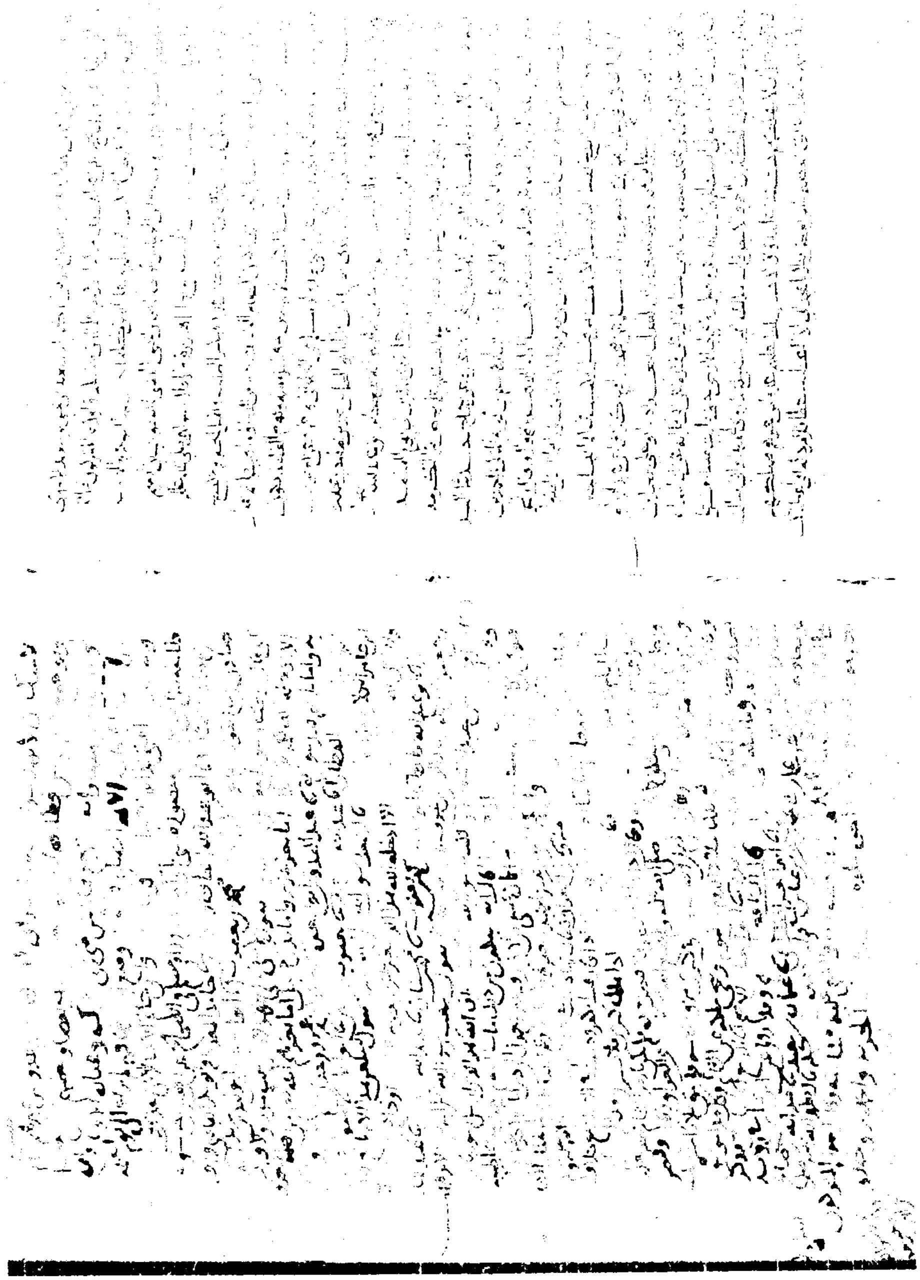
الورقة الأولى من (ص٧)

تزوج امرأة ثم مات ولم يدخل بها ولم يفرض لها قال لها الصداق
كاملا وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان
فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به
في بروع بنت واشق هذا اسناد صحيح وقد سمي فيه معقل
بن سنان وهو صحابي مشهور ورواه يزيد بن هرون
وهو احد حفاظ الحديث مع عبد الرحمن بن بشران العدل
ببغداد انا ابو جعفر محمد بن عمرو البختري نا احمد بن الوليد الفحام
نا محمد بن عبيد [illegible] بن يزيد قالا نا يزيد بن هرون انا سفيان
الثوري عن منصور عن ابرهيم عن علقمة قال ان عبد الله
[illegible] عنها زوجها ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها فاختلفوا
اليه ولم يزالوا به حتى قال ابن مسعود برأي لها صداق
نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث
فقام معقل بن سنان فشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى في بروع بنت واشق الاشجعية بمثل ما
قضيت [illegible] عبد الله انا ابو علي الروذباري انا ابو بكر
ابن داسة نا ابو داود نا [illegible] بن ابي شيبة قال نا يزيد بن
هارون عن ابرهيم عن [illegible] فذكره وكذلك
عبد الله بن الوليد [illegible] عن سفيان الثوري وقال
فقال معقل بن سنان الاشجعي [illegible] رواه عبد
الرزاق عن الثوري [illegible] فقام معقل
ابن سنان و[illegible] ذكره بعض الرواة عن يزيد بن هارون

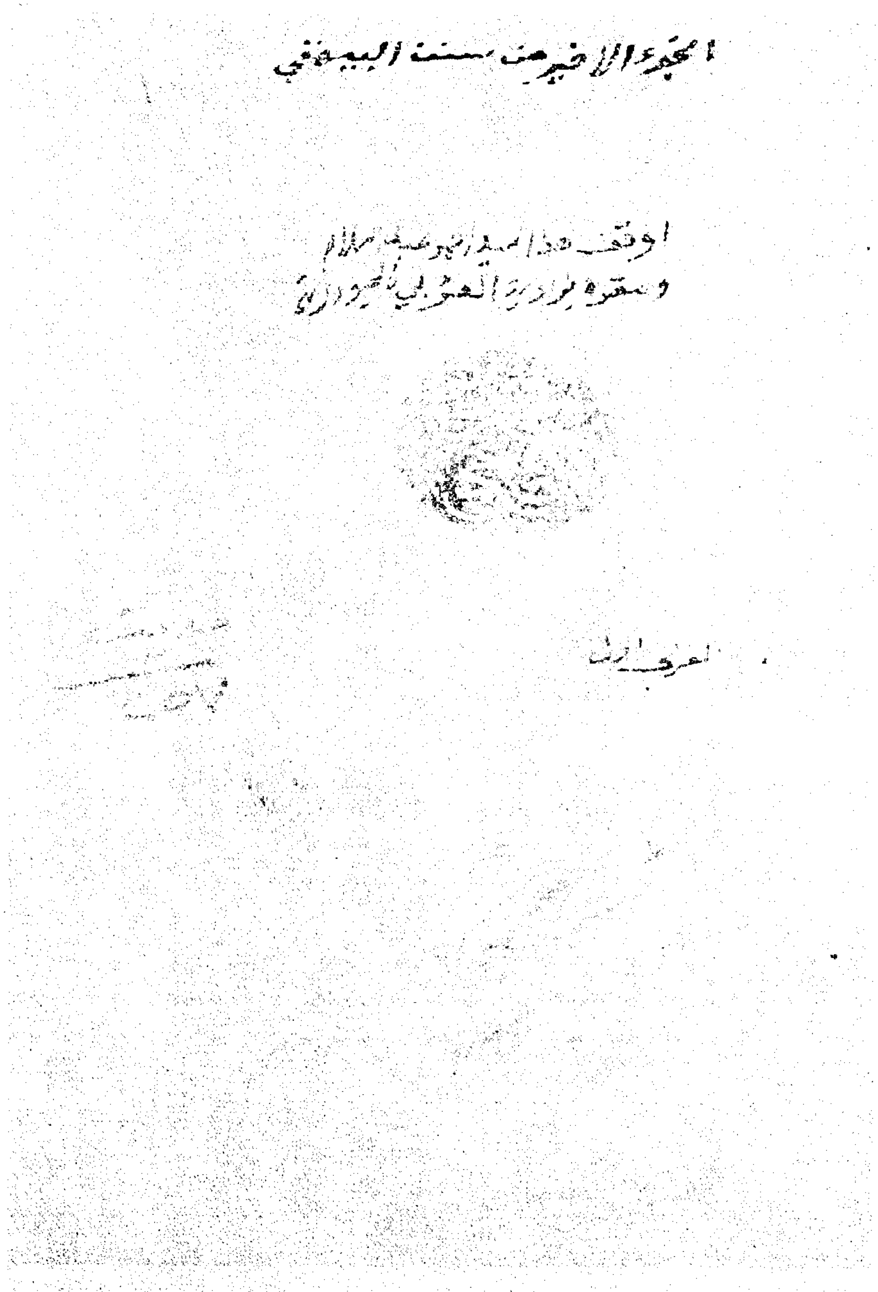
الورقة الأخيرة من (ص ٧)



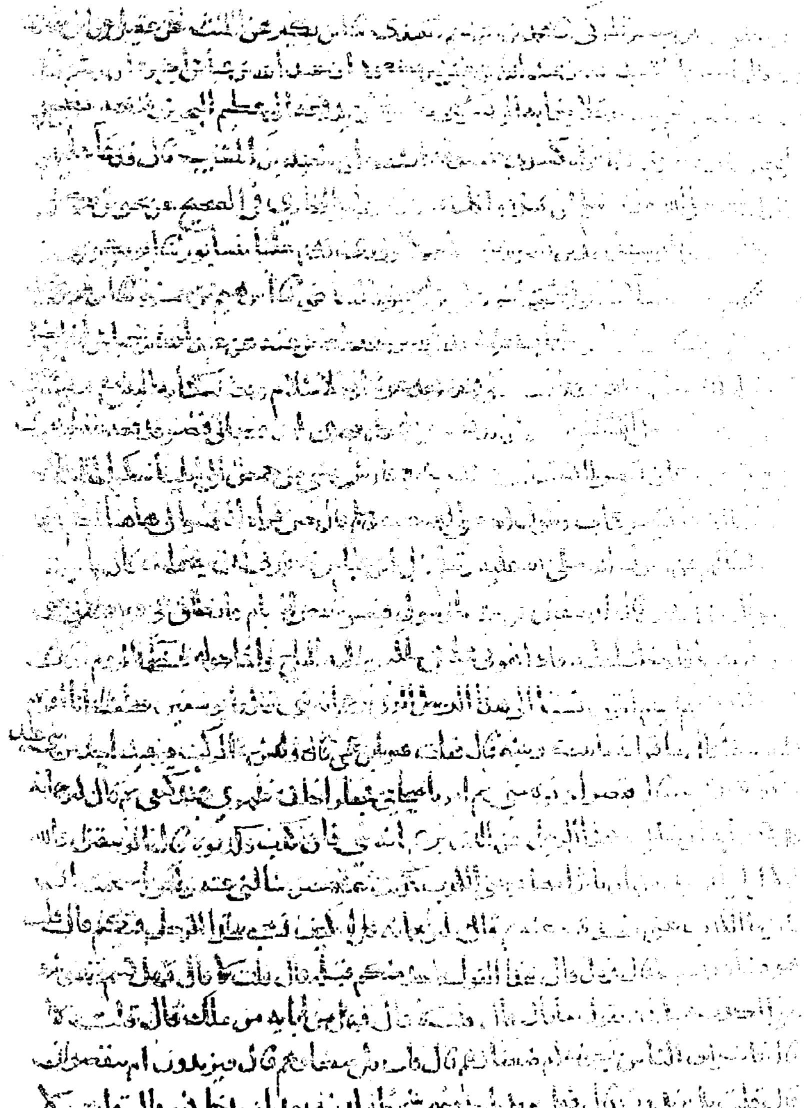
الورقة الأولى من (ص٨)



اللوحة الأخيرة من (ص٨)



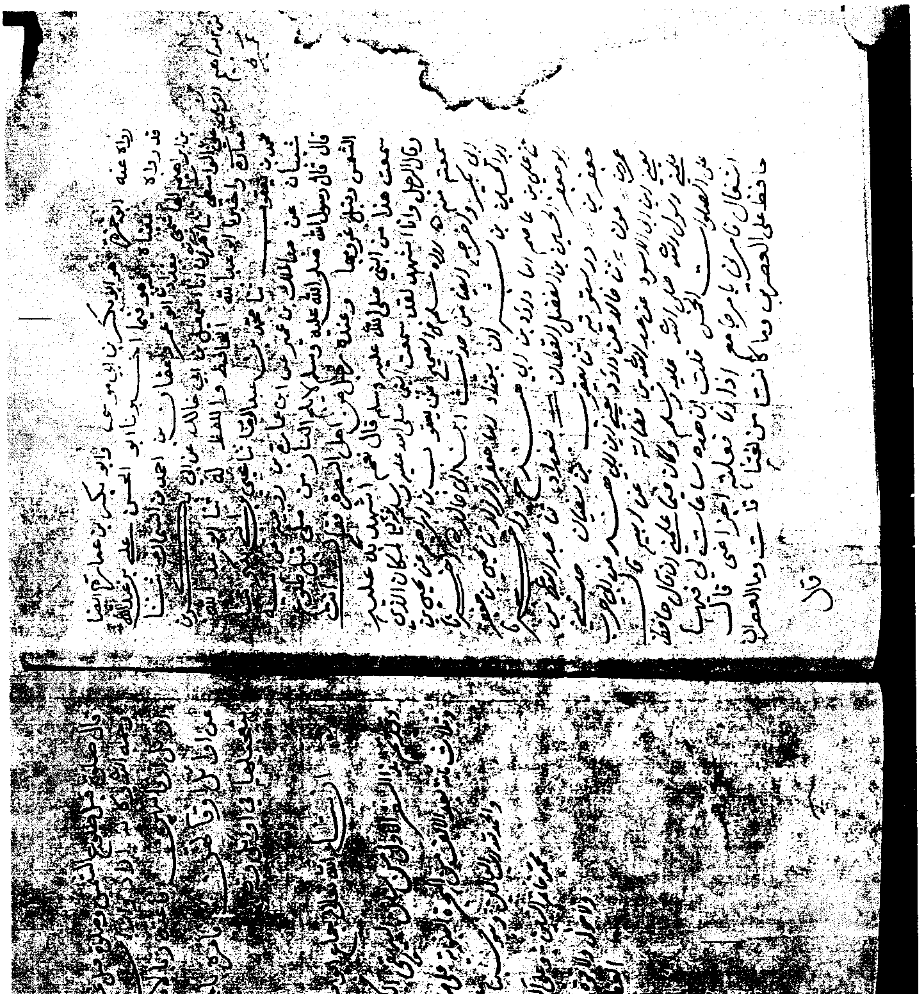
الورقة الأولى من (ص٩)



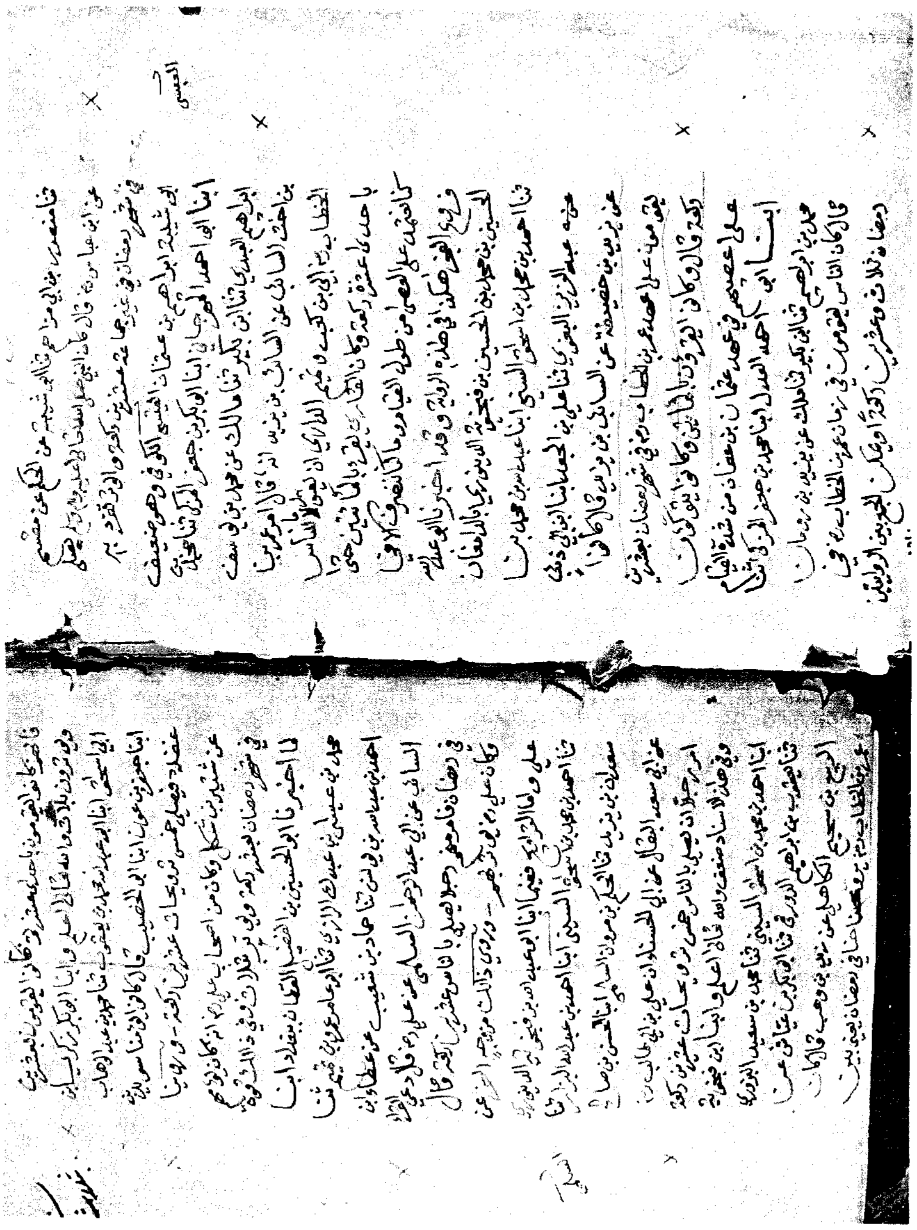
آخر الموجود من (ص ٩)



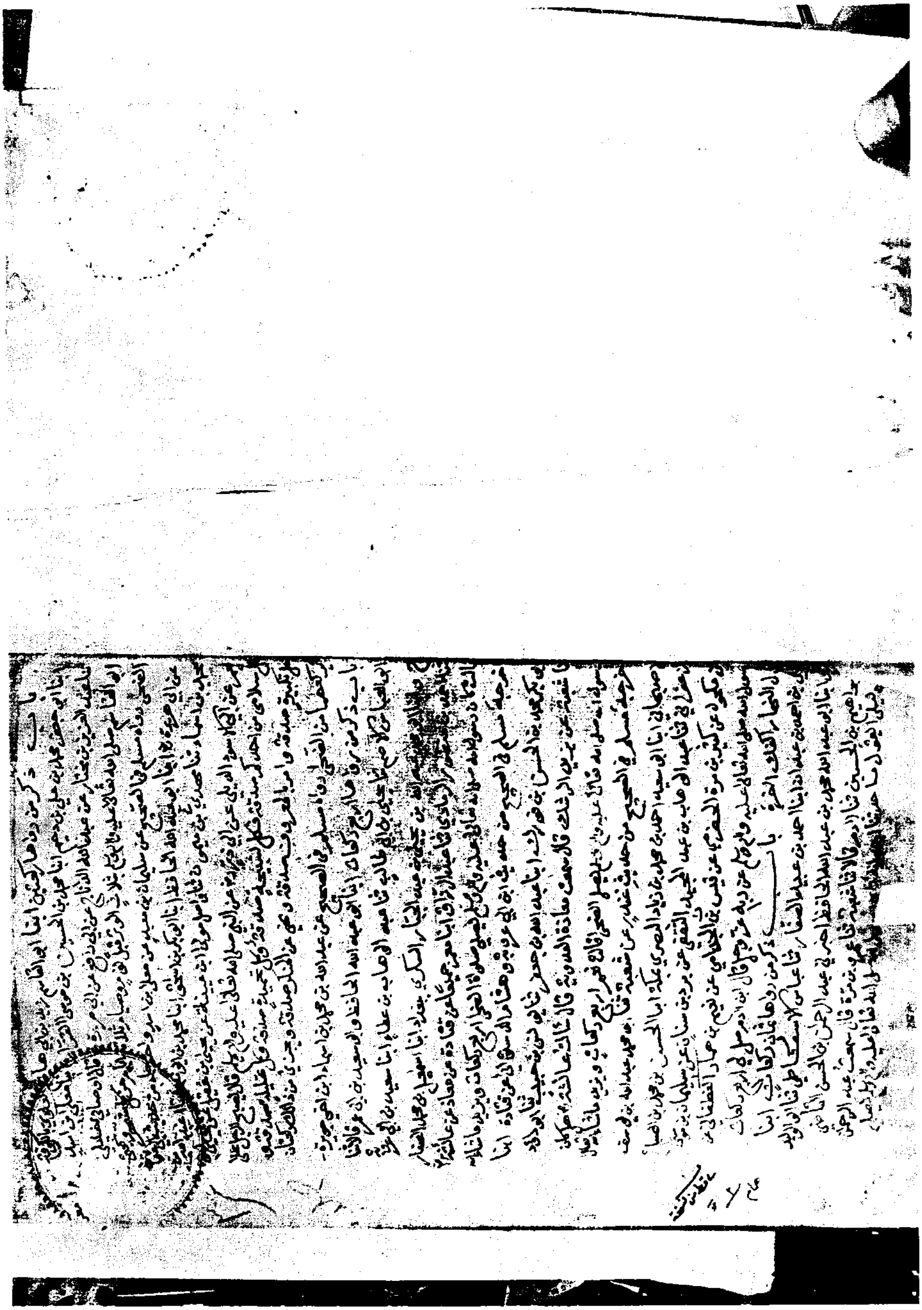
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج١



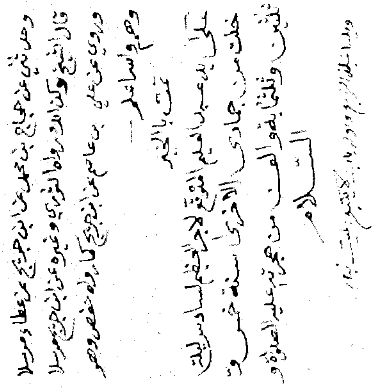
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج١



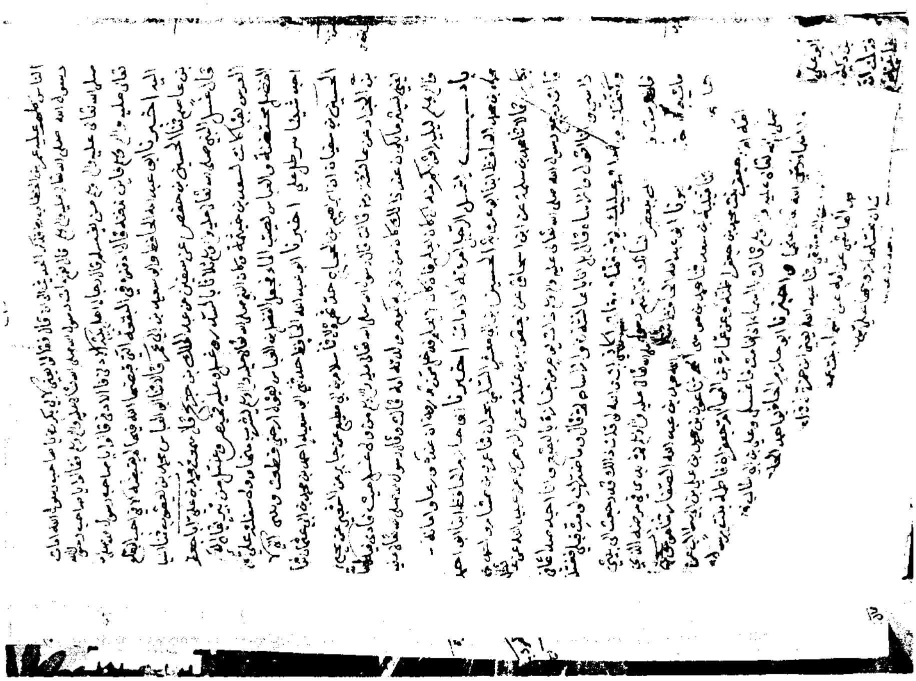
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٢



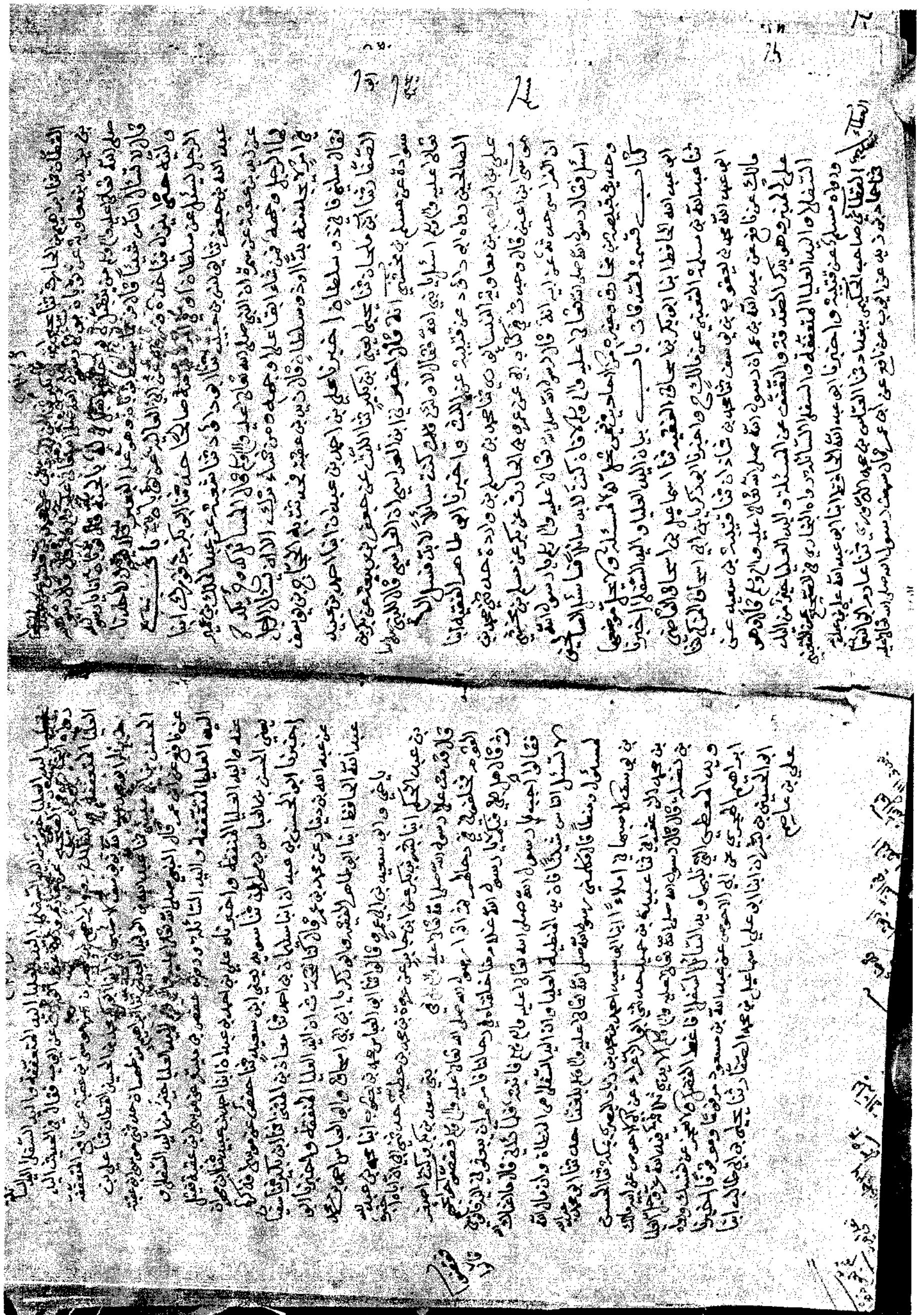
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٣


وحدثني عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء مرسلا
قال الشيخ وكذا رواه الثوري وغيره عن ابن جريج مرسلا
وروي عن علي بن عاصم عن ابن جريج كما رواه حفص وهو
وهم والله أعلم
تمت بالخير
خلت من جمادى الآخرى سنة خمس و

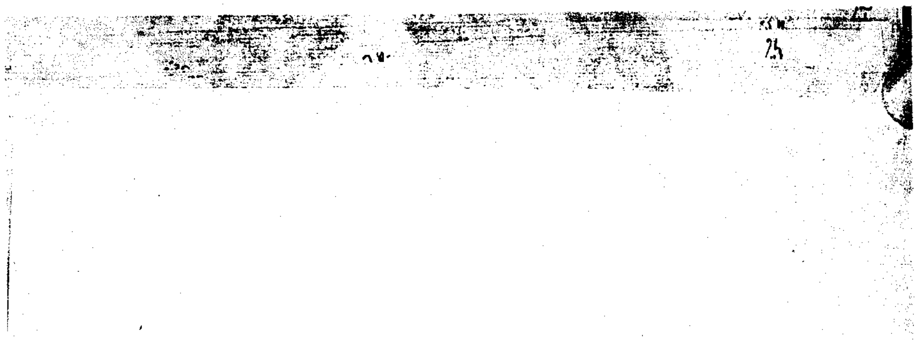
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٣

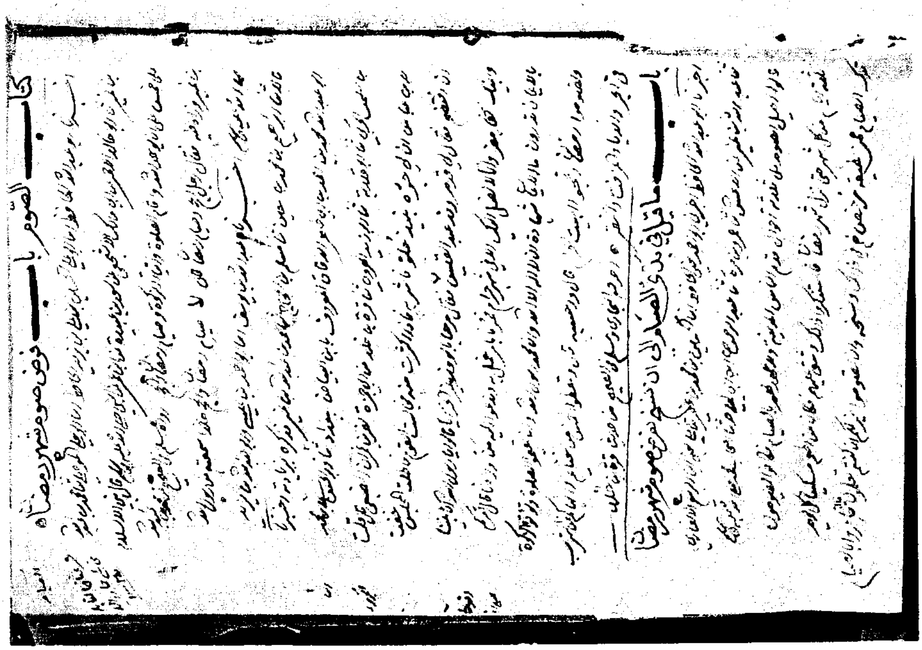


اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٤

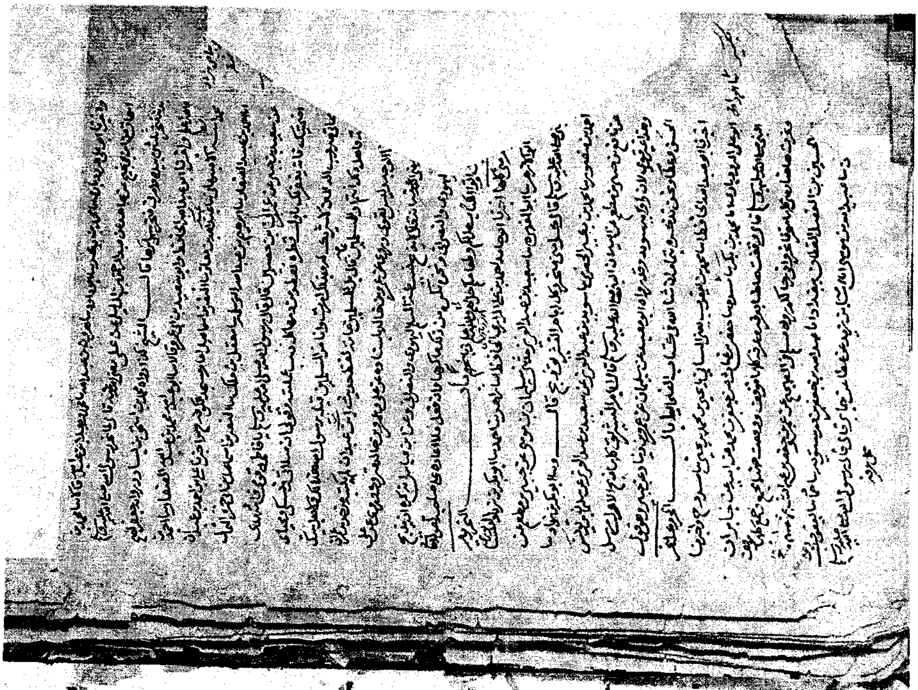


اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٤

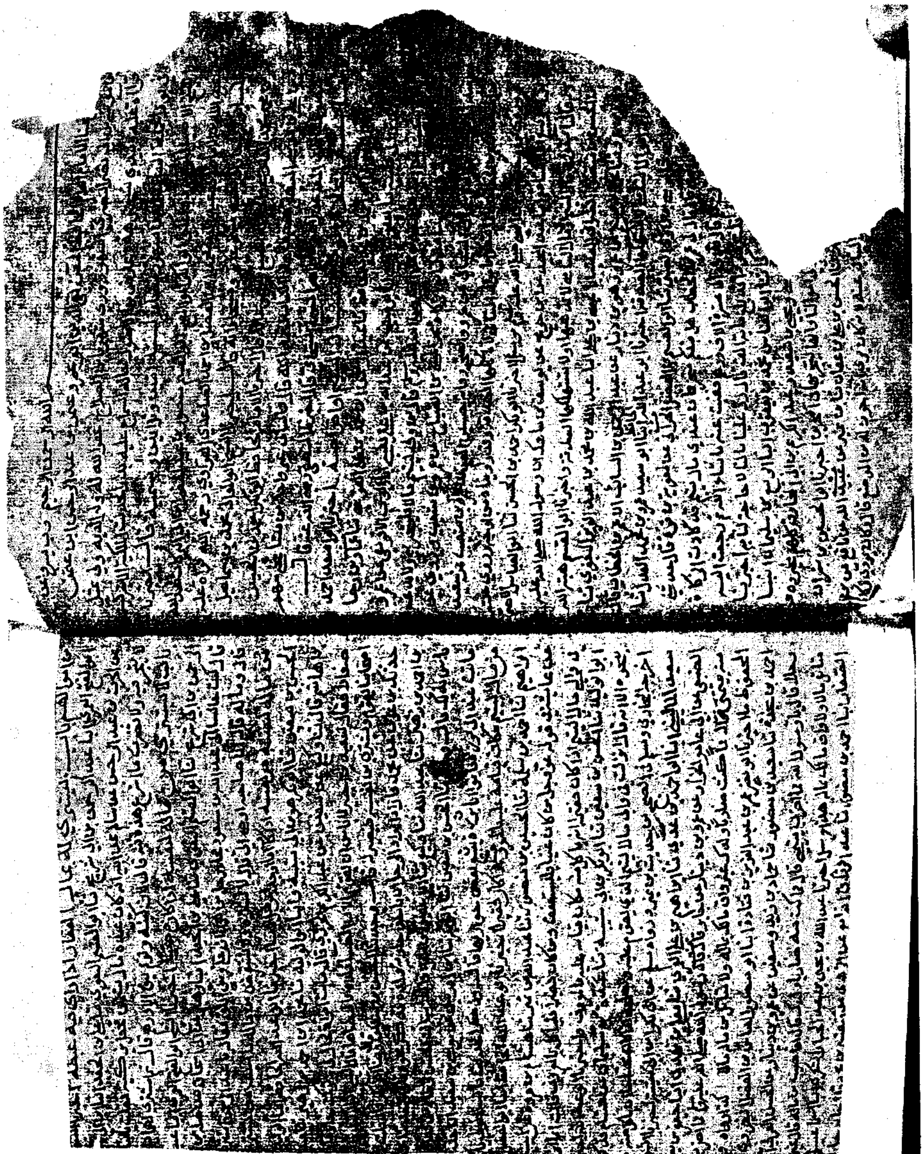




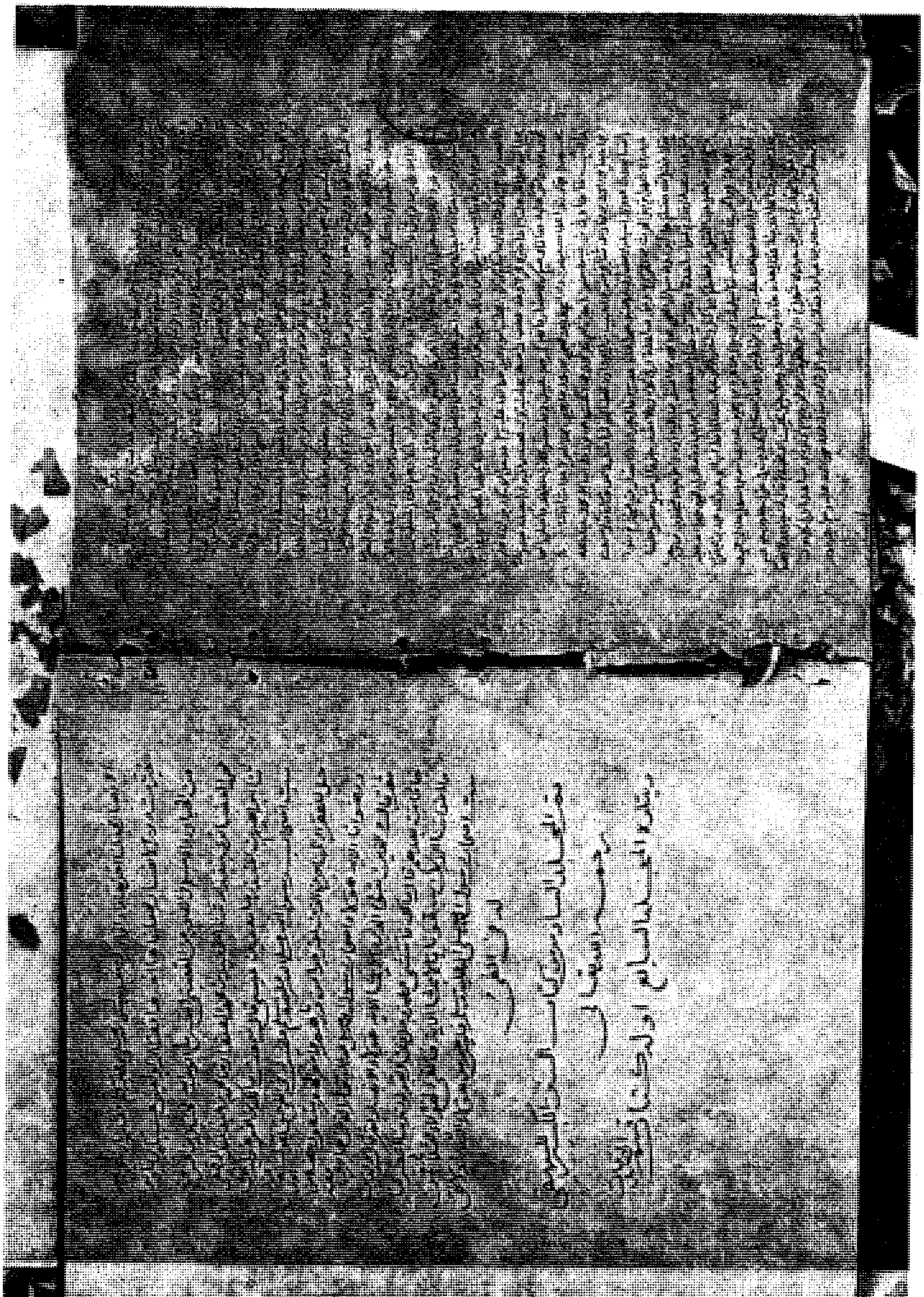
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٥



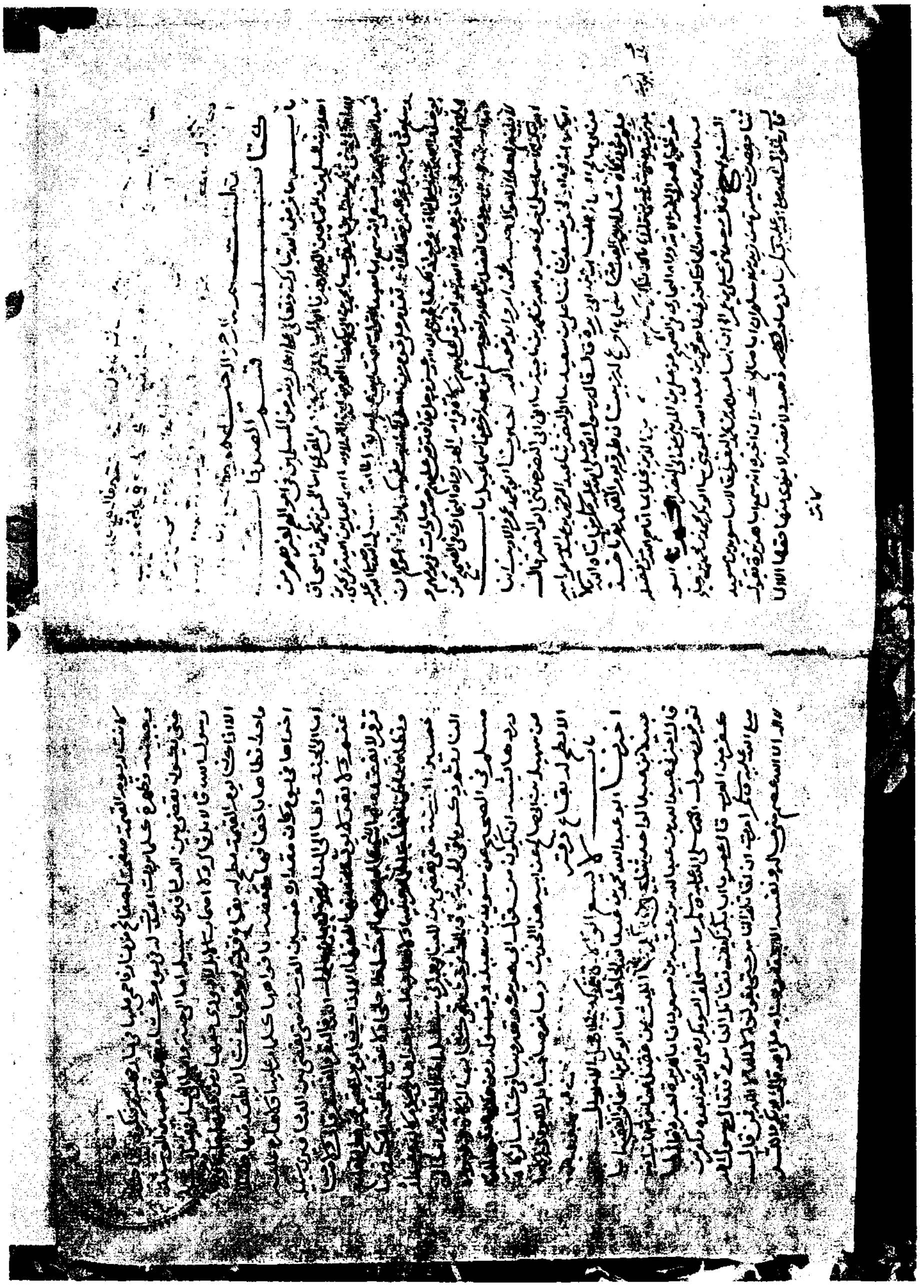
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٥



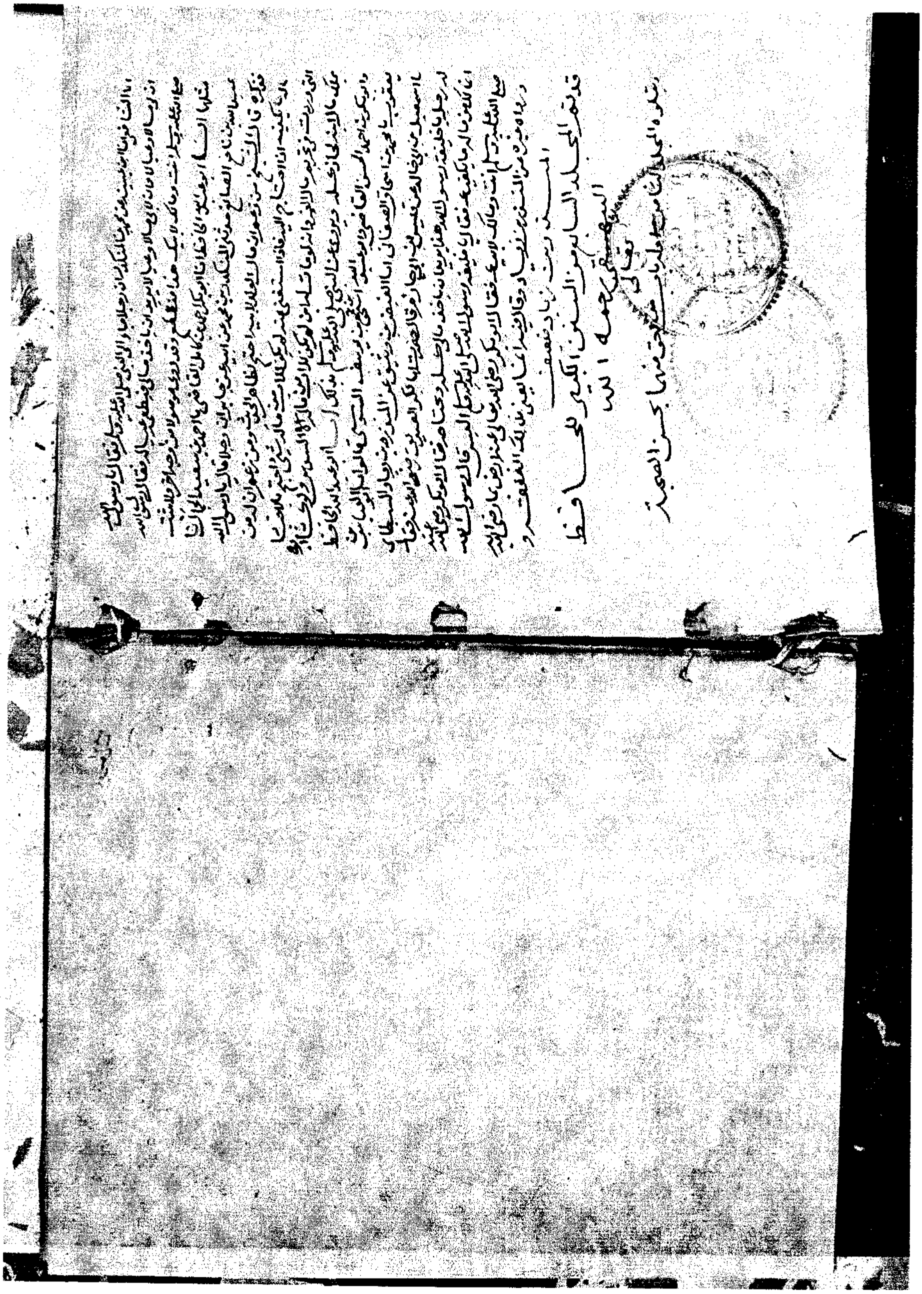
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٦



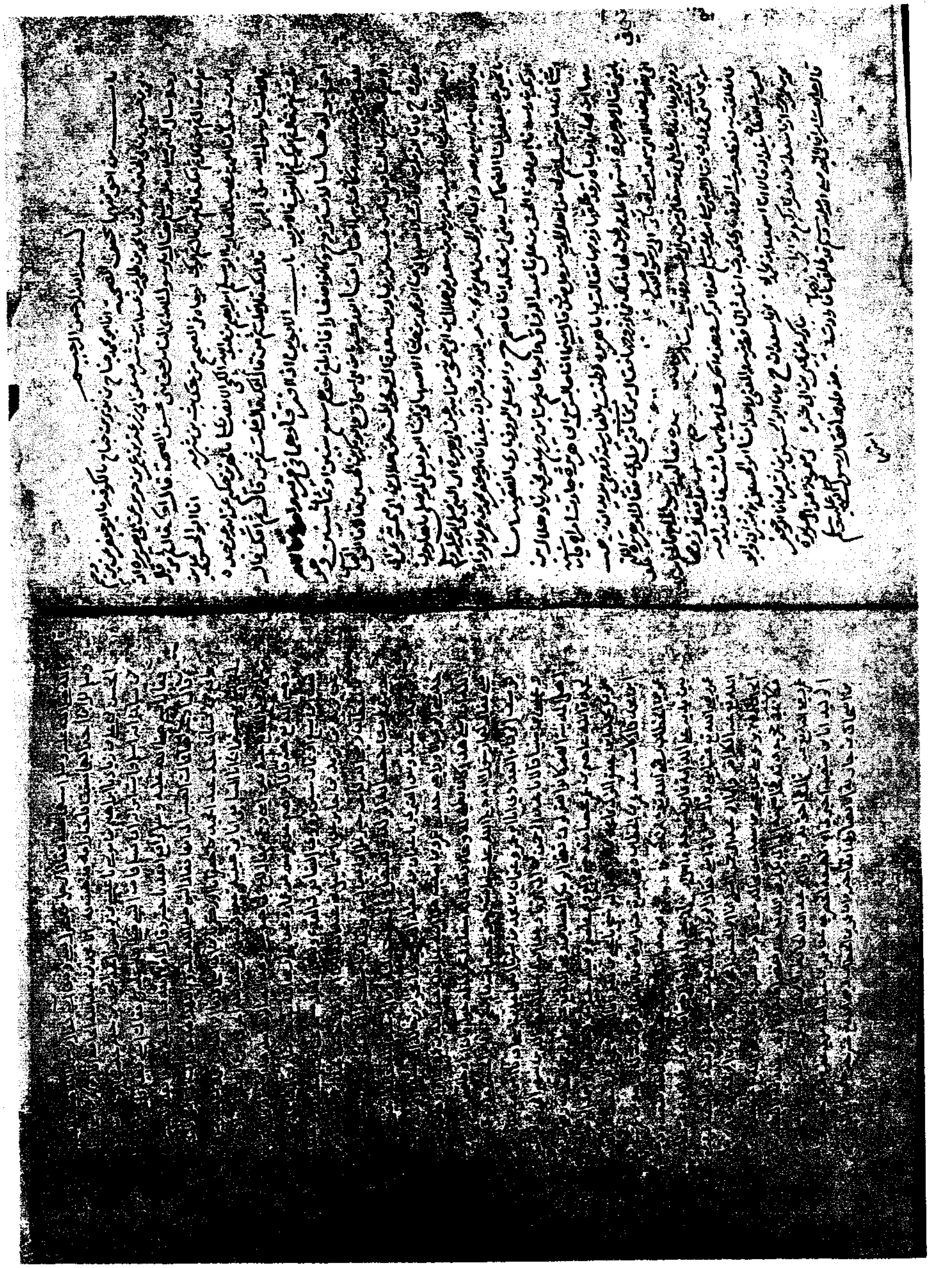
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٦



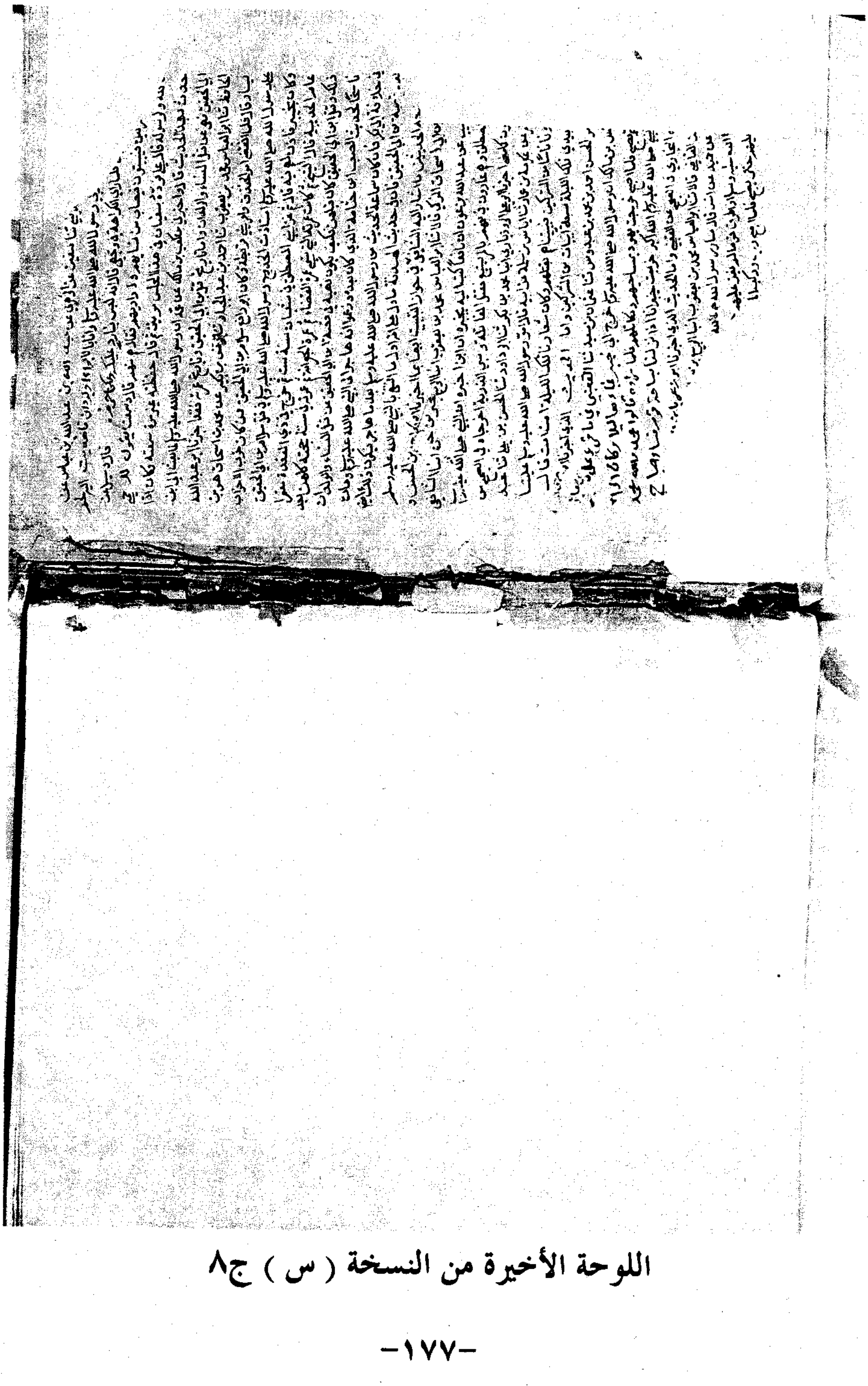
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٧



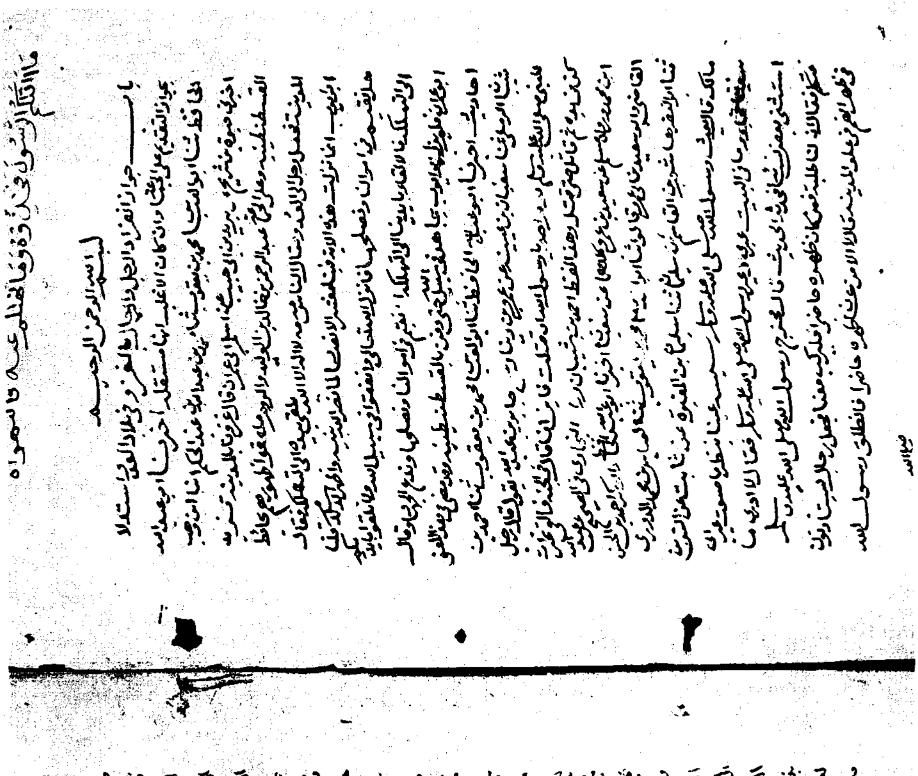
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٧



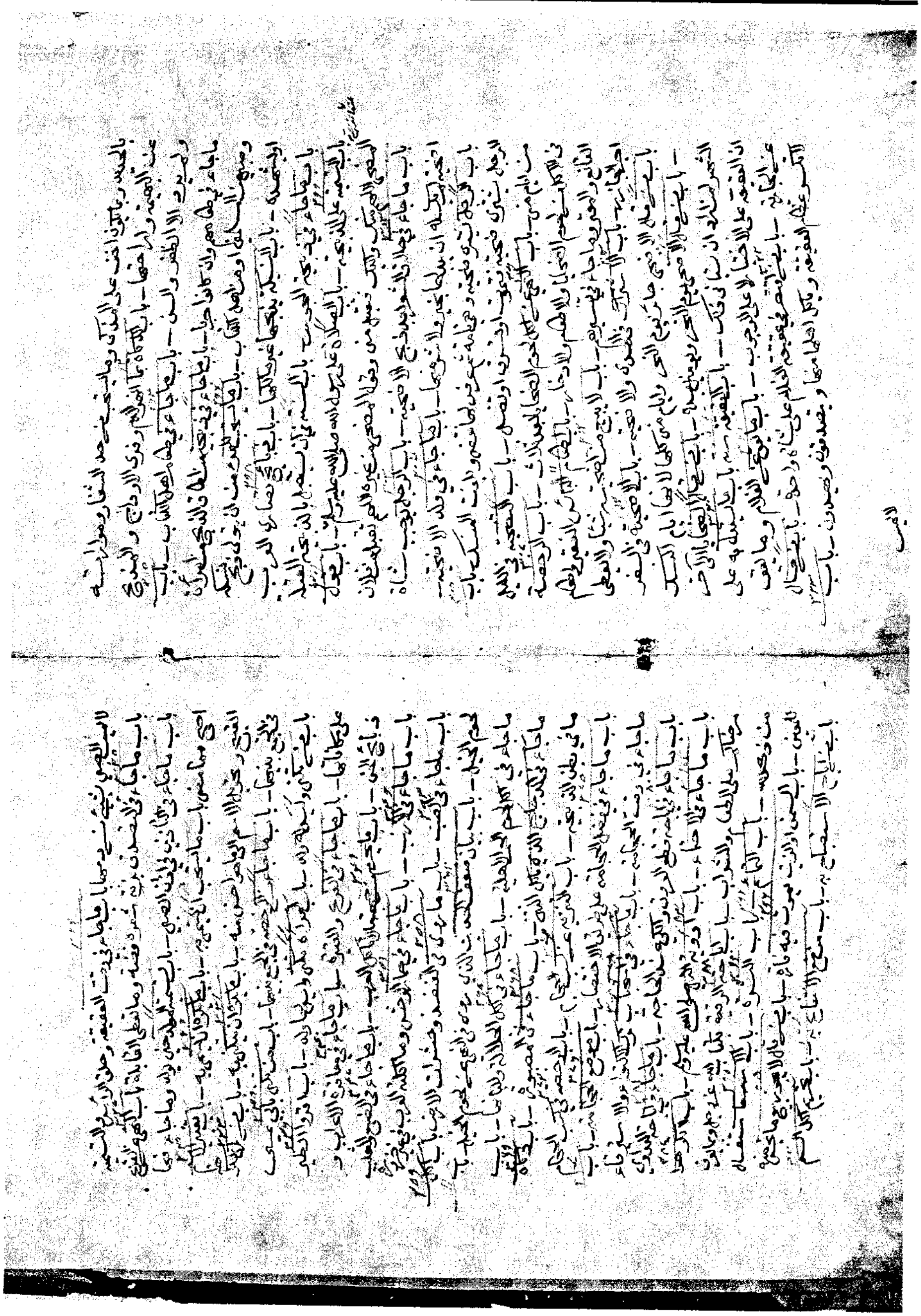
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٨



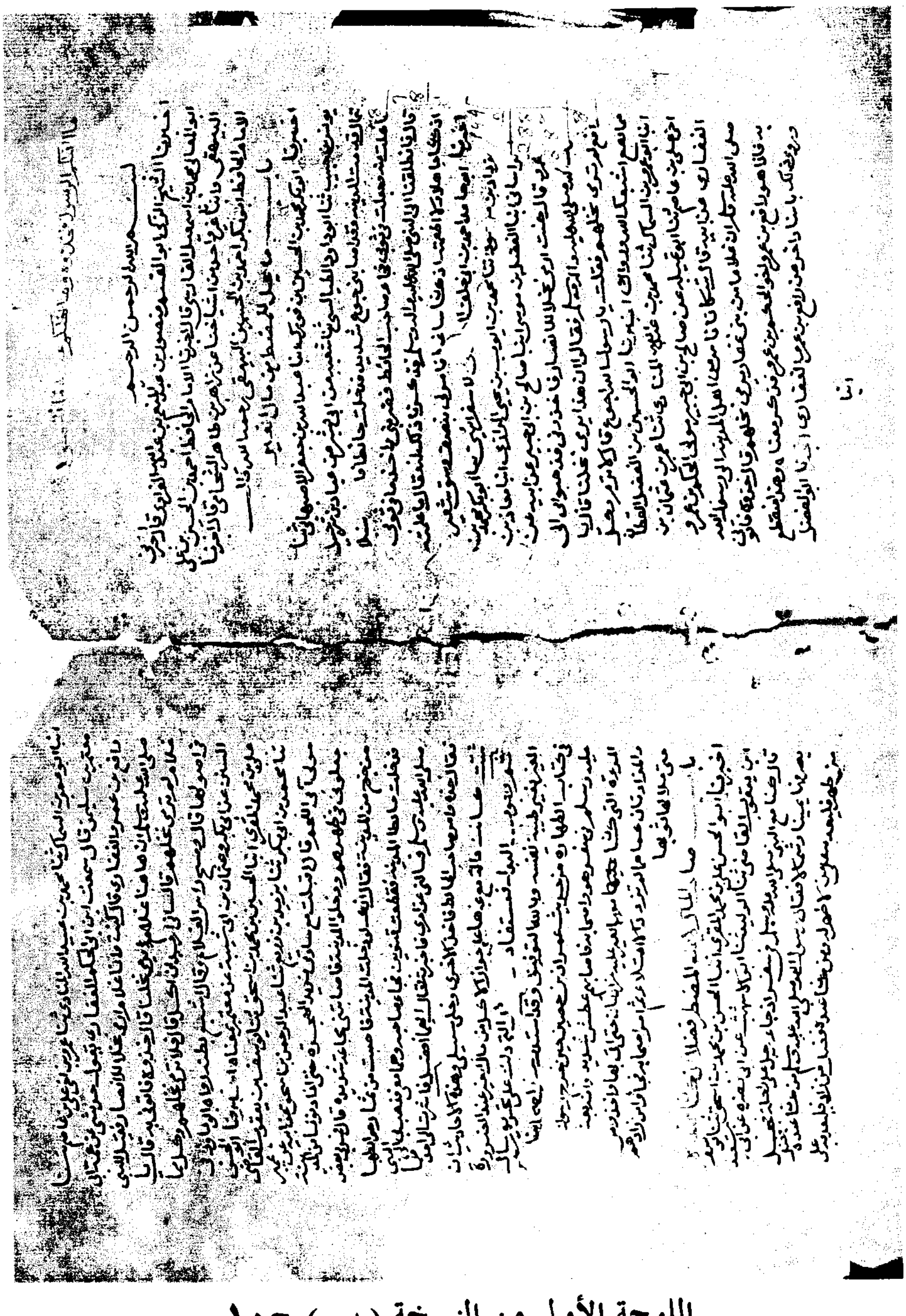
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٨



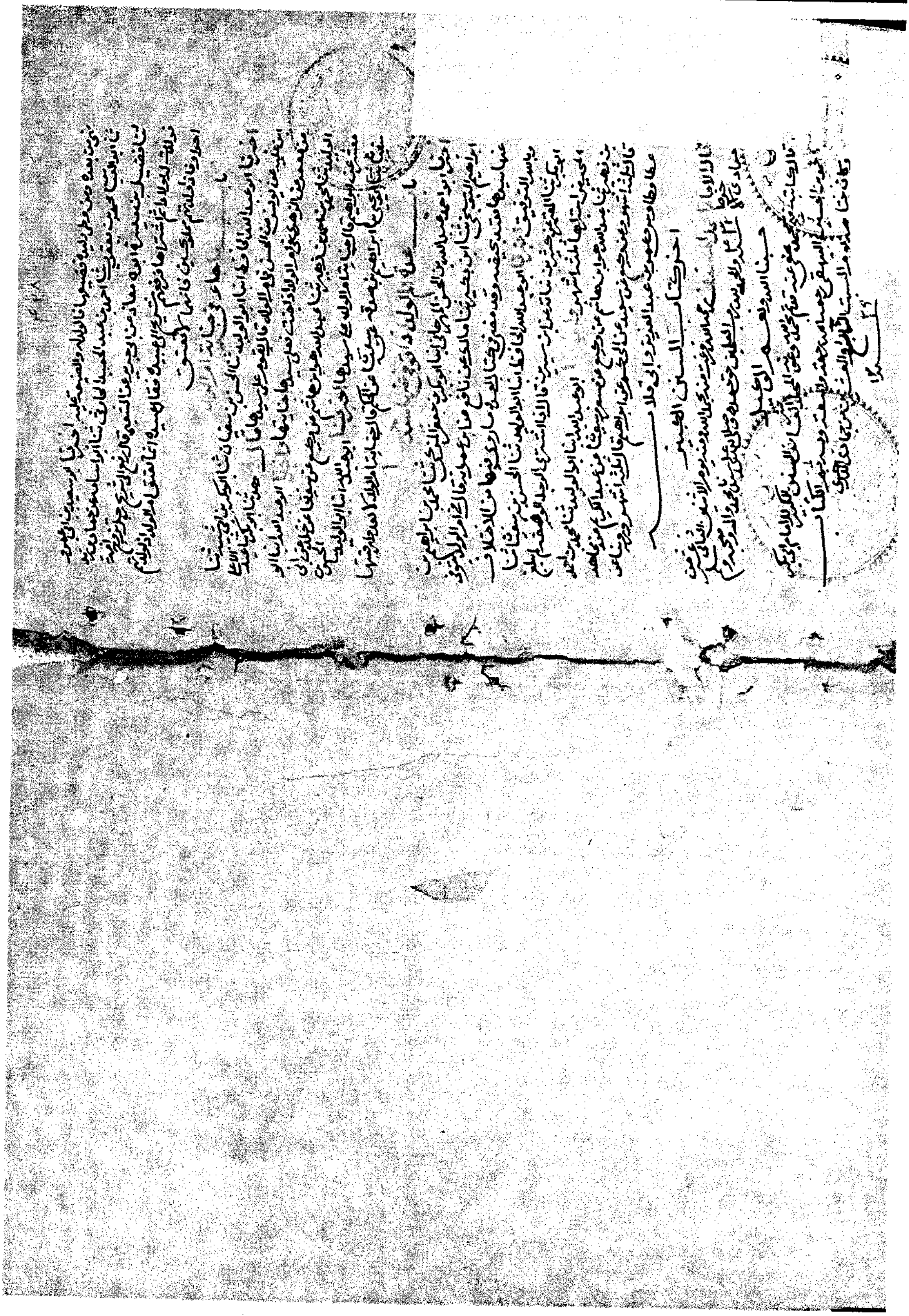
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج٩



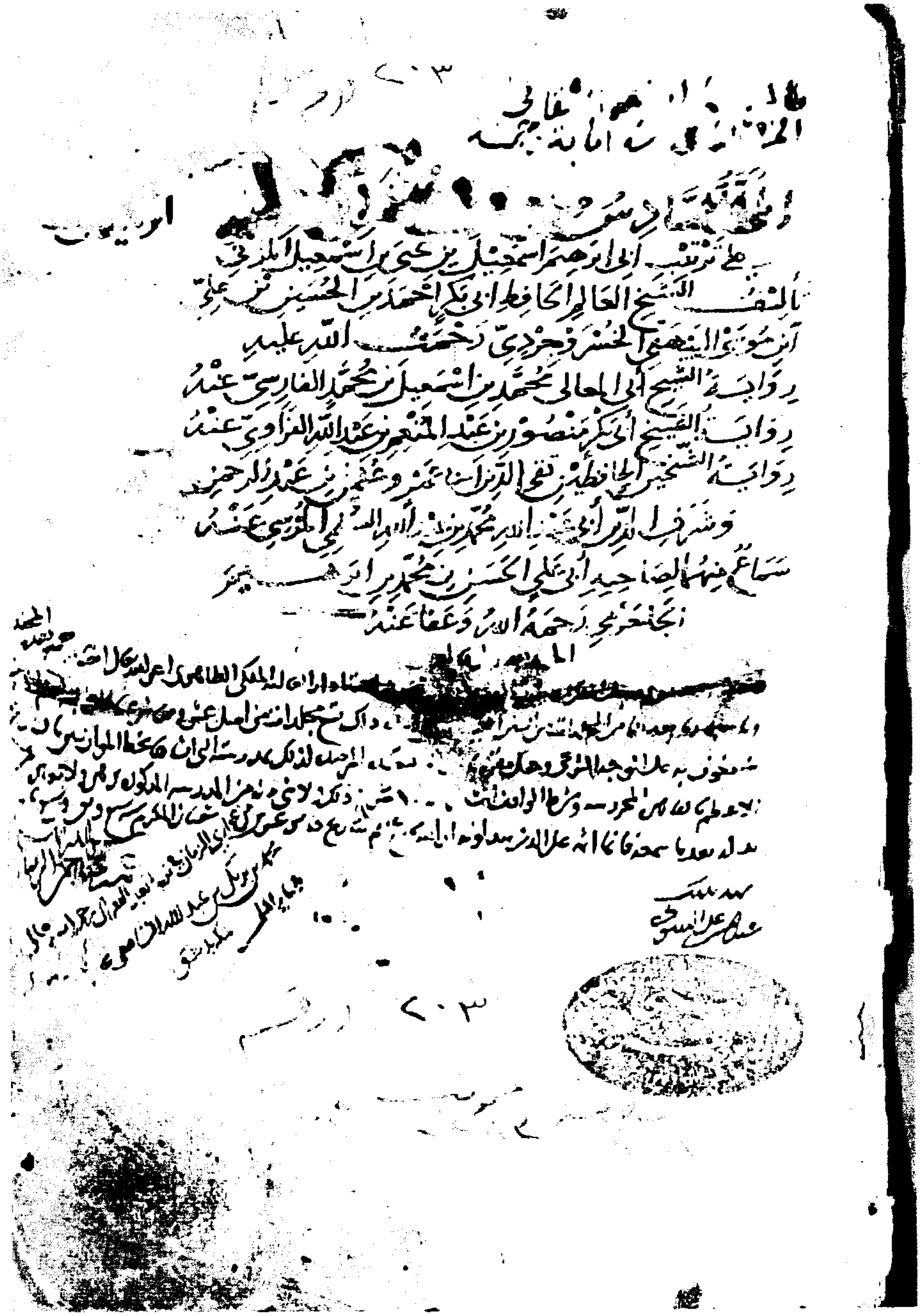
اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج٩



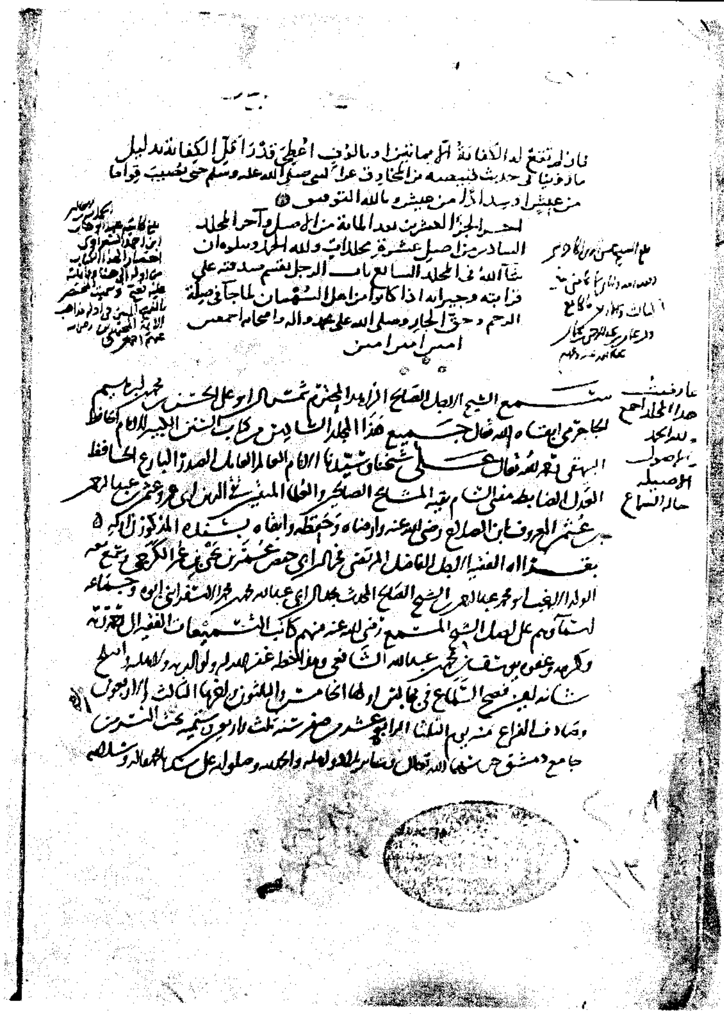
اللوحة الأولى من النسخة (س) ج ١٠



اللوحة الأخيرة من النسخة (س) ج ١٠


على ترتيب ابي ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل المزني
الشيخ العالم الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي
ابن موسى البيهقي الخسروجردي رحمة الله عليه
رواية الشيخ ابي المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد الفارسي عنه
رواية الشيخ ابي بكر منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي عنه
رواية الشيخين الحافظين [illegible] وعثمان بن عبد الرحمن
[illegible] عنه
سماع منهما الصاحب ابي علي الحسن بن محمد بن [illegible]
[illegible] رحمه الله وعفا عنه

الورقة الأولى من المخطوط (ز)



[illegible]

تم الجزء العشرون بعد المائة من الأصل وآخر المجلد السادس من أصل عشرة مجلدات ولله الحمد ويتلوه إن شاء الله في المجلد السابع باب الرجل يقسم صدقته على قرابته وجيرانه إذا كانوا من أهل السهمان لما جاء في صلة الرحم وحق الجار وصلى الله على محمد وآله وأصحابه أجمعين آمين آمين آمين

سمع الشيخ الأجل الصالح الزاهد المجتهد شمس الدين أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم [illegible] أبقاه الله تعالى جميع هذا المجلد السادس من كتاب السنن الكبير للإمام الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى على شيخنا سيدنا الإمام العالم العامل الصدر البارع الحافظ العدل الضابط مفتي الشام بقية المشايخ الصالحين والعلماء المتقين تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن الصلاح رضي الله عنه وأرضاه وحفظه وأبقاه بسنده المذكور أول الكتاب بقراءة الفقيه الأجل الفاضل المرتضى نجم الدين أبي حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرجي وسمع معه [illegible]

[illegible] وصادف الفراغ منه يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة [illegible] جامع دمشق حرسها الله تعالى [illegible] والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

الورقة الأخيرة من المخطوط (ز)

السنن الكبير